# الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 20 نيسان 2010
العدد 1096 السنة الرابعة
mardi 20 avril 2010 no 1096 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

## رئيس الجمهوريّة يبحث عن بلديّة
[4 ـ 5]

# لبنان في السفارة
[6]

## مار مخايل ـ النهر
# في انتظار البرابرة
[16]

حيّ مار مخايل: الى متى يصمد في وجه المضاربين العقاريّين؟ (مروان بو حيدر)


10
سجن النبطيّة أسير تحت الأرض: أعمال تأهيل وتوسيع لن تنهي المعاناة

12
هل يدافع نقيب المهندسين في بيروت عن تجّار البناء والكسّارات؟

14

«الهيئة الصحيّة الإسلاميّة» تقدّم كيساً مليئاً ببدائل التدخين في «وقاية»

18
يسرا نجمة رمضان رغم كل شيء: «بالشمع الأحمر» على «دبي» و«التلفزيون المصري»

22
باراك يستبعد حرباً على الجبهة الشماليّة ونتنياهو ضدّ فرض تسوية

24
فضائح «غولدمان ساكس» تهزّ أسواق العالم: جديد احتيالات المجموعة

قضية اليوم

# تركيّا ـ لبنان
# علاقات اقتصاديّة قاصرة

**«تحاول تركيا إعادة اكتشاف لبنان بعدما تمكّنت من مجاراة أكبر اقتصادات العالم في أوروبا وأميركا»، بحسب قول أحد المشاركين في منتدى المال والأعمال الذي عُقد أمس بعنوان «المؤتمر التركي ـ اللبناني الاقتصادي». فالعملاق العثماني يضع علاقاته الاقتصادية مع بلدان مثل لبنان، في إطار إعادة تموضعه السياسي بين دول المنطقة**

**محمد وهبة**

لا يتردّد الأتراك بالإشارة إلى أن المدخل الرئيسي والمحفّز الأول لبحث تفعيل العلاقات الاقتصادية مع لبنان يعود إلى تحسّن العلاقات السياسيّة. ففي رأي الأتراك، أنّ من المهم إعادة اكتشاف المنطقة العربية والفرصة المتاحة فيها، انسجاماً مع إعادة تموضعها في المنطقة بين أوروبا والدول العربية.

في هذا السياق يأتي منتدى المال والأعمال الذي عُقد أمس في فندق موفنبيك، بعنوان «المؤتمر التركي ـ اللبناني الاقتصادي»، إلا أنه لم يتمكن من إظهار حجم العلاقة الحالية بين الجانبين ولا من إمكانات تطويرها والصعوبات التي تواجهها، فالتبادل التجاري بين البلدين لم يتخطّ 900 مليون دولار في أحسن حالاته (عام 2008)، وهو تبادل شبه تقليدي يسجّل فيه منسوب مرتفع من التركّز في كلا الاتجاهين على أصناف محددة، ويحمل غلبة تجارية للجانب التركي، فيما هو لا يتضمن تبادل أيّ صنف زراعي أو منتجات صناعيّة غذائية.

## قوة إقليمية

هذه القوة الاقتصادية ليست مستغربة، فلبنان لا يمثّل إلا شريكاً هامشياً على خريطة التجارة التركية، إذ تمثّل الصادرات التركية إلى لبنان 0,45% من مجمل الصادرات التركية التي بلغت في عام 2008 نحو 142 مليار دولار. ففي الواقع انطلق الاقتصاد التركي في السنوات الماضية ليحتلّ المركز الـ15 بين أقوى اقتصادات العالم، وقد توقع مصرف «غولدمان ساكس» أن يصبح في المركز الخامس في العالم بحلول عام 2050، إذ بلغ حجم الناتج القومي لتركيا 634 مليار دولار في مقابل 33 ملياراً للبنان في عام 2009، فيما نسبة الدين العام لدى تركيا تبلغ 49% من الناتج المحلي الإجمالي، مقابل أكثر من 154% في لبنان، بحسب التقديرات الرسمية الجزئية.

تحقّق هذا الواقع بعدما «ناضلت» تركيا طويلاً من أجل الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، إلا أنها وجدت نفسها أخيراً خارج هذا الإطار، ولا تتوقع، حتى الآن، أن تجد نفسها عضواً أصيلاً في الاتحاد الأوروبي، على الرغم من التقدم اللافت الذي أحرزته اقتصادياً. فبحسب الأمين العام لجمعية مصارف لبنان، مكرم صادر، كان التطور التركي صاروخياً في العقد الأخير، ولا سيما أنه تحوّل إلى اعتماد المعايير الأوروبية للتصنيع والتصدير، ما أعطاه مكانة فريدة وقدرة تنافسية قوية.

على الرغم من أن القطاع المصرفي في تركيا يعتمد، مثل لبنان، على الودائع لتمويل الاحتياجات المالية، لا على الأسواق المالية العالمية، يقول رئيس قسم الدراسات في بنك بيبلوس، نسيب غبريل، إن تركّز توظيفات القطاع هو في أدوات مالية قصيرة الأجل، لكن نسبة التسليف للناتج المحلي الإجمالي تصل إلى 36%، فيما تصل هذه النسبة في لبنان إلى 80%، «ما يجعل تركيا سوقاً قابلة لمزيد من الاختراق المصرفي».

ويشير الرئيس التنفيذي لـ«TBank» إلى أن القطاع المصرفي التركي فيه 33 مصرفاً تجارياً و4 مصارف مشتركة، والباقي هي مصارف استثمارية، وبلغت أصوله المصرفية 700 مليار دولار ، 26% منها موظفة في سندات خزينة محلية، أي إنها مستثمرة في الدين العام التركي، فيما الدولة تملك 30% من القطاع المصرفي. لذلك يعتقد غبريل أن المصارف التركية تمثّل تحدياً قوياً للمصارف اللبنانية، إذ لديها قدرة تنافسية كبيرة، وبالتالي من مصلحة المصارف التركية أن تبحث في استحواذ مصارف لبنانية ما دامت السوق المحلية تحتمل مثل هذا الأمر.

## التبادل التجاري

في أي حال، تظهر الإحصاءات الجمركية أن التبادل التجاري بين لبنان وتركيا

# الطاشناق وحيداً: كلا، لم أنسَ شيئاً

**نادر فوز**

قاعدة أرمنية: أتراك في بيروت، احتجاج في شوارعها. قاعدة تتماشى مع ما أدّاه المغني الفرنسي ـ الأرمني، شارل أزنافور، «non, je n'ai rien oublié» أي «كلا، لم أنسَ شيئاً»، ما ارتكب في التاريخ التركي بحق الشعب الأرمني. ولم يستثن منتدى «كونفكس» للمال والأعمال، الذي حمل عنوان «المؤتمر التركي ـ اللبناني الاقتصادي»، من هذه القاعدة الأرمنية التي حافظ عليها حزب الطاشناق، فنزلت مجموعات شبابية من قطاع الشباب والطلاب في الحزب الأرمني للاحتجاج على المنتدى واستضافته مسؤولين أتراكاً، من نواب ووزراء ورجال أعمال. توزّع عشرات الشبان بين مدخلي فندق «موفنبيك» ورفعوا شعاراتهم، فيما المحتفلون في الداخل يطلقون الشعارات الخاصة بهم أيضاً.

«الاجتياح العثماني الحديث للبنان لا يلغي الذاكرة الأرمنية» في الخارج يواجهها «تعدد أنماط العلاقة بين الكتلتين العربية والتركية، لتصل محطة تجديد التلاقي والشراكة بين القطبين». نموذج ثان: «95 عاماً على الإبادة الأرمنية ولا نزال نبحث عن الحق والعدالة» في الخارج، مقابل «ما يجمع اليوم تركيا ولبنان ليس إلا نتيجة حتمية لعقود من التبادل التجاري والتفاعل السياسي والاقتصادي والاجتماعي». وآخر أوضح: «الحقوق العربية المغتصبة = الحقوق الأرمنية المغتصبة، الغاصب واحد، الفكر العنصري الصهيوني والتركي»، مقابل «الموقع السياسي لتركيا في المنطقة يشبه جندي حفظ السلام، ودورها أساسي في مستقبل المنطقة، مستقبل انفتاح وتعاون، ومستقبل سلام واستقرار».

إلا أنّ هذا الاحتجاج اختلف في الشكل مع رومانسية أزنافور، فلم يكتفِ المعتصمون برفع الشعارات وإطلاق بعض الصيحات المنددة بالتاريخ التركي، فأحضروا البيض في مناسبة أمس، ورشقوا به بعض السيارات والباصات الخارجة من الفندق، ما اضطر القوى الأمنية إلى تشديد الحصار على المعتصمين، فجرى تدافع «طفيف» حسمه المنظّمون بإبعاد شبابهم وإنشاد النشيد الوطني اللبناني.

نزل الطاشناق وحيداً إلى الموفنبيك أمس، حتى إنّ مسؤوليه الشباب لم يتكلّفوا ثمن التواصل مع نظرائهم في الأحزاب الأرمنية الأخرى، على اعتبار أنّ حزبي الهنشاك والرمغافار لم يشاركا في الاحتجاجات على زيارة الرئيس الأرميني المنفتح على تركيا، سيرج سركيسيان، وتركا الطاشناق وحيداً في ساحة الحبتور مطلع تشرين الأول الماضي. فربما الحزبان الآخران مكبّلان بتحالفهما السياسي مع الرئيس سعد الحريري، راعي مؤتمر «العلاقات اللبنانية ـ التركية»، أو لكونهما باتا يتماشيان مع سياسة النسيان التي تنتهجها الحكومة الأرمينية، رغم أنّ الهنشاكيين والرمغافاريين غير مسلّمين بهذه السياسية.

لم يمنع هذا التخاذل الأرمني الطاشناق من تكرار تجربته «الناجحة» المعترضة على استقبال أي من المسؤولين الأتراك قبل الاعتراف بالمجازر التركية بحق الشعب الأرمني وإعادة الاعتبار إلى أبناء يريفان.

أراد الطاشناق أمس توضيح رسالة مهمّة تعنيه وتعني قاعدته الشعبية: لسنا ضد العلاقة بين لبنان وتركيا، لكن لتكن ضمن الحدود ولتصبّ في مصلحة الميزان التجاري اللبناني، متسائلين كيف يمكن الاقتصاد اللبناني أن يستفيد من علاقة مع أكثر الدول الصناعية والأقوى تصديراً في المنطقة.

ثمة ما هو أعزّ على قلوب الأرمن، إذ إنّ هذا التقارب اللبناني ـ التركي يحصل قبل أسابيع من 24 نيسان، أي على أبواب الذكرى الـ95 للإبادة الأرمنية، فطالبوا ببعض الاحترام لمشاعر الأرمن «الذين شعروا بالإهانة»، كما يقول النائب آغوب بقرادونيان.

ورغم هذه الإهانة، قرر حزب الطاشناق فضّ الاعتصام ببيان أذاعه أحد مسؤوليه الشباب، ندد فيه بالمجازر التركية بحق الأرمن. وأشار البيان إلى أن اعتصام أمس «يأتي عشية الذكرى الخامسة والتسعين للإبادة الأرمنية، وفي قلوبنا غصّة، لأن ثمة من يحاول المسّ بكرامة الشعب الأرمني»، تابع البيان لافتاً إلى أنّ «مجلس النواب اللبناني اعترف عام 2000 بالإبادة الأرمنية التي ارتكبتها تركيا سنة 1915، والشعب اللبناني يعي تماماً معنى هذه الذكرى الأليمة، وخصوصاً أنه ذاق مرارة المجازر ومشانق الحكم العثماني»، معتبراً أن تركيا «توظّف كل ما تملك من مال وعلاقات دبلوماسية لإخفاء الحقائق وقلب الأدوار بين السفّاح والضحية».

وشدّد طلاب الطاشناق على رفضهم «أن تُتجاهل مطالب وحقوق طائفة بأكملها، وأن يُرضخ للسياسة التركية، لأن ذلك يهدف إلى تعاون أو ما سمّي التعاون التجاري بين لبنان وتركيا، فهي تبثّ فساداً وتنشر وتروّج عادات سيّئة أينما وجدت».

وفي نهاية البيان عودة إلى أزنافور وتأكيد عدم النسيان: «نحن شعب لا ينسى تاريخه ولا شهداءه، وكل قطرة دماء سقطت لن تذهب هدراً. نحن ما زلنا متمسكين بقضيتنا لكونها عادلة، وماضون نحو إحقاق الحق، لأن نضالنا مستمر حتى تحقيق العدالة واعتراف تركيا بالإبادة الأرمنية».

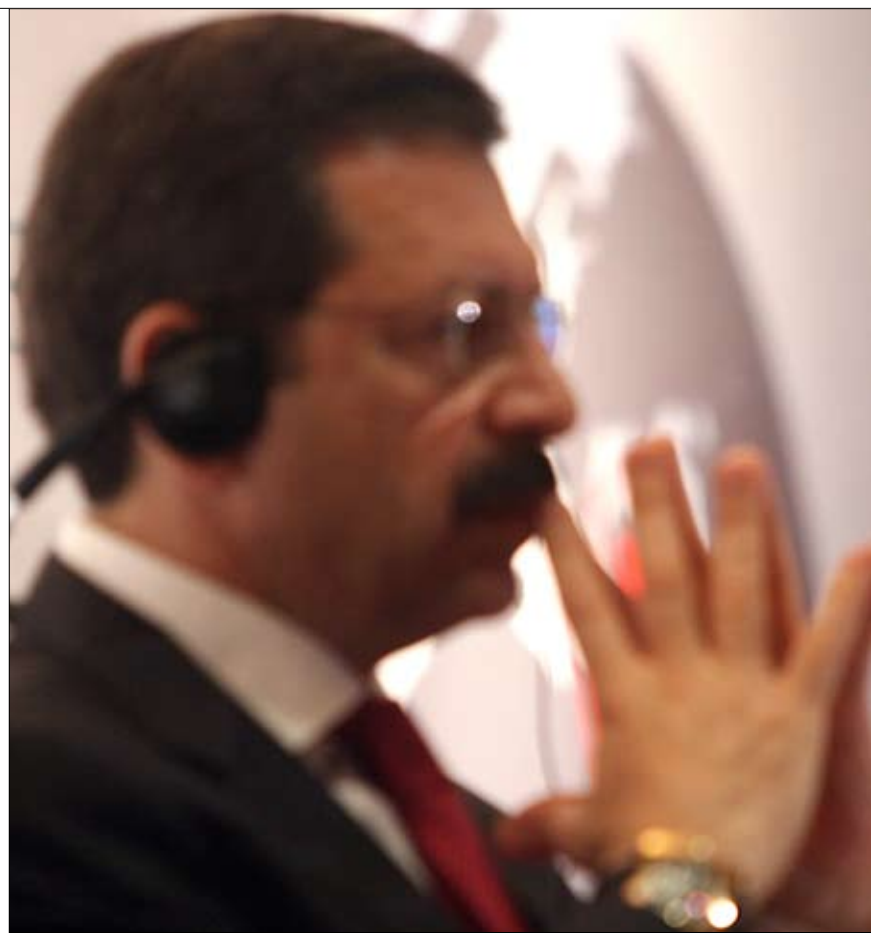
شهدت الصادرات اللبنانية إلى تركيا ضعفاً كبيراً (مروان طحطح)

تطور بسرعة في السنوات الخمس الأخيرة، إذ ارتفعت قيمة التبادل من 543,13 مليار ليرة في عام 2006 إلى 1364,94 مليار ليرة في عام 2008، لكنه انخفض في عام 2009 إلى 1143,04 مليار ليرة. وتمثّل الصادرات إلى تركيا نحو 3% من مجمل قيمة الصادرات اللبنانية، فيما المستوردات من تركيا توازي 4% من مجمل قيمة المستوردات اللبنانية في 2009.

وقد بلغت مستوردات لبنان من تركيا في عام 2006 نحو 388,8 مليار ليرة، أي ما يوازي 71% من مجمل قيمة التبادل بين البلدين، ثم ارتفعت إلى 610,9 مليارات في عام 2007 أو 78% من مجمل التبادل، و1057 مليار في عام 2008 أو 77,5% من مجمل التبادل و984,9 ملياراً في 2009 أو 86,1% من مجمل التبادل.

في المقابل، شهدت الصادرات اللبنانية إلى تركيا ضعفاً كبيراً، ولا سيما في السنتين الماضيتين. ففي عام 2006 كانت تبلغ 154,3 مليار ليرة، أو ما يوازي 28,4%، ثم ارتفعت قليلاً في 2007 إلى 165,2 مليار ليرة، إلا أنها باتت توازي 22% من مجمل التبادل. وفي 2008 ارتفعت من حيث القيمة إلى 311,9 مليار ليرة، لكنها باتت توازي 13,8% من مجمل التبادل.

**الشركات اللبنانية تشتري النفط وتخزنه في الإسكندرون إذا ما كان يتوقع ارتفاع الأسعار**

**لبنان لا يزال بلا أي هدف تركي والعروض التي تقدم للأتراك عبارة عن شعارات عامة**

وفي التفاصيل، استورد لبنان من تركيا في عام 2009 محروقات بقيمة 305 مليارات ليرة، أو ما يوازي 31% من مجمل مستوردات لبنان من تركيا، منها مادة البنزين بقيمة 240 مليار ليرة، ومشتقات كيروزين (مازوت، ديزل أويل، وقود للطائرات...) بقيمة 66,2 مليار ليرة. وتأتي مستوردات قضبان الحديد المفتولة في المرتبة الثانية ضمن لائحة المستوردات اللبنانية من تركيا، إذ تبلغ قيمتها 82,7 مليار ليرة، أي ما يوازي 8%، ثم تأتي السجائر التبغية بقيمة 24,7 مليار ليرة، والمصنوعات النسيجية الخاصة بالبياضات المنزلية بقيمة 23,1 مليار ليرة.

وتقول مصادر نفطية إن منطقة الإسكندرون هي عبارة عن «مخزن خيالي» للمحروقات، مشيراً إلى أن شركات النفط اللبنانية تشتري النفط من الأسواق العالمية وتخزّنه هناك إذا ما كان يُتوقّع ارتفاع أسعار النفط، ثم تستورده إلى لبنان وتبيعه بالأسعار الفعلية.

ويشير عاملون في مجال السجائر والدخان، إلى أن معظم شركات التبغ العالمية بدأت تنتج السجائر في تركيا وتوزعها من هناك إلى كل الشرق الأوسط وبعض الأسواق الأخرى، ومن هذه الشركات ما تصدر منتجاتها إلى لبنان مثل «بريتش أميركان توباكو» التي تنتج سجائر «فيسروي» و«كنت»... وعلى صعيد الصادرات، يصدّر لبنان إلى تركيا خردة وفضلات حديد مختلفة بقيمة 117,9 مليار ليرة أو ما يوازي 75% من فاتورة التصدير إلى تركيا في 2009، يليها «حمض فوسفوريك» بقيمة 17,7 مليار ليرة أو 11%، ودفاتر ورق بقيمة 4,588 مليارات ليرة أو 3%، ثم «بطاقات ذكية» بقيمة 2,654 مليار ليرة أو ما يوازي 2%.

### البحث عن دور إقليمي

أهمية لبنان بالنسبة إلى تركيا لا تنبع من قدراته الاقتصادية، بحسب ما يوحي المدير العام وكبير المديرين التنفيذيين للمصرف التركي «AKBank»، جيم آتش، فالتطور الاقتصادي هو مجرد انعكاس للمنحى السياسي التركي بعد إعادة تموضعه في المنطقة، إذ يشير آتش إلى أن تركيا تسعى منذ فترة إلى إقامة علاقات مع العالم العربي وإعادة اكتشاف هذه الدول ضمن بداية جديدة تحقق لها زيادة دورها الإقليمي، انطلاقاً من كون تركيا «تمثّل بوابة وجسراً بين العالم العربي وأوروبا، فيما لبنان لديه تأثير كبير في المنطقة».

لكن لبنان لا يزال بلا أي هدف تركي، فالعروض التي تُقدّم للأتراك هي عبارة عن شعارات عامة، وترغيب بلا حدود مبني على إلغاء تأشيرات الدخول بين البلدين، من دون أن يدرس بجديّة ما إذا كان سيخضع هذا النوع من التفعيل للمصالح الاقتصادية البحتة بمقدار ما سيكون متأثراً بالسياسة التركية في المنطقة، ولا سيما أن القطاع المصرفي اللبناني، وهو الأكبر في لبنان، يشعر بالمنافسة والتحدّي في السوق التركية. لكن رئيس جمعية مصارف لبنان، جوزف طربيه، يرى أن الشراكة الاقتصادية بين البلدين تأتي ضمن مساحة قابلة للاتساع تضمّ حالياً تركيا وسوريا ولبنان والأردن، فهي تمثل «قيمة مضافة للسوق العربية المشتركة التي تتقدم ببطء».

في المقابل، يركّز رجال الأعمال الأتراك على قطاع الإنشاءات العقارية، إذ يقول رئيس اتحاد الغرف والبورصات التركية، رفعت حصاد جيكلي أوغلو، إن قطاع المقاولات التركي يأتي في المرتبة الثانية على الصعيد العالمي ويقوم بتنفيذ عدد كبير من المشاريع تبلغ قيمتها مليارات الدولارات في دول كثيرة، وقد تساءل عدد من رجال الأعمال الأتراك، شاركوا في المنتدى، عن كيفية تشجيع قطاع الإنشاءات التركي، في دخول السوق المحلية.

تقرير

# ثانية معارك سليمان الجبيليّة: مج

**الرئيس ميشال سليمان الذي وضع، عبثاً، كل ثقله في الانتخابات النيابية الأخيرة لترجيح كفّة الأمين العام لقوى 14 آذار النائب السابق فارس سعيد على خصومه، يعاود الدخول في الانتخابات البلدية في اللعبة نفسها. وهو خطا أخيراً خطوات واثقة في اتجاه الانحياز في مدينة جبيل إلى عائلة ضد أخرى، وإلى فريق ضد آخر**

دعم القوات لمرشّح سليمان غير محدود وغير مشروط (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

غسان سعود

في انتخابات 2009 كانت المعركة في جبيل سياسية بامتياز. تموضع أنصار التيار الوطني الحر وحلفاؤهم في لائحة، وأنصار القوات اللبنانية والكتائب والرئيس ميشال سليمان وآل حواط في لائحة أخرى، فحصد مرشح التيّار سيمون أبي رميا 2736 صوتاً من أصل 4971 مقترعاً، وحصد مرشح سليمان، ناظم الخوري، 2113 صوتاً.

تبيّن إذاً أن التسييس لا يفيد الرئيس وقوى 14 آذار، فاستعاضوا عن التحذير من الشادور والمثالثة بلعبة جديدة: هناك اليوم شاب نشيط، ديناميكي، يمتلئ طاقة ويجمع «المجد من طرفيه»، فهو أوّلاً ابن عائلة حليم حواط، التي تشاركت مع عائلة الدكتور أنطوان الشامي في خدمة الجبيليين منذ أكثر من نصف قرن، وهو ثانياً شقيق صهر الرئيس ميشال سليمان. هذا الشاب، زياد حواط، بدأ الإعداد بذكاء لمعركته الانتخابية منذ نحو عام، فشرع مع أقربائه في تنظيم الخدمات، سواء المادية المباشرة التي يدفعونها من جيوبهم أو الخدماتية التي يستفيدون من نفوذهم في الدولة لتوفيرها للجبيليين. وقمع حواط بقسوة كل المحاولات لتسييس معركته، مصرّاً دائماً على أنه صاحب برنامج إنمائي يريد التعاون مع كل أصحاب الخبرات في جبيل لتكون «جبيل أحلى»، كما يقول في شعاره الانتخابي. المعركة إذاً بالنسبة إلى حواط غير سياسية، ولائحته المفترضة تضمّ أبناء عائلات جبيلية متنوّعي الخلفيات السياسية. والمفارقة أن القوات اللبنانية مثلاً، التي تتمسك بخوض الانتخابات في كل لبنان عبر مرشحين حزبيين لاستطلاع قوتها بغض النظر عن حسابات الربح والخسارة، قبلت دون مجادلة تقديم دعم غير محدود لحواط، وغير مشروط بإعلانه التحالف رسمياً مع القوات.

لعبة حواط أعجبت بعض الجبيليين، لكنها لم تعجب التيار الوطني الحر الذي يعتقد أن الانتخابات الأخيرة كرّست مرجعيته كقوة رئيسية أولى في جبيل، ويفترض بالتالي أن يقبض على حق الحل والربط. فبدأ التيار بالإعداد لتأليف لائحته الخاصة المبنية أساساً على تحالف مع العائلات، كما هي الحال في معظم البلديات. ونجح التيار في تحقيق إنجاز يتمثّل في اتفاق الوزير السابق جان لوي قرداحي ورئيس بلدية جبيل جوزف الشامي على خوض الانتخابات جنباً إلى جنب، علماً بأن المعارك البلدية كانت تخاض تاريخياً في جبيل بين الشامي وحواط من جهة وقرداحي من جهة أخرى. وهكذا، كان يفترض أن المعركة في جبيل بين لائحتين، واحدة إنمائية بامتياز وأخرى توازن بين الإنماء والسياسة.

حتى هنا تبدو القصة طبيعية، إذ يتداخل السياسي بالعائلي ويستخدم أحد الطرفين عباءة الرئيس لجذب بضعة ناخبين إضافيين، وهي الحال في الكثير من البلدات. لكن منذ مطلع الأسبوع الماضي، حصل تطور لافت في المعركة المنتظرة. فقد نزل رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان إلى أرض المعركة، حيث تكثّفت فجأة استدعاءات أحد مستشاري الرئيس لجبيليين يعملون في القطاعين العام والخاص إلى منزله في عمشيت، يسألهم عن الأحوال ويخبرهم في سياق الحديث أن من يفقد وظيفته هذه الأيام لا يجد، مع الأسف، بديلاً منها. ويروي هنا أحد أبناء آل سعد أن المستشار بدأ بالكلام عن أفضال قائد الجيش السابق على أبناء المنطقة، ثم تطرق إلى ضرورة تقدير الشعب لترفّع فخامته عن طلب مقابل لخدماته، معدّداً أشخاصاً سُهّلت ممارستهم لوظائفهم في مؤسسات الدولة بفضل سهر الرئيس على راحة أبناء منطقته. وصدف أنّ من بين هؤلاء أقرباء للوفد المستدعى.

> يعقد الرئيس اجتماعات لدعم لائحة ضد أخرى ويتدخل عند مرشحين لينسحبوا

## اعتراضات عمشيتية على طبخة الرئيس

عمشيت ــ جوانا عازار

لم يكد الرئيس ميشال سليمان يرتاح في بلدته، عمشيت، إلى توقيع عضو تكتّل التغيير والإصلاح النائب وليد الخوري ورئيس بلديّة عمشيت أنطوان عيسى ميثاق شرف بلديّ يقضي بأن يبقى عيسى رئيساً للمجلس البلدي ويسمي الخوري بالتنسيق مع التيار الوطني الحر في عمشيت سبعة أعضاء بينهم نائب للرئيس، حتى بدأت ترتفع الأصوات المعترضة على الاستهتار بالعمشيتيين وسوء الفهم للواقع العمشيتي، بحسب الدكتورة فيفي كلاب، التي دعت مساء الأحد إلى لقاء تشاوريّ موسّع في دارتها في عمشيت ضمّ عدداً من أبناء البلدة.

وقد أكّدت كلاب رفض الموجودين «للطريقة التي حصل فيها الاتّفاق»، مذكّرة بأنّه «حتّى أيام العثمانيّين، وُجد في عمشيت من يدفع الميري لسبع سنوات عن أهل المنطقة كي لا يدخل المستعمر عمشيت. فشعب عمشيت عريق، وهو يصنع البلدة، ويحقّ للجميع المشاركة في القرار. نحن لسنا ضدّ أحد، لكنّ مأخذنا هو على الطريقة التي أُلّفت فيها اللائحة، وتشاورنا يصبو إلى تصحيح الخطأ».

وقد استنكر المجتمعون إقصاء المرأة العمشيتيّة عن اللائحة، علماً بأنّ ابنة البلدة ماريز كرم كانت المرأة الأولى التي شاركت في العمل البلدي في الانتخابات البلدية عام 1963، فيما ذاع صيت الأديبة العمشيتية المهجرية عفيفة كرم في الدفاع عن المرأة في أميركا منذ عام 1902». «نعم للانتخابات، لا للنفاق المبطّن»، قال أحد المجتمعين، مشدّداً على ضرورة مقاربة الانتخابات من الزاوية الإنمائيّة لا من باب السياسة، لأنّ «عمشيت بحاجة إلى الكثير». عدد من المجتمعين أبدوا الرغبة والنيّة في الترشّح إلى الانتخابات «تحقيقاً لمبدأ الديموقراطيّة الفعليّة». وقد صدر عن المجتمعين بيان جاء فيه: «أن عمشيت العريقة بالديموقراطية، قناعة وممارسة، حريصة على تجسيد هذه الديموقراطية من خلال ممارسة حق الانتخاب الطبيعي، لتمكين فئات فعالة كالشباب والنساء من ممارسة دورها الاجتماعي والإنمائي».

رئيس البلديّة الحالي الدكتور أنطوان عيسى استغرب في اتّصال مع «الأخبار»، «البلبلة القائمة في البلدة»، مشيراً إلى أنّ عمشيت تضمّ 34 عائلة، وبالتالي لا يمكن اختصارها بـ15 اسماً، مشيراً إلى أنّ «اللائحة تعكس جوّ الوفاق وتبعد عمشيت عن التشرذم، وتحظى بمباركة رئيس الجمهوريّة العماد ميشال سليمان، وهي تمثّل المستقلّين والأحزاب السياسيّة في البلدة من التيّار الوطنيّ الحرّ، الكتائب والقوّات». عيسى قلّل من احتمال ولادة لائحة ثانية مقابلة، واصفاً الهدف من اجتماع المعترضين «بتحقيق وسيلة ضغط»، مؤكّداً أنّه لا مأخذ على أحد، ونحن نؤمن بالديموقراطيّة». ولفت عيسى إلى أنّ عمشيت أصبحت كالمدينة، وبالتالي لا يمكن أن يبقى العمل فيها ضمن منطق العشائر، وخصوصاً أنّ التيّارات السياسيّة باتت لها كلمة كبيرة، حتّى في الانتخابات البلديّة». عيسى قال: «يواجهوننا بالإنماء. فهل نحن نريد أن نهدم؟ وهل نواجه لأنّنا كنّا أطرافاً حسني النيّة همّنا تحييد البلدة عن الانقسام؟»، معترفاً بأنّه قد يكون خطأ اللائحة التوافقيّة الوحيد هو الاستعجال في إعلانها، نافياً القول إنّ اللائحة تغيب عنها الكفاءات، وخصوصاً أنّها تضمّ عدداً من أصحاب الكفاءات إلى جانب ناشطين على الأرض، كما قال. وعن الخطوات المستقبليّة، قال عيسى إنّ «كلّ خطوة تواجه بخطوة أخرى، وطبعاً بتفاهم».

بدوره، رأى منسّق هيئة عمشيت في التيّار الوطنيّ الحرّ جورج الزغندي في الاجتماع «تعبيراً عن حقّ ديموقراطيّ». مضيفاً: «يحقّ لكلّ أبناء البلدة إبداء رأيهم». وعن الأسماء التي رشّحها التيّار، أشار الزغندي إلى «أنّ منهم من ينتسب إلى التيّار ومنهم من هم مؤيّدون له، وقد اختيروا بعدما ألّف التيّار لجنة من 15 شخصاً طرحت أسماء 70 شخصاً خضعوا للتصويت من قبل أعضاء اللجنة، ومن نال منهم عشرة أصوات وما فوق، كانت له فرصة البقاء حتى اختيار الأعضاء، حتّى إنّ بعضهم نال 15 صوتاً من أصل 15 صوتاً ولكنّهم فضّلوا عدم الترشّح». وفي النهاية، ختم الزغندي: «الصندوق سيقرّر ما إذا ترشّح أفراد من خارج اللائحة التوافقيّة، لكنّ الثقل معروف مسبقاً أين يصبّ».

رسائل إلى المحرر

### لا تهكّم

توضيحاً لما ورد في جريدة «الأخبار» العدد 1090 في 14 نيسان 2010 بشأن مقابلة مع رئيس الدائرة الإدارية في اتحاد بلديات قضاء صور مرتضى مهنا، عن دورة تدريبية لموظفي اتحاد بلديات قضاء صور.

يهمنا أن نوضح لجهة ما ورد من كلام أن رؤساء الاتحادات لا يتمتعون بالضرورة بالدقة القانونية لتوزيع الأدوار والمهمات، وأنه بالنسبة إلى صور هناك شيء من التخبيص الإداري:

إننا نرى أن رئيس اتحاد بلديات قضاء صور يمثل خبرة وحكمة في متابعة الملفات ومعالجة المشكلات الإدارية تفوقان بكثير كل الخبرات والمهمات التي نعرف، ونأسف لإيراد هذا الخبر عن لساننا بحق رئيس الاتحاد الذي هو بنظرنا يصلح ليكون رئيساً لمقاطعة وليس لبلدية فقط.

أما بشأن وجود تخبيص إداري، فإن القصد هو على غير ما ذكر أو لُمّح إليه. فنحن لم نكن بالضرورة نجري مقابلة صحافية، بل قلنا في دردشة إن الدورة التي نشارك فيها مع وكالة التنمية السويسرية هي لتنمية قدراتنا التي لم تعزّز مطلقاً من قبل أية جهة حكومية، ولم نورد ذلك على سبيل التهكّم أو التشهير أو الانتقاص من هيبة الدولة أو أية شخصية أخرى.

مرتضى مهنا
(رئيس الدائرة الإداريّة في اتحاد بلديات قضاء صور)

◆◆◆

### حركة 6 شباط

قرأنا ما جاء في جريدة «الأخبار» العدد 1591 في 2010/4/14 تحت عنوان «نستميحكم عذراً»... أيها الأموات، على ذكر «ما كان اسمه حركة 6 شباط».

نحيطكم علماً بأن «حركة 6 شباط» هي حركة كانت ولا تزال ناشطة تحت اسم «حزب التيار العربي» وليست من الماضي، كما ندعوكم إلى زيارة مقرّنا للتأكّد.

نتمنى عليكم أن تكونوا على معرفة تامة «بحركة 6 شباط» ألا وهي «حزب التيار العربي» قبل الكتابة والنشر، حفاظاً على صدقية الصحيفة.

حزب التيار العربي

◆◆◆

### تصحيح صفة

ورد في تقرير ريتا بولس شهوان: «الكسروانيون غير مهتمين بشطب المذهب» («الأخبار»، 2010/4/19): «هذه الخطوة الأولى من نوعها في كسروان، ستتكرر، ومن شأنها تشجيع اللبنانيين على شطب المذهب، والسير خطوة نحو العلمانيّة، كما قال ريمون هنود المسؤول عن منطقة جبل لبنان الشمالي في الحزب الشيوعي».

وللتصويب، أنا عضو مُنَظَّمة كسروان في الحزب الشيوعي اللبناني، وعضو منطقية جبل لبنان الشمالي في الحزب، ولست مسؤول منطقيّة جبل لبنان الشمالي.

ريمون هنود

# لس بلدية

وتبثّ الدعاية بنجاح في جبيل: فريق يسوّق أن «هـؤلاء يباركهم الرئيس وأولئك أخصام الرئيس». وفريق آخر، يغلب عليه طابع القوات اللبنانية، يسأل: «لماذا تحترم مقامات الرؤساء في مدنهم، إلا المسيحيين؟»، في ظل استعادة لخطاب يرى في إعلان أية لائحة في قضاء جبيل من غير منزل سليمان استفزازاً للرئاسة وتجاوزاً لموقعها.

وفي تكرار لسيناريو الانتخابات النيابية، اضطر سليمان أخيراً إلى دخول المعركة بنفسه. فلم تكد تلوح بوادر الاتفاق بين رئيس بلدية جبيل جوزف الشامي والوزير السابق جان لوي قرداحي في مواجهة زياد حواط، حتى بادر الرئيس إلى الاجتماع بالشامي، يوم السبت الماضي، طالباً منه الانسحاب من المعركة ودعم حواط. واللافت أن شقيق حواط، وهو للمناسبة صهر الرئيس، حضر الاجتماع وشهد الجهد الذي بذله عمّه لحثّ الشامي على دعم شقيقه. وفي اليوم نفسه، المخصّص لجبيل كما يبدو، عقد سليمان اجتماعاً آخر مع رئيس بلدية جبيل السابق جينو كلاب، الذي لا ينوي الترشح إلى الانتخابات، ليستطلع منه أوضاع الجبيليين الانتخابية ويحاول إقناعه بدعم شقيق الصهر.

وأمس استقبل فخامته أحد رجال الأعمال الجبيليين ليطلب منه أيضاً دعم حواط. فيما يردد من يعدّون أنفسهم أصدقاء للقصر الجمهوري أن «طلاب المواعيد كثر ولن يجد خصوم حواط في نهاية الأمر من يترشح معهم». ويؤكد أحد المرشحين في اللائحة المناوئة لحواط، في هذا السياق، وجود ضغوط كبيرة من مقرّبين من الرئيس على معظم من يعلنون نيّتهم الترشح ضد حواط، معتبراً أن عقداً مميزاً يجمع أعضاء اللائحة يزداد متانة نتيجة الضغوط غير المفهومة.

في النتيجة، سحْبُ الشامي يؤثر قليلاً على استعداد التيّار وحلفائه للانتخابات، وكذلك إشاعة جو عام أن عين الرئيس مفتوحة على من معه ومن ضده. لكن جان لوي قرداحي يبدو واثقاً بنفسه، ويؤكد أن المعركة ستأخذ في الأيام القليلة المقبلة طابعاً سياسياً، لأن عائلات جبيل ممثلة في اللائحتين، واللائحتان تضمّان كفاءات، «بعضها مع خبرة وبعضها الآخر تنقصه الخبرة». ويفترض، بحسب قرداحي، أن يتجاوز الفارق في عدد الأصوات بين اللائحتين سبعمئة صوت، لأن أنصار حزب الكتائب الذين انتخبوا فارس سعيد وناظم الخوري في الانتخابات النيابية الأخيرة سينتخبون لائحته هذه المرة لأسباب تاريخية وعائلية. وفي محيط قرداحي من يعتقد أن الرئيس تسرّع هذه المرة مقارنة مع الانتخابات النيابية، بسبب حماسة بعض أقربائه للاستفادة من موقعه، لكن هذا الأمر سيضرّ أكثر مما يفيد، لأنه بمثابة كشف مبكر من الفريق الآخر لكل أوراقه.

أما في منزل زياد حواط، فأعصاب العائلة مستريحة في ظل كثرة الأصدقاء والاستطلاعات التي تؤكد تقدّم ابنها على أقرب منافسيه بعدة نقاط. ويستغرب الوالد، جليم حواط، استغراب البعض تبنّي الرئيس لفريق ضد آخر، كأنهم يفترضون أن الرئيس التوافقي لا رأي له ولا صوت، مؤكداً أن الكلام على تدخله بالتفاصيل غير دقيق: «نحن قلنا لقريبنا جوزف الشامي وينك رايح، تعال إلى هنا. ثمّة نهجان مختلفان وكل عمرنا عائلة واحدة». وبحسب المقرّبين من حواط، فإنهم كانوا سيخوضون الانتخابات سواء تزوّج ابنهم ابنة الرئيس أو لم يفعل، وكذلك فإن عمر علاقتهم بالنائب السابق ناظم الخوري أكبر بكثير من عمر صفته مستشاراً للرئيس.

في النتيجة، يُغرق الرئيس سليمان نفسه طوعاً في الرمال المتحرّكة للعائلات، ويستنبط عداوات محلية كان في غنىً عنها، فضلاً عن إعطائه مبرراً جديداً للسياسيين كي يرفعوا الصوت في وجه انحيازه ضد أحد الأفرقاء السياسيين.

تقرير

## «المستقبل»: معارك انتخابية حيث تدعو الحاجة؟

**عفيف دياب**

يعيش تيار «المستقبل» حالات ارتباك كبيرة على أبواب الانتخابات البلدية والاختيارية. فالتيار لم يستطع حتى اللحظة حسم موقفه وموقعه من هذه الانتخابات في مناطق انتشاره الواسعة، من الشمال إلى بيروت وإقليم الخروب وصيدا والعرقوب، وصولاً إلى البقاعين الأوسط والغربي، إذ إن مشاركته مباشرة أو بالواسطة لها محاذير كثيرة يسعى قادة فيه إلى تجاوزها وإيجاد صيغ تكون أكثر أماناً وتحافظ على «ماء الوجه»، ولا سيما أن جميع من في موقع القرار وصلوا إلى اقتناع مفاده أن المشاركة في الانتخابات البلدية ودعم طرف ضد آخر في القرى والبلدات السنّية الصرفة سيؤديان إلى نوع من الخسارة، حتى لو وصلت اللائحة المدعومة من التيار مباشرة.

ويعزو قادة في «المستقبل» قلقهم هذا إلى دراسة واقعية أجريت ميدانياً في أكثر من منطقة وبلدة، «أظهرت مدى حساسية موقع التيار ودوره، سياسياً وشعبياً، إذا تولّى دعم طرف على حساب آخر». ويقول أحد قادة التيار في دردشة مع «الأخبار» إن الانتخابات البلدية «ليست كالانتخابات النيابية. فهي شأن محلي صرف، وكل ما سنقدم عليه سيكون السعي قدر الإمكان لإحداث نوع من الوفاق في القرى والبلدات المحسوبة علينا سياسياً وشعبياً، والعمل وفق الإمكانيات المعنوية المتاحة عندنا لإيصال مجالس بلدية بالتزكية، تجنّب القرى والبلدات الانقسام. والتعليمات من الرئيس سعد الحريري تقضي بمنع التدخل بين العائلات». وكشف أن معارك انتخابية «ستسجل في طرابلس وبيروت وصيدا، وهي معارك سياسية لا يمكن أن نقف متفرّجين فيها دون مشاركة فعلية، وهي تختلف عن حال القرى والبلدات الكبرى في الشمال والإقليم والجنوب والبقاع، التي سنعمل على إحداث وفاق في انتخاباتها، لأن معاركها ليست سياسية بقدر معارك المدن الكبرى الثلاث». وأكد أن تياره «لن يتدخل في معركة بلدية زحلة، وسيكون لنا دور توافقي في انتخابات بلدية بعلبك، ولا ننسى بلدية صور وما يمكننا أن نقدمه من مساعدة للوفاق والتوافق». ولفت إلى أن التيار «بدأ يراقب استعدادات الأطراف الأخرى في بلدات كبرى مثل برجا وشحيم في الإقليم، وشبعا وكفرشوبا في العرقوب، وجب جنين والقرعون في البقاع الغربي، وعرسال في البقاع الشمالي. لكن التعليمات تقضي بعدم التدخل».

سعي تيار «المستقبل» إلى تجنيب «بلداته وقراه» معارك انتخابية، وعدم التدخل بين العائلات، يبدو أنه «سعي مشكور» لا يمكن ترجمته على أرض الواقع، إذا ما استطلع المراقب ارتفاع وتيرة الإعداد للانتخابات البلدية في معظم مناطق

نفوذ «المستقبل». ويكشف متابعون من داخل التيار أنه «إذا سجّلت تدخلات لقوى معارضة في انتخابات بلدات محسوبة علينا في السياسة، فلن نقف متفرجين، لا بل ستكون لنا كلمة، وسنحدد خياراتنا وعملنا الانتخابي وفق المقتضى، وندعم من يعدّ الأقرب إلينا». ويوضحون أن «تدخلنا سيكون في البلدات التي سيتدخل في انتخاباتها من هو خصم أو يريد أن يكون خصماً انتخابياً لأهداف سياسية لا إنمائية».

هذا «التأكيد» بدأ يترجم فعلياً على أرض الواقع الانتخابي. ففي العرقوب، على سبيل المثال، لن يسمح تيار «المستقبل» بأن يقرر حزب الله مصير الانتخابات البلدية وحتى الاختيارية في كفرشوبا وشبعا، وهو بالتالي أوعز، وفق المتوافر من معلومات، لمن يعنيهم الأمر بالتحرك الميداني الفوري وإعداد ما يلزم لمعركة انتخابية في البلدتين، إذا لمس تدخلاً خارجياً في شؤونهما البلدية. كذلك لا يريد أن يترك المعارضة تنال بلدية جب جنين في البقاع الغربي التي أنجزت لائحتها نسبياً وبصورة شبه نهائية برئاسة الرئيس الحالي للبلدية خالد شرانق، الذي يعدّ محسوباً سياسياً على ما يسمّى المعارضة، والقريب من عبد الرحيم مراد وإيلي الفرزلي. هذا ومنسوب القلق عند «المستقبل» يبدو مرتفعاً في كامد اللوز (قريطم البقاع) وحوش الحريمة في البقاع الغربي، وفي بر الياس ومجدل عنجر وقب الياس وسعدنايل في البقاع الأوسط. ونزولاً عند هذا المنسوب المرتفع من التوتر السياسي ـ الشعبي عشية الانتخابات البلدية والاختيارية، وضع التيار تصنيفات لمدن وبلدات وقرى في مختلف مناطق لبنان (عدا بيروت وصيدا وطرابلس) وفق التالي: «A ـ بلدات ستشهد معارك انتخابية نشارك فيها وحسم النتائج لمصلحتنا. B ـ بلدات ستشهد معارك، ومن يفز فهو معنا ولن نتدخل. C ـ بلدات كفة الميزان لمصلحة المعارضة ولا إمكان للفوز. D ـ مدن وبلدات وقرى نوفر الدعم المعنوي لحلفائنا دون تدخل مباشر (زحلة نموذجاً). هذه التصنيفات للقرى والبلدات «السنّية» في لبنان، وما هو محسوب على «الحلفاء»، بدأ «المستقبل» يعمل وفقها ميدانياً في بعض مناطق البقاعين الأوسط والغربي، إضافة إلى العرقوب في الجنوب. وأبلغ قادة في التيار بعض المرشحين دعمهم الانتخابي منذ الآن، فيما لم يزل يراقب الحركة الانتخابية واجتماعات العائلات في كبرى بلدات البقاع الأوسط كقب الياس وبر الياس وسعدنايل ومجدل عنجر، متدخّلاً هنا لتقريب وجهات النظر، وحاسماً هنالك توافق هذه العائلة أو تلك، فيما أبلغ رسمياً جميع قادة التيار في البقاع «وجوب عدم التدخل في انتخابات زحلة»، و«على مناصرينا في المدينة العمل وفق توجيهات القوات اللبنانية وما تجده مناسباً لانتخابات المدينة والانخراط في ماكينتها الانتخابية».

## علم وخبر

### ما قل ودل

تبلّغ أمس وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة من الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي أنّ المجلس سيعقد بعد غد الخميس جلسة مخصصة لدراسة «استراتيجية التربية

والتعليم: خطة تطوير التعليم العام ما قبل الجامعي (2010ـ2015)». وكان الوزير قد طلب تخصيص جلسة لمناقشة الاستراتيجية، بعدما رفعها إلى مجلس الوزراء نهاية الأسبوع الماضي.

### أصوات الحزب والحركة

اتفق حزب الله وحركة أمل على تقاسم مقاعد المجالس البلدية في الجنوب والبقاع الشمالي بحسب نسبة الأصوات التي حازها كل منهما في الانتخابات البلدية عام 2004.

### استقالات احتجاجاً

قدّم المدير الإداري في صحيفة البناء و15 موظفاً من أقسام مختلفة استقالاتهم من الصحيفة احتجاجاً على طرد موظف في الأمن بطريقة غير لائقة وتخالف القانون. ولا تزال الاتصالات جارية لحثّ هؤلاء على العودة عن استقالاتهم.

### نسيب لحّود لا يتعاطى

لوحظ أن الوزير والنائب السابق نسيب لحود اختار عدم التعاطي في الشأن الانتخابي حتى في بلدته بعبدات، واختار الابتعاد عن الواجهة السياسية بداعي المرض.

### أصغر حصّة

بعد توافق الأحزاب وعائلة آل افرام على الانتخابات في مدينة جونية، حصل النائب السابق منصور البون على أصغر حصّة من المقاعد في المجلس البلدي، علماً بأن البون كان آخر المنضمين إلى التحالف الذي دخلته القوات اللبنانية دون تنسيق مع البون.

### بين التيّار والقوّات

لأول مرة في البقاع الغربي يواجه أنصار النائب روبير غانم صعوبة في تأليف اللوائح في البلدات المسيحية، حيث تنشط ماكينة التيار الوطني الحر لتأليف لوائح. ويستفيد غانم من وجود مسؤولين في مكتبه مقرّبين من القوات اللبنانية لتجاوز الاختلاف على التفاصيل مع القوات.

تقرير

# موسم الهجرة إلى «السفارة»

**جمعت سفارة سوريا في لبنان، في أول حفل لها، أغلب الطاقم السياسيّ اللبناني، في حشد يُعلن التحوّلات السياسيّة التي عاشها لبنان منذ أكثر من سنة. حضر لبنان بسياسيّيه ليؤكّد أن «الغالبيّة» تريد علاقةً متينة مع سوريا بعكس ما كان في السنوات الخمس الماضية**

لم تُفارق البسمة وجنتي ممثّلي القوّات جورج عدوان وابراهيم نجار (هيثم الموسوي)

جذب جنبلاط الأضواء وشاركه عاصم قانصو «النجوميّة»

**ثائر غندور**

دارت البرازق السوريّة على الجميع. لم يبقَ أحدٌ لم يتناولها «ليحجز مطرحاً له»، كما قال الوزير طارق متري. النائب وليد جنبلاط خطف الأضواء كعادته. قدّم له النائب عاصم قانصو مساعدةً كبيرة في ذلك، عندما انتظره ليُسلّم عليّه وعلى زوجته نورا جنبلاط.

أمتار قليلة حالت دون السلام بين المدير العام لقوى الأمن اللواء أشرف ريفي، وسلفه اللواء علي الحاج. لكن اللقاء حصل بين الوزير السابق عدنان عضوم وخلفه القاضي سعيد ميرزا.

النائب أحمد فتفت داس مرتين على قدم أحد السياسيين، إذ كاد يهرول وهو يتجه للسلام على السفير السوري علي عبد الكريم علي. السياسي اشتكى للصحافيين.

النائب جورج عدوان يؤكّد وهو واقف بقرب علي عبد الكريم علي، أنه يُمثّل القوّات اللبناني، وأنه آتٍ كنائب لرئيس هيئتها التنفيذيّة. يقول عدوان كلاماً إيجابياً بحق سوريا والسفير، الذي لا يبدو فرحاً بكلمات عدوان.

الوزير غازي العريضي يقف بهدوء بين الناس. لا يُزاحم على الاقتراب من هذا أو ذاك، ولا يسعى للظهور بالصور. أصلاً هو سبق الجميع إلى الشام عندما كلّفه جنبلاط بالعلاقة مع دمشق.

النائب أسعد حردان يقف في آخر صالة البيال. يأتي من يقول له تفضّل إلى الصفوف الأماميّة، لكنه يبقى في مكانه «مرتاح هنا». يُراقب المشهد من بعيد مبتسماً، ثم يسكت ويطلب من الواقفين معه الاستماع إلى النشيد الوطني اللبناني.

في زاوية من القاعة، أقام بعض رجال الدين صلاة الجماعة، ليُباركوا هذا الجمع، كما قال أحدهم.

يوم أمس، حضر لبنان إلى البيال لتهنئة سوريا بجلاء الجيش الفرنسي عن أراضيها. حضر ما يربو على 3000 سياسي ليشكّلوا أكبر حفل استقبال تنظّمه سفارة في لبنان. كثيرون حضروا مع عائلاتهم. التقى الأصدقاء القدامى والحاليون. تبادلوا المزاح والنكت... وأخبار الانتخابات البلديّة.

يوم أمس، شهد لبنان حدثاً سياسياً، هو نتيجة لانقلاب موازين القوى في البلد وتعبير عنها. كثيرون قالوا فيه إنه تعبير عن عراقة العلاقة بين البلدين، رغم أن «البعض في لبنان لم ولن يرتاحوا للعلاقة مع سوريا في وجود سفارة أو عدمها»، كما قال الوزير محمّد فنيش.

يوم أمس، كان مرهقاً لعلي عبد الكريم علي. كان عليه أن يبتسم ويُصافح مئات من السياسيين، وخصوصاً أن تقاطر الوفود بدأ قبل الساعة السابعة، الموعد المُحدّد للاستقبال. هذا ما قام به وفد حزب الكتائب الذي ضمّ النائبين سامر سعادة وفادي الهبر ونائب رئيس الحزب شاكر عون. ربما لم يُريدوا للإعلام أن يلتقط صورهم.

أمّا ممثلا القوات اللبنانيّة، الوزير إبراهيم نجار والنائب جورج عدوان، فتصرّفا براحةٍ كبيرة. مازحا الصحافيين، ولم تُفارق البسمة وجنتي عدوان، لا بل بدا كأنه أبو العريس.

بدوره، تحلّق وفد تيّار المستقبل وممثلون للرئيس فؤاد السنيورة (الذي ضمّ النواب: أحمد فتفت، عمار حوري، محمد الحجار، باسم الشاب، عاصم عراجي وبدر ونّوس) حول السفير السوري ليلتقطوا الصورة معه. ويقول حوري: «نزلنا لنُعايد ونهنئ، واحتفلنا بإنجاز سعينا له طويلاً، وهو وجود سفارة والعلاقات المستمرّة والطبيعيّة والمتوازنة». وأشار إلى مشاركة كلّ الأطياف اللبنانيّة، «ولا نريد فريقاً يقول إنه في الماضي كان البعض على صواب وآخر على خطأ، أو إن العلاقات اللبنانيّة ـ السوريّة في الماضي كانت طبيعيّة، الطرفان أخطآ ونحن نريد فتح صفحة جديدة».

ولحظة وصول وليد جنبلاط إلى القاعة، ترك عشرات الصحافيين أماكنهم، واتجهوا صوبه. انتظروا لحظة العناق بينه وبين عاصم قانصوه. ضحك الرجلان طويلاً. ثم كرّت عناقات جنبلاط، الذي أعطى تصريحات عدّة لفضائيّات عدّة بين عناق وآخر. شدّد الرجل على أن هذا الجمع هو تأكيد للثوابت: الطائف والمقاومة واتفاق الهدنة وللعلاقة المميّزة بين البلدين. وأكّد أن الشوائب التي عرقلت العلاقة بين البلدين في السابق لن تتكرّر بشيء من الحكمة.

أمّا وزيرا حزب الله محمد فنيش وحسين الحاج حسن، ورئيس كتلته النيابيّة محمد رعد وعدد من أعضاء الكتلة، فتحوّلوا إلى مقصدٍ للكثير من الحاضرين. منهم من يحمل شكوى، ومنهم من يُريد أن يرسل سلاماً. وآخرون أرادوا أن يُثبتوا حضورهم، وقال رعد إن «ما نشهده اليوم هو تظهير لحقيقة العلاقة مع سوريا التي حاول الكثيرون التدليس عليها وافتعال الالتباسات، لكن العلاقة بين لبنان وسوريا هي أكبر وأعظم وأهم من التبادل الدبلوماسي بين البلدين».

وصل الرئيس نبيه من ندوته في البريستول، فاعتلى السفير علي عبد الكريم علي المنبر، يُحيط به برّي وممثل رئيس الجمهوريّة الوزير علي الشامي، وممثّل رئيس الحكومة الوزير عدنان القصّار. أعلن علي سعادته بالحديث «من على هذا المنبر من بيروت، العاصمة الأقرب إلى دمشق في الجغرافيا والتاريخ والأنساب والروابط الأخوية الجامعة، أن أتوجه بالتحية والتقدير إلى هذا الحشد الكريم الكبير من الإخوة والأصدقاء الذين كرّمونا بحضورهم».

وأشار السفير السوري إلى أنه حتى لو كان هذا «الاستقبال هو الأول لسفارة الجمهورية العربية السورية في لبنان، فإن لقاء الإخوة وتعاونهم وتمازج أفراحهم وأتراحهم في البلدين الشقيقين، يمتد على مساحة التاريخ كله، ولا أحسبني أفاجئ أحداً إذا قلت إن العائلات في الدولتين السيدتين المستقلتين متوزعة بين البلدين، فلا تكاد تجد شجرة عائلة إلا لها امتداد على الضفتين».

ورأى علي أن الموقع الجغرافي للبلدين يجعلهما «هدفاً لكل صنوف الطامعين والمستعمرين والغزاة والباحثين عن الهيمنة، واحتفالنا اليوم يرمز إلى واحد من شواهد تملأ تاريخنا، تؤكد تشبّث شعبنا بأرضه وكرامته»، مضيفاً: «أحسب أن جدران الخوف من عدو متغطرس لا يقهر قد انهارت بعد حرب تشرين التحريرية التي خاضتها مصر وسوريا عام 1973، وبعد النصر المدوّي الذي حققه لبنان المقاوم عام 2000 في تحرير أرض الجنوب وفي الصمود المشرف الذي أربك كل حسابات الأميركيين والإسرائيليين، وأسقط رهانات الهيمنة والإلغاء في تموز 2006».

## فنانون ونكات

إلى جانب المشاركة السياسيّة، شارك العديد من الفنانين اللبنانيين، فاعتلى المغني راغب علامة المنبر كأنه من أهل الدار، ويتزامن ذلك مع خبر طموح شقيقه إلى أن يكون مرشحاً عن المقعد الشيعي في بلديّة بيروت. وشارك الفنانون: وديع الصافي، ملحم زين، معين شريف، الياس الرحباني، غدي الرحباني، ميشلين خليفة، التي قالت إن مشاركتها في هذا الحفل أكثر من طبيعيّة، وخصوصاً أن سوريا «كرّمتني في عهد الرئيس حافظ الأسد يوم تعرّضت للإجحاف في لبنان»، وأكّدت أنها «مبسوطة لحضور احتفال لسوريا في لبنان، رغم إيماني بأنهما جسد واحد وشعب واحد».

وقد اختتم الحفل بعرض فيلم ترويجي عن سوريا أعدّته وزارة الإعلام السوريّة، وذلك على وقع صوت السيّدة فيروز.

أمّا عندما دخل أحد المقرّبين من سوريا القاعة وشاهد الحشد وحجمه، همس في إذن زميل له: «لو عُقد هذا الاستقبال منذ سنتين، لكنّا جلسنا قليلين وتسايرنا بهدوء من دون عجقة»، كما لاقى حضور رئيس لجنة الإدارة والعدل النائب روبير غانم الكثير من التعليقات الساخرة، بينما رحّب الجميع بالنائب نقولا فتوش.

## حمادة يحضر ليقول: أنا هنا دائماً

مثّل حضور النائب مروان حمادة مفاجأةً للكثيرين الذين لم يتوقعوا ذلك. لكنّ حمادة قال إن ذهابه يأتي «تلبيةً لدعوة سورية عزيزة على قلبي، لمناسبة مشتركة بين البلدين، وإننا نُلبّي دعوات سفارات عربيّة كثيرة، فالأحرى أن نلبّي دعوة سوريا»، نافياً أن يكون ذلك تمهيداً لزيارةٍ إلى دمشق. حمادة أكّد أن الاحتفال بحدّ ذاته تأكيد لتحقيق مطلب قديم وهو تبادل السفارات.

ولحظة شاهد الوزير السابق فايز شكر حمادة توجّه إليه بالسؤال: «ما الذي تفعله هنا؟». فأجابه حمادة: «ولو، ما أنا هنا دائماً. ألا تذكر عملي في جبهة الخلاص، وتشاركنا في حكومة واحدة، وعملي من أجل الاتفاق الثلاثي». فردّ شكر: «وشو بعدك عم تعمل بـ14 آذار، ما خلصو، تعال صوبنا». أجاب حمادة: «قادم قادم».

وجود حمادة استفزّ البعض. وعندما مازح أحد السياسيين آخر مقرّباً من سوريا سائلاً إياه: «ماذا تفعل هنا؟»، أجابه: «معك حق. لمن يكون مروان حمادة هنا، علينا أن نذهب إلى عوكر».

المشهد السياسي

# إدارات لبنان في دمشق لبحث التكامل الاقتصادي

**في اليوم نفسه الذي كان فيه وفد لبنان الرسمي يدعو من دمشق إلى التكامل الاقتصادي، وكانت أصوات في لبنان ترتفع ويزداد عددها مطالبة بسحب موضوع سلاح حزب الله من التداول، ظهر ناظر القرار 1559 متحدثاً عن «الليسترين»**

أوغاسابيان خلال الاجتماع في السرايا الحكومية صباح أمس (مروان طحطح)

في ما بدا تعويضاً عن «الدعسة الناقصة» السابقة، استنفرت رئاسة الحكومة رئيس لجنة الحدود مع سوريا الوزير جان أوغاسبيان، و22 مديراً عاماً ومستشارة قانونية في وزارة المال ونائب رئيس أركان العمليات وضابط التخطيط في وزارة الدفاع، ومستشاراً وخبيراً اقتصاديين من رئاسة مجلس الوزراء، للتوجه إلى دمشق أمس، لمناقشة الاتفاقيات المبرمة بين البلدين وبحث ما يحتاج إلى تعديل منها والنظر في اتفاقيات جديدة.

مبكراً، جمع أوغاسبيان في السرايا، أعضاء الوفد الـ27، لوضع اللمسات الأخيرة على المواضيع التي ستطرح في اجتماعات دمشق، والتي أبدى ثقته بأنها «ستثمر إيجابيات في شأن الاتفاقيات الثنائية» تمهيداً لزيارة رئيس الحكومة سعد الحريري لسوريا، لافتاً إلى «إمكان العودة في وقت لاحق إلى اجتماعات ثنائية أخرى بين بعض الوزارات إذا دعت الحاجة إلى ذلك».

وبهذه «الثقة» توجه الوفد إلى دمشق، حيث التقى رئيسه، رئيس الوزراء السوري محمد ناجي العطري، في حضور وزير الدولة لشؤون التخطيط السوري عامر لطفي والأمين العام للمجلس اللبناني ــ السوري نصري خوري وسفير لبنان ميشال خوري. ثم عقد اجتماع في مبنى هيئة تخطيط الدولة، ضم إلى الوفد الزائر، وفداً سورياً برئاسة لطفي، بدأه أوغاسبيان بالإعلان عن وجود إرادة للتأسيس «لمرحلة مقبلة زاهرة وواعدة نستطيع من خلالها تحقيق التقارب الاقتصادي بين بلدينا تمهيداً لتحقيق تكامل اقتصادي»، متحدثاً عن دور أساسي للقطاع الخاص في تحقيق هذا التكامل. وحدد جدول الزيارة بـ: بحث مواضيع التعاون وسبل تفعيلها، تطوير الاتفاقيات ومذكرات التفاهم والبروتوكولات، تحديد الاتفاقيات الجديدة، وتحديد مسوّدة أجندة أولويات للاجتماع المرتقب بين العطري والحريري.

بدوره، تحدث لطفي عن وجود تحولات كبيرة في الاقتصاد السوري دفعته إلى أن يراجع الكثير من الاتفاقات المعقودة مع الخارج، مشيراً إلى تحديث اتفاقات الحماية وتبادل الاستثمارات مع كثير من البلدان العربية «فكيف وحال العلاقات المتميزة بموجبات واضحة المعالم مع القطر اللبناني الشقيق». واقترح على الوفد الضيف تقسيم العمل إلى ورش متعددة متخصصة.

> لارسن يتبنى كلام إسرائيل عن السكود والحريري يشبهها بالمزاعم عن أسلحة الدمار في العراق

وكانت الكلمة الثالثة للأمين العام للمجلس اللبناني ـ السوري، الذي أكد أن الاجتماع خطوة تحضيرية أساسية لزيارة الحريري «ثم انعقاد اجتماع هيئة المتابعة والتنسيق خلال هذه الزيارة، لتأتي بنتائج مثمرة تسهم في دفع العلاقات الأخوية بين البلدين خطوة الى الأمام وإزالة الغمامة السوداء التي علت سماء هذه العلاقات في مرحلة من المراحل».

وبعد الكلمات، اعتُمدت آلية توزيع العمل على مجموعات، حيث تجتمع كل مجموعة مع نظيرتها للبحث في المواضيع المطروحة أمام المشاركين.

### سلاح المقاومة وناظر الـ1559

في هذا الوقت، علت الأصوات المدافعة عن المقاومة، ومن إسبانيا حيث التقى وزير خارجيتها ميغيل أنخل موراتينوس، وتحدث في المنتدى الاقتصادي الجديد، قال العماد ميشال عون إن المقاومين اختاروا «تحرير الأرض لا ممارسة الإرهاب، كما يرغب البعض في إشاعة هذا الأمر».

وفي موقفه الأسبوعي لجريدة الأنباء، دعا النائب وليد جنبلاط، إلى عدم التداول بموضوع السلاح عبر وسائل الاعلام، محيلاً «الذين يقولون بأن وجود السلاح قد يؤدي الى العدوان» الى «التجارب التاريخية السابقة التي أفرغت فيها إسرائيل حقدها على لبنان مرات ومرات قبل وجود هذا السلاح أو أي سلاح سابق». وطرح أكثر من علامة استفهام عن «تزامن هذا الطرح مع أوج الاتهامات الاسرائيلية بنقل صواريخ سكود من سوريا الى لبنان». وهاجم بشدة نظرية «حياد لبنان»، سائلاً: «ألم تكن هذه النظرية أحد الأسباب التي أدّت الى الدخول في ثورة 1958 وصولاً الى اتفاق 17 أيار؟».

وفي هذه الأجواء، ظهر في نيويورك أمس (من نزار عبود) التقرير الحادي عشر لناظر القرار 1559 تيري رود لارسن، عن تطبيق هذا القرار، والذي نقله الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، لأعضاء مجلس الأمن، وفيه تبنٍّ لمخاوف إسرائيل من نقل صواريخ طويلة المدى إلى لبنان لاستخدامها «كما يزعم حزب الله»، «لأغراض دفاعية». وقال بان إنه يأخذ «بجديّة بالغة» تقارير عن «نقل كميات كبيرة من الأسلحة عبر الحدود البرية»، في إشارة إلى سوريا، معرباً عن قلقه من أن ذلك قد يسبّب «زعزعة استقرار البلاد ويمكن أن يؤدي إلى نشوب صراع آخر»، وطالب الأطراف «في داخل لبنان وخارجه، بأن توقف كل الجهود للحصول على أسلحة أو نقلها وبناء قدرات عسكرية غير رسمية خارج إطار الدولة».

وتحدث عن دور إقليمي لحزب الله، متبنياً رواية الادعاء المصري عمّا يعرف بـ«خلية حزب الله»، واتهامه لـ26 شخصاً بـ«التآمر لمهاجمة سفن في قناة السويس وأماكن سياحية». وإن أضاف أن المتهمين «ينفون التهم». وكرر التذكير بحوادث أيار 2008، وقال إن حزب الله والفصائل الفلسطينية لم يسلموا السلاح بعد اتفاق الطائف، لكنه أعلن انه ما زال يؤمن بأن نزع سلاح المجموعات المسلحة يمكن أن يتحقق بالحوار السياسي الداخلي.

ورأى انه رغم التقدم في العلاقات الداخلية اللبنانية والعلاقات اللبنانية ـ السورية «لا يزال الوضع في لبنان هشاً. وهناك حاجة ملحة لاتخاذ إجراءات حسية للمحافظة على الزخم وتأمين تقدم لبنان نحو التأكيد التام لسيادته ووحدة أراضيه ووحدته واستقلاله السياسيين وفقاً لاتفاق الطائف ... وللقرار 1559».

واستناداً أيضاً إلى تقرير رود لارسن الذي زار إسرائيل 9 مرات في 6 أشهر، ولم يزر لبنان سوى مرة واحدة منذ عام 2006، أعلن بان أنه يأخذ «علماً كاملاً بأن لبنان قلق من عمليات شبكات التجسّس الإسرائيلي المزعومة في البلاد. ولقد واصلت الدوائر الأمنية تحقيقاتها في هذا المجال وحدثت عمليات توقيف إضافية». واستنكر الخروق الجوية الإسرائيلية اليومية، قائلاً إنها خرق لسيادة لبنان وانتهاك للقرارين 1559 و1701، وتنطوي على «خطر إثارة حادث من شأنه أن يتصاعد بسرعة». ودعا الطرف الإسرائيلي إلى «الالتزام بواجباته ووقف الطلعات الجوية».

لكن الحريري رد من إيطاليا على حديث «الإعلام» عن صواريخ السكود، إذ ربط في كلمة أمام أبناء الجالية، هذا الحديث بالتهديدات الإسرائيلية الموسمية عند بداية كل موسم اصطياف، وشبّهه بما «كانوا يقولونه في السابق عن وجود أسلحة دمار شامل في العراق»، معتبراً أنهم «يحاولون تكرار السيناريو نفسه في لبنان». لكنه طمأن إلى أن لبنان «يعيش وحدة وطنية حقيقية، وهو قوي بشعبه ووحدته والحوار بين أبنائه وبجيشه وقواه الامنية وكل القوى العسكرية».

أما النائب نواف الموسوي، فأكد حق المقاومة في امتلاك قدرات تمكنها من الدفاع والردع «دون أن يكون هناك قيد على نوعية هذه القدرات ولا على كمّها».

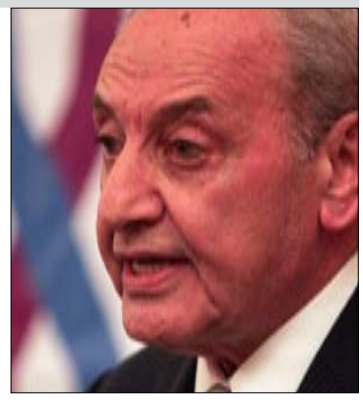

## تخلّى عن «عدة الشغل السياسي، لتسود قواعد المنطق والموضوعيّة»

لأن الحديث أمام جمعية متخرجي الجامعة الأميركية، وأمام نخبة من الحضور، تخلى رئيس مجلس النواب نبيه بري، عن «عدة الشغل السياسي، لتسود قواعد المنطق والموضوعية والعلم»، في محاضرته في البريستول أمس عن «إنشاء الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية»، عارضاً ما قاله سابقاً في مؤتمره الصحافي ومواقفه عن الموضوع. وأكد مضيّه في الدعوة إلى إنشاء هذه الهيئة، قائلاً «إن الساعة التي يمكن إلغاء الطائفية فيها هي ساعة يقظة وطنية شاملة مباركة في تاريخ لبنان، وسنسعى لتكون هذه الساعة قريبة بإذن الله، ومن الطبيعي أن تحقيق ذلك يحتاج الى تمهيد وإعداد في مختلف النواحي، وسنعمل جميعاً بالتعاون، تمهيداً وإعداداً حتى لا تبقى نفس إلا وتطمئن كل الاطمئنان الى تحقيق هذا الاصلاح القومي الخطير».

وأعرب عن اعتقاده الراسخ «بأن انتظار إلغاء الطائفية من النفوس لتلغى من النصوص، لا يعني إلا أن نبقى منتظرين الى ما شاء الله».

## أخبار

### ◄ العثور على رفات 3 أشخاص في خربة روحا

عثر ليل أمس قرب بلدة خربة روحا ــ قضاء راشيا (عفيف دياب) على رفات 3 أشخاص في بزات عسكرية. وقد ضرب الجيش طوقاً أمنياً حول المكان، مانعاً وسائل الإعلام من الاقتراب، فيما كشف طبيب شرعي على الرفات الذي رجّحت مصادر أمنية لـ«الأخبار» أن تكون لجنود سوريين سقطوا خلال مواجهة الاجتياح الإسرائيلي للمنطقة صيف 1982، فيما أعربت مصادر أخرى عن اعتقادها بأن تكون عائدة لمقاتلين فلسطينيين استشهدوا خلال مواجهة الغزو المذكور، مرجّحة وجود عدد أكبر من الجثث في المنطقة. ومن المقرر أن تستكمل صباح اليوم أعمال رفع رفات الثلاثة.

### ◄ من طهران إلى الوزارة لبحث الخرق الإسرائيلي

فور عودته من طهران، أمس، أعلن الوزير علي الشامي أنه سيتوجه إلى الوزارة لبحث موضوع إطلاق إسرائيل لقنبلة مضيئة فوق بلدة العديسة، و«إذا كان هناك من خرق

فاضح فسنتقدم بشكوى» إلى مجلس الأمن، لافتاً إلى أن اعتداءات إسرائيل على لبنان «مستمرة منذ عام 1950 وما زالت حتى الآن، وما على المجتمع الدولي والمجتمع الإقليمي إلا أن يضغط في اتجاه اتخاذ تدابير عقوبات داخل مجلس الأمن في حق إسرائيل».

### ◄ حادث قوسايا هدفه فتنة مع الجيش

اختارت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة مسيرة جماهيرية نظّمتها في مخيم البداوي (عبد الكافي الصمد) في ذكرى انطلاقتها الـ45، لتعلن على لسان عضو قيادتها في الشمال قاسم حسن أول تعليق رسمي لها منذ انتهاء إشكال قوسايا، مفاده أن «ما جرى في أحد مواقعنا في البقاع هو نتاج مؤامرة تستهدف الجبهة، على غرار ما حصل في مخيم نهر البارد، ويهدف إلى إيقاع الفتنة بين الجبهة والجيش، وتصوير ملف السلاح الفلسطيني خارج المخيمات من زاوية أمنية لا من زاوية سياسية». وقال: «نحن جاهزون لطاولة حوار نناقش فيها الملف الفلسطيني سلة واحدة، لا من زاوية أمنية بل من خلفية سياسية»، داعياً الفصائل الفلسطينية في لبنان إلى «أن تتحمل مسؤولية الحوار»، لأن سلاح الجبهة «مسؤولية فلسطينية جماعية».

الأخبار ■ الثلاثاء 20 نيسان 2010 العدد 1096

تقرير

# السرطان ألم نفسي أيضاً

**مرض السرطان ليس جسديًا فقط. فالمصاب يختبر آلاماً أخرى أقسى من مجرد الوجع: تقبل فكرة المرض. لكل هذه الأسباب، أفرد مركز سرطان الأطفال قسماً خاصاً أسماه العلاج النفسي. ومهمته؟ العمل على إقناع المريض بمرضه**

مرافقة الطفل والعائلة لتخفيف وطأة المرض (مروان طحطح)

رأجانا حمية

بدأ المشوار. ثلاث سنوات وربما أكثر، لن يكون الجسد وحده ما يتألم. قد يكون هذا الألم أهونها، إذا ما قورن بالآخر النفسي الذي يعانيه الطفل المصاب بالسرطان خلال مسيرته الطويلة. هنا، لا يعود الألم، بكفتيه، محمولاً. بالقدر الذي يتضاءل فيه الشعور بالتحسن، يتفاقم المرض. الوصول إلى هنا يعني «دون شكّ فقدان القدرة على التحسن، وبالتالي الشفاء»، تقول المعالجة النفسية في مركز سرطان الأطفال منال القزي. لذلك، أفرد المركز قسماً في المركز للعلاج النفسي. يرافق هذا القسم الطفل وعائلته من لحظة اكتشاف المرض وحتى النهاية، مهما تكن: العودة إلى الحياة أو خلاف ذلك. أما الهدف الأساس، فهو بحسب القزي «مرافقة الطفل والعائلة لتخفيف وطأة المرض من خلال السيطرة على النوبات العصبية، والمحافظة على نوعية حياة طبيعية». هكذا، يصبح تساقط شعره طبيعياً والخوف أيضاً. في كل لحظة من تلك اللحظات، ستكون القزي حاضرة، إلى جانب الفريق الطبي المكلف «عيش هذه اللحظات أيضاً»، تضيف القزي. أولى الخطوات إذاً، هي إخبار الطفل. أما الطريقة؟ فتشير القزي إلى أنها تعتمد على عمره ووعيه لطبيعة مرضه، فإخبار «ابن السنوات الثماني أخف وطأة ممن اقترب من المراهقة، وأخف وطأة من ابن العشرين». لذلك، يحتم هذا الاختلاف في طريقة الإخبار اختلافاً في طريقة المعالجة النفسية. على أن يكون القاسم المشترك بين الطرق كلها، هو «محاولة بناء علاقة صداقة مع الطفل وعائلته والعمل على تمرير الأمور الإيجابية للحياة الجديدة».

هكذا، يُصبح العلاج بالألعاب، الذي تتبعه القزي لأطفال السنوات الثلاث، علاجاً بالقصص لأطفال الثماني سنوات. فبين صفر و3 سنوات، لا يعرف الطفل ماذا يعني مستشفى وماذا يعني السرطان. يعرف أن «الحقنة» تؤلم فقط. لا شيء غيره. ولتخفيف هذا الألم، تحاول القزي «تحويل الأحاسيس من سلبي إلى إيجابي، كأن نقوم بتدليك مكان الألم، أو اللعب معه بأي شيء كي لا تعود ذاكرته إلى غرفة الطبيب».

في هذا العمر، لا شيء يوحي بالمرض سوى الحقنة ربما، أما ما بين الأربع سنوات والسبع، فيصبح لهذا المرض اسم: الوجع. تفسّر القزي لهذا الطفل أنه «رح يكون عنّا وجع». تحكي له هذا الوجع بطريقة قصصية. فإذا كان مصاباً بسرطان الدم مثلاً، تقول له «في عنا جيوش حمر وجيوش بيض (في إشارة إلى كريات الدم). الجيوش البيض عم يكونوا كتير كتار بجسمنا، ونحنا بدنا ناخد شي نخففهم». ثمة طريقة أخرى لإخبار الطفل بمرضه، فتصبح الجيوش «لاعبين في مباراة كرة القدم». كلما تغلب الفريق الأحمر على الآخر الأبيض نصبح أقرب للشفاء. في هذه المرحلة أيضاً، يطبّق الأطفال، بإشراف القزي والممرضات، العلاجات التي تلقوها على لعبة «الباربي». يستعملون الأدوات نفسها التي استعملها الطبيب في جسدهم، فتصبح الحقنة مجرد أداة، لا توحي بالخوف أبداً.

> **طريقة إخبار الطفل بمرضه تنعكس على طريقة معالجته نفسياً**

لئن كان العلاج ينتهي بمجرّد ممارسة اللهو في المرحلتين العمريتين الأولى والثانية، إلا أنها تصبح أكثر صعوبة خلال المرحلة ما بين 7 و13 عاماً. هنا، تصبح طريقة الإقناع صعبة، وخصوصاً أن الطفل يصير أكثر وعياً لمرضه. خلال تلك المرحلة، تتبع القزي طريقة «الكلام على أساس علمي، كأن أشرح ما يعني التقيؤ خلال مرحلة العلاج الكيميائي وتساقط الشعر».

في هذه المرحلة، قد تصل المعالجة النفسية إلى حائط مسدود، وخصوصاً إذا «كان المصاب مراهقاً». تتضاعف آلامه، وتكثر التساؤلات التي لا جواب لها: «وبعدين؟».

حتى إن البعض منهم، قد يصل إلى مرحلة «لا تعود البوندانا (أي عصبة الرأس) هي الحل».

لكن، «كله كوم والمصابون من عمر 13 إلى 20 كوم تاني». هنا، لا يعود إقناع المراهق هو الشغل الشاغل للقزي، إذ إنها تواجه «عملاً أكثر صعوبة يتمثل بإقناع الأهل بأن ابنهم مريض وإقناعهم بضرورة إخباره بحقيقة مرضه».

وإذا ما تقبّل الأهل «إيجاباً، يصبح من السهل على ابنهم تقبل مرضه». والعكس صحيح.

تقرير

# البحث عن حياة من دون «بيروك»

**لا حدود للأحلام. هكذا يقولون. ويصرون على أن الحلم لا داعي لأن يصبح حقيقة، وإلا ما عاد حلماً. لكن، ماذا لو أصبح مطلب البعض أن يصبح واقعاً، كما هي حال الأحلام في مركز سرطان الأطفال. أحلام أقصاها العودة لحياة طبيعية؟**

ذات يوم، تحقق الحلم. لبست خلود فستاناً أبيض وطرحة. حملت في إحدى يديها باقة الورد، وفي اليد الأخرى أمسكت يد كريم، وسارت به فوق الزهور البيضاء.

لم يكن مهماً، حينها، شعور الحاضرين بالشفقة تجاههما. وهما المصابان بـ«هيداك المرض». كانا فرحين، رغماً عنهما وعن الوجع.

بعد ثلاث سنوات. مات نصف الحلم. لم يكبر كريم. بقي صغيراً. أتعب السرطان يده الصغيرة، فيما هي تتهيأ اليوم لآخر عملية جراحية تعيد إليها حياتها الطبيعية، وشعرها الأشقر الذي استبدلته يوم «زفافها» بـ «البرّوك».

بعد تلك العملية، ربما لن تعود خلود إلى مركز سرطان الأطفال، إلا لإجراء فحوص روتينية وزيارة الأصدقاء. غير ذلك، «لا شيء»، تقول.

تتذكر الصغيرة، التي بات لها من العمر 11 عاماً، الوجع الذي عاشته طوال السنوات الثلاث. لكن، رغم ذلك لم تبك ولم تعرف يوماً أن الموت لا يبعد كثيراً عن بعض مرضى السرطان. كانت تعرف فقط أنه «يوماً ما رح صحّ وإرجع إلبس الفستان الأبيض بس إكبر»، تضيف.

عادت خلود إلى حياتها الطبيعية، مبدئياً. حكت تفاصيل مرضها بعد تخطّي معظم مراحله. لكن، هناك من لم يقدر على أن يكون خلود. أن يقبل فكرة أن السرطان أصابه هو «من بين كل البشر»، وربما «رح يصح» منه.

في مركز سرطان الأطفال، ثمة من لم يجرؤ على القبول بالمرض. يرفض تماماً التحدّث عنه: كيف أصابه؟ وكيف يعيشه؟ والحلم بالشفاء؟ لا شيء سوى الانسحاب، أو الصمت في أحسن الأحوال. آدم ومريم، يريدان عيشه من دون «شوشرة». ربما هو الخوف أو صعوبة التأقلم مع الفكرة وحدها، ما يدفعهم للسكوت، وهو ما يلاحظه العاملون في المركز.

في «البلاي روم» أي غرفة اللعب، كان يبدو كل شيء مريحاً: ألوان الجدران المفرحة. ضحكات الأطفال حول طاولة الألعاب. إلا وجه ميرنا. كانت تجلس معهم، وفي يدها كوب الفخار الذي تلصق عليه أحرف اسمها. تقترب منها العاملة المتطوعة، وتهمس في أذنها «هذان الشابان يرغبان في التحدث إليك عن وجودك في المركز». تهز رأسها علامة الإيجاب، وتستدير نحوهما. ترفع سريعاً الكمامة إلى فمها، خوفاً من أن يكون أحدهما «مكرّب، وأنا مناعتي ضعيفة». ميرنا، التي لا تزال في «أول الطريق» مع السرطان، تجهد للتأقلم مع فكرته. تحفظ كل مسيرة رحلتها معه، منذ «أول فحوصات أجريتها عند الطبيب، وقالوا فيها إنني لا أشكو من شيء». يومها، فرحت ميرنا بالنتيجة، لكن الألم بقي على حاله، ما «دفع بوالدتي إلى إعادة الفحوصات في المستشفى». في تلك الفحوصات، ظهر السرطان. قالوا في حينها إنه «كيس مياه ويحتاج إلى عملية، لكن قبل ذلك علينا التأكد منه بصورة شعاعية تجرى في مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت». في ذلك اليوم، بكت ميرنا قبل أن تعرف ماهية الكيس، عندما أنزلوها في مركز سرطان الأطفال في لبنان. كانت تعرف ماذا يعني أن يكون «الواحد مصاباً بالسرطان»، لكنها لم تقبل أن تكون هي هذا «الواحد». في الغرفة التي كانت تجري فيها فحوصها، سألت الممرضة «المركز بس لهيدي الحالات (السرطان)؟»، فأتاها الجواب «لا، لكل شيء». لم يطمئنها الجواب كثيراً، فاسم المركز لا يوحي إلا بشيء واحد: السرطان وحده لا شريك له. سألت ثانية «بدو يهرّ شعري؟». لم تجب الممرضة هذه المرّة، تاركة المهمة للمعالجة النفسية في المركز منال القزي التي قالت لها «رح نكون مثل كل هالولاد هون». شعرت بقرب السرطان من جسدها. بكت عندما تذكرت الحادثة، وخرجت من «البلاي روم»، تجرّ خلفها آلة الأمصال.

بقي هناك أحمد وعلا، يكملان رسم اسميهما على الفخار. أحمد، الصغير الذي أصابه المرض في الثالثة من عمره، بات الآن في السادسة من عمره. لا يعرف عن وجوده في المركز سوى أنه «sick» أي مريض، لا أكثر. لن يكون قادراً على وصف أوجاعه، بقدر ما تصفها أمه غيداء. أوجاعه غيرت حياتها كلياً، «كنا في أفريقيا نؤسس حياتنا، وعدنا لنكون هنا في المركز». تتذكر غيدا كل مراحل مرض أحمد، وخصوصاً مرحلة العلاج الكيميائي، عندما «سابقت السرطان وقصصت شعر ابني، كي لا أراه يسقط بفعل الدواء».

سقط شعر أحمد وعاد. أما علا، فقد بدأت لتوّها صراعها مع المرض. منذ شهر فقط، علمت الصبية بمرضها. أول سؤال طرحته على والدتها عندما أخبروها «ماما، لماذا أنا؟»، لكنها لم تجد إلى الآن من يردّ على سؤالها. تعبت علا، لكنها تؤمن بأنها يوماً ما.. لن تشتاق لبيتها. ستعود إليه وستحمل معها «كوب الفخار تذكاراً من المركز».

ر. ح.

بكل مرح استلقت هذه الفتاة على مقعد الحديقة لتتصور (مروان طحطح)

تقرير

لا يقبل الاطفال المرضى ان يعفوا من امتحاناتهم الرسمية (مروان طحطح)

# تلامذة مركز سرطان الأطفال: حاضرون لكل الفحوصات

**ليس المرض وحده ما يجمع التلامذة في مركز سرطان الأطفال في لبنان، بل إنّ الجميع هنا في المركز مصمّم على النجاح رغم الألم. على أحرّ من الجمر، ينتظرون لحظة الشفاء لاستئناف الرحلة نحو مستقبل قاطعه المرض بفظاظة**

**فاتن الحاج**

لا يتردّد طارق عبد الحق (18 سنة) في روايـة تفاصيل حكايتـه مع مرض السرطان. «هوّي إجا لعندي ومش أنا جبتو»، هكذا يبدو طارق متصالحاً مع «مرحلة قطعتها وما بستحي فيها»، كما يقول. هو يتذكّر بألم الأوقات «العصيبة» التي أمضاها في علاج «الكيمو»، وذلك الدواء الغريب الذي يضعونه في جهاز خاص مع كل ما يسببه من تعب و«لعيان» نفس وانحطاط في الجسم، تماماً كما يتذكر بفرح كيف اجتاز الثانوي الثاني بنجاح «وما خليت ولا صف يروح عليي رغم كل الوجع اللي عندي». لكن مع كل هذه الثقة بالنفس، لا يخفي الشاب تخوّفه من الامتحانات الرسمية هذا العام، وإن «كنت أقوم بما علي القيام به». هنا يستطرد طارق قائلاً: «لا يشعر المرء بالنعمة إلّا حين يفقدها، فالوقت مقدس ولا مكان للطيش». طارق آثر عدم العودة إلى مدرسته هذا العام، على الرغم من إنهائه فترة علاج المرض الذي أصابه في الجيوب الأنفية، وخضوعه حالياً للفحوص لمجرد المراقبة والاطمئنان، على حدّ تعبيره. هو يريد أن يتأكد أنه شفي تماماً و«المرض مش رح يرجع كما حصل مع زملاء لي».

هكذا، يتابع الطالب في الثانوي الثالث، للسنة الثانية، دروسه خارج جدران المدرسة. ينخرط في البرنامج التعليمي الخاص في مركز سرطان الأطفال في لبنان، لعلّ النجاح يحقق حلمه بدراسة ميكانيك الطيران.

مر عيسى (17 سنة) التحق أيضاً بالبرنامج الخاص بعدما عجز عن التوفيق بين أوقات العلاج وأوقات المدرسة، إذ «لازمت المستشفى 23 يوماً في الفترة الأولى». يلفت عمر إلى أنّ مدة البرنامج في المركز تستمر 12 شهراً، إذ «يجري تكثيف للدروس فلا نأخذ إلّا المحاور الضرورية التي تفيدنا في الامتحانات، كما يحضرون لنا أوراقاً تتضمن أسئلة قصيرة تساعدنا على استيعاب المواد». لا تزال علامات المرض والتعب بادية على وجه عمر، الذي يحتاج إلى سنة ونصف سنة إضافية لإنجاز علاجه. يقول: «أنتظر هذه اللحظة على نار لأنصرف إلى مستقبلي، حيث ما زلت محتاراً بين اختصاصي الصيدلة والهندسة».

أمّا بهاء المصري (15 سنة)، فكان يمارس الرياضة حين شعر بألم شديد في ظهره، وكان حينها في السادس الأساسي. «بلشت أعرف إنو في شي اسمو سرطان لمّا وقعت فيه»، يقول بهاء شارحاً بثقة «كيف كان أقوى من المرض ومن أهله الذين خافوا عليه كثيراً». هنا يتدخل حسان الداعوق، مسؤول البرنامج التعليمي في المركز، ليقول إنّ بهاء كان ذكياً بما يكفي ليتابع دروسه في الصف مع أترابه، وفي منزله بمساندة أهله، وينجح في صفوفه «ولم يحتج إلينا سوى هذه السنة حيث سيتقدم لامتحانات البريفيه».

لا يزال الداعوق يذكر جيداً ذاك اليوم من تشرين الأول عام 2004، حين شاهد حلقة تلفزيونية عن المركز أعلنت خلالها كريستيان مكارم، مسؤولة فريق المتطوعين، الحاجة إلى مساعدة الأطفال المصابين في التعليم. هكذا عرض الداعوق خدماته كمتطوع ولا يزال كذلك، كما يقول. اكتشف الرجل منذ اللحظة الأولى لتسلمه المهمة أنّ الطلاب الذين يخضعون لفترات طويلة من العلاج غير قادرين على متابعة المناهج الرسمية، ويحتاجون إلى تكييف الامتحانات بما يتناسب مع وضعهم النفسي ومناعتهم الضعيفة. ومع الوقت، وجد المسؤولون في المركز أنّ التلامذة المرضى يحتاجون إلى مكان خاص لتقديم الامتحانات الرسمية، فاقترحوا على وزارة التربية أن يُمتحن الأولاد في مستشفى الجامعة الأميركية. وهكذا كان، حيث باتت الوزارة ترسل كل عام فريقاً خاصاً من المراقبين والمصحّحين. هنا يقول الداعوق «إننا نرفض الإعفاء ونصر على الامتحان للتأكيد أنّ أطفالنا يستحقون الشهادة الرسمية عن جدارة». لكن ما لم يستطع المركز تحقيقه هو صياغة مناهج خاصة بمرضى السرطان تُختزل فيها كل المحاور غير المفيدة. وفي هذا الإطار، يؤكد الداعوق «أننا أعددنا مشروعاً في هذا الخصوص تقدّمنا به إلى المركز التربوي للبحوث والإنماء من دون أن يصل إلى خواتيمه بعد». من هنا، يخشى الداعوق أن يبقى مستقبل هؤلاء الأطفال بين أيدي متطوعين، فهؤلاء يحتاجون، في رأيه، إلى رعاية الدولة.

الدولة، كما يقول حسان ملك، رئيس دائرة الامتحانات الرسمية التابعة لوزارة التربية، التفتت إلى المصابين بأمراض ضعف المناعة منذ عام 2001، أي قبل التنسيق مع مركز سرطان الأطفال عام 2004 ـ 2005. في تلك السنة، ثلاثة طلاب تقدموا للامتحانات في مستشفى المقاصد ونجحوا، لكنّ أحدهم فارق الحياة قبل أن يتسلّم شهادته الرسمية. أما الاتفاق مع المركز، فسمح بحسب ملك، بتحويل كل الحالات التي تقصد الوزارة إلى مستشفى الجامعة لإجراء امتحاناتهم. لكن الداعوق يقول إنّ التلامذة الذين لا يتلقّون العلاج في المركز يعلمون بذلك، بالصدفة، «لذا من المفيد أن يعلن الوزير ذلك رسمياً كل عام».

هنا، يوضح ملك أنّه «ليس لدينا إحصاءات بعدد المصابين لكنّنا لا نتأخر عن مساعدة كل من يأتي إلينا، وهؤلاء بلغ عددهم 3 طلاب في 2001، طالباً واحداً في 2002، طالبين اثنين في كل من 2004 و2005، 11 طالباً في 2006، و24 في 2007، و13 في 2008، و20 في 2009، وقد تقدّم 3 طلاب حتى الآن لإجراء امتحانات 2010 في حزيران المقبل». ويشرح ملك كيف طوّرنا الآلية لتراعي كل الحالات، فالبعض يضطر إلى إجراء امتحاناته في السرير، ومنهم من يتعب فجأةً ويقع في غيبوبة أثناء الامتحانات. ولا يخفي ملك الإعداد لمشروع كبير يقضي بتعديل مرسوم امتحانات ذوي الصعوبات التعليمية ليشمل كل حالات الإعاقات وأمراض ضعف المناعة.

## التطوع في التعليم

هنا، في مركز سرطان الأطفال يحتاج الأولاد إلى أن يعيشوا طفولة طبيعية تترافق مع حياة دراسية عادية. «لذا، فالتطوع في مكان كهذا فريد من نوعه، ويختلف عن المستشفيات الأخرى»، كما تقول كريستيان مكارم، مسؤولة فريق المتطوعين. لكن ما تلاحظه مكارم هو أنّ طلبات التطوع لمساعدة الأطفال في التعليم قليلة جداً، ولا تتجاوز أصابع اليد الواحدة. أما في المجالات الأخرى، فيراوح عددهم بين 70 و80 متطوعاً. فالمتطوعون يتحمّسون، في رأيها، لتنظيم حملات للتبرع بالدم في جامعاتهم، أو المساعدة في الأعمال المكتبية. هم يستمتعون بالوقوف إلى جانب المريض وعائلته، ومشاركة الأولاد في إحياء المناسبات والأعياد.

## متفرقات

### «نحن قوم لا نترك جورج عبد الله في السجون الفرنسية»

عقدت الحملة الدولية للإفراج عن الأسير جورج إبراهيم عبد الله (الصورة)، مؤتمراً صحافياً، أمس، لإعلان سلسلة الأنشطة التي ستقيمها لحرية الأسير اللبناني، المعتقل منذ 26 عاماً تعسّفيّاً في السجون الفرنسية، وذلك في قاعة مجلة تحوّلات في الحمراء ـ بيروت.

جوزيف عبد الله، شقيق الأسير جورج عبد الله، أعلن تنظيم مؤتمر دولي يناقش الحملة القانونية والمدنية للإفراج عنه. ولفت إلى أنّ المؤتمر سيُعقد في فندق السفير في بيروت في 29 نيسان 2010، بحضور محامي جورج، المناضل الفرنسي جاك فرجيس.

وبحسب عبد الله، يهدف المؤتمر، الذي سوف يشارك فيه إضافةً إلى فرجيس عدد من الشخصيات اللبنانية والعربية والأجنبية، إلى تسليط الضوء على الظلم اللاحق بجورج، بفعل مخالفة الإدارة الفرنسية لقوانينها ولمبادئ حقوق الإنسان.

وأضاف «في 30 نيسان المقبل سيجتمع أهل جورج عبد الله وأصدقاؤه وعدد من المشاركين في المؤتمر أمام السفارة الفرنسية في بيروت، لتسليم التوصيات الموجّهه إلى الحكومة الفرنسية عبر سفيرها في بيروت، كما سيقوم وفد بجولة على الرؤساء الثلاثة والوزراء المعنيين لتسليمهم التوصيات الموجّهه إلى الحكومة اللبنانية».

وتحدّث الزميل بسام القنطار باسم الحملة الدولية، فطالب وزارة الخارجية اللبنانية بتقديم قرار عاجل في الدورة الخامسة لمجلس حقوق الإنسان، التي ستُعقد في حزيران المقبل، للتصويت على قرار يدين اعتقال جورج عبد الله تعسّفياً، ويطالب الحكومة الفرنسية بالإفراج الفوري عنه».

وختم: «كما رفعت المقاومة بالأمس شعار «نحن قوم لا نترك أسرانا في السجون الإسرائيلية»، فإنّ المقاومة اليوم ومعها كل القوى الحية ترفع شعار «نحن قوم لا نترك جورج عبد الله في السجون الفرنسية».

### رحلات جوية بين بيروت ونيس

أعلن رئيس مصلحة الإرصاد الجوية في المديرية العامة للطيران المدني مارك هيبي، «أنّ تداعيات انتشار السحابة البركانية الرمادية في بعض العواصم الأوروبية لا تزال تؤثّر في حركة الملاحة الجوية في عدة مطارات أوروبية، ممّا يشل هذه الحركة».

وأشار إلى أنّ حركة التيارات الهوائية المتوقعة هي بالاتجاه الشمالي الغربي، أي إنها تميل إلى دفع الغيمة البركانية شمالي الحوض الشرقي للمتوسط».

وأضاف: «تقع منطقتنا ضمن مسؤولية مركز تولوز للمراقبة والإرشاد بخصوص الرماد البركاني، وهو يتوقّع بقاء انتشار الرماد البركاني خلال الأربع والعشرين ساعة المقبلة شمالي تركيا، أرمينيا وأذربيجان، فيما تمتد الغيمة عمودياً من الأرض حتى ارتفاع 20 ألف قدم، فتبقى الأجواء اللبنانية في منأى عن أيّ خطر مباشر حالياً، بينما نترقّب التطورات المستقبلية بحذر».

إلى ذلك، أعلنت شركة طيران الشرق الأوسط «الميدل ايست»، أنها ستباشر بدءاً من اليوم تسيير رحلة يومية إلى مطار نيس في جنوب فرنسا بديلاً عن رحلة «الميدل إيست» إلى باريس. وكانت طائرة تابعة لشركة الطيران الفرنسية «ايرفرانس»، قد أقلعت أمس، متوجّهة إلى نيس، في رحلة عُدّت استثنائية.


### تحذير من بلدية الطيبة

لما كانت بلدية الطيبة (مرجعيون) مازالت تلاحظ وجود عمليات بيع وشراء جارية في نطاقها البلدي على عقارات تابعة للأملاك العامة والمشاعات وتتم بموجب مستندات ووثائق باطلة لكونها منظمة خلافاً للقوانين والأنظمة.

لذلك فإنها تكرر تحذيرها إلى من يعنيهم الأمر لوجوب التنبه إلى هذه المستندات المبنية على الباطل لأنها ستكون موضوع ملاحقات قضائية في المستقبل.

عن بلدية الطيبة بالوكالة
المحامي شوقي شريم

تحقيق

# سجن النبطية أسير تحت الأرض

**يخضع سجن النبطية لأعمال التأهيل، لكنّ مخطط التأهيل المعتمد والتحسينات الكثيرة لن تنهي المعاناة الرئيسة لنزلاء هذا السجن، والناجمة عن موقعه تحت الأرض بمحاذاة موقف آليات قوى الأمن الداخلي...**

جيهو ـ فرنسا

**سوزان هاشم**

ذهل المدعي العام الاستئنافي في النبطية القاضي عفيف الحكيم، أثناء زيارة قام بها أخيراً إلى سجن النبطية. ذهوله مردّه إلى وضع هذا السجن، الذي وصفه بالـ«زريبة»! مبدياً انزعاجه الشديد من الظروف التي يعيشها السجناء داخله، وذلك بحسب ما أفاد «الأخبار» أحد القائمين على السجن. أتت هذه الزيارة قبيل البدء بأعمال تأهيل السجن وتوسيعه، التي تقوم بها حالياً منظمة أنترسوس الإيطالية بتمويل من السفارة الإيطالية.

سجن النبطية يقع في مجمع قوى الأمن الداخلي في كفرجوز، وهو كان سابقاً عبارة عن موقف لآليات رجال الأمن، ثم تحوّل قسم منه إلى سجن النبطية بشكله الحالي، بعدما نُقل السجن من الوسط التجاري لمدينة النبطية قبل نحو 5 سنوات تقريباً. بقي الموقف ملاصقاً للسجن، وهو ما يمثّل مصدر إزعاج لنزلاء السجن، لما تُصدره الآليات من دخان وضجيج باستمرار.

إضافة إلى التلوّث البيئي والصوتي، يشهد هذا السجن اكتظاظاً شديداً، فهو يتألف من ثلاث غرف؛ اثنتان «كبيرتان»، تبلغ مساحة كل واحدة منها حوالى 45 متراً مربّعاً، فيما تبلغ مساحة الصغيرة 20 متراً مربّعاً، ويتوزّع حوالى 100 سجين تلك الغرف، بعض النزلاء موقوفون، وآخرون صدرت في حقهم أحكام قضائيّة، ولكن عدد الموقوفين يفوق عدد المحكوم عليهم.

نظراً إلى ضيق المساحة، يجري حالياً توسيع السجن، وتأتي عملية التوسيع من ضمن أعمال تأهيل سجن النبطية، ليصار إلى استحداث غرفة جديدة للسجناء، تبلغ مساحتها حوالى 45 متراً مربعاً، وهي المساحة التي أخذت من مدخل السجن، كما يُضاف حالياً حمّام إلى كل غرفة كانت تضم حماماً واحداً. تشمل أعمال الترميم تجديد المطبخ، وطلي جدران الغرف، ومنح السجناء أسرّة، فهؤلاء كانوا يفترشون الأرض لينامواً.

من اللافت أن أعمال الترميم تجري دون أن يغادر السجناء السجن، بعدما تعذّر نقلهم إلى سجون أخرى نظراً إلى اكتظاظ هذه الأخيرة، وقد تقرّر أن يصار إلى إنجاز كل غرفة على حدة، وأن يُنقل نزلاؤها إلى الغرف الباقية.

يشير أحد القائمين على سجن النبطية، إلى أنه نتيجة للظروف التي يعيشها السجناء داخل السجن، وغياب أيّة حرفة يمكن مزاولتها في الداخل، تسجّل نسبة كبيرة من المصابين بأمراض عصبية، ولا سيّما الكآبة، وقد يعمد بعض النزلاء إلى تشطيب أنفسهم وإيذائها، نظراً إلى حالة الملل التي تحاصر حياة هؤلاء، فلا وسيلة لقضاء الوقت سوى متابعة بعض القنوات التلفزيونية المحلية.

المحامية مريم الشامي استحصلت على إذن من نقابة المحامين قبل إجراء هذه المقابلة، التي تعبّر فيها عن رأيها الشخصي، وتقول إنّ مبنى سجن النبطية «لا يراعي الشروط الصحية والإنسانية المفروضة دولياً ومحلياً، كما لا يمكن اعتبار هذا السجن فسحة لتأهيل السجين، بل لتدمير شخصيته وإنسانيته، إذ إنه يفتقر إلى محترف مهني، حتى إنّ دورات التعليم المهني غائبة عنه كلياً، ما يفقده دوره في الإصلاح والتأهيل». تضيف الشامي إنّ سجن النبطية «يخالف الأصول القانونية لجهة عدم فصل

> مهما يكن فإن أي تأهيل للسجون يبقى بعيداً عن جدواه إذا لم يؤد إلى الإصلاح

المحكوم عليهم عن الموقوفين من جهة، وعدم فصل المحكوم عليهم بالعقوبة الجزائية عن التكديرية من جهة أخرى». الشامي تشكو، كغيرها من المحامين، من عدم وجود غرفة خاصة لتوفير لقاء بين السجين ووكيله المحامي، ما يمثّل خرقاً لمبدأ سريّة الدعوى.

وتستغرب المحامية الشابة عدم تفعيل المادة 111 من أصول المحاكمات الجزائية، التي تخفّف كثيراً من الاكتظاظ داخل السجون، إذ إنها تنصّ في الفقرة الأولى على أنّ «القاضي التحقيق، مهما كان نوع الجرم، بعد استطلاع رأي النيابة العامة، أن يستعيض عن توقيف المدعى عليه بوضعه تحت المراقبة القضائية، وبإلزامه بموجب واحد أو أكثر من الموجبات التي يعتبرها ضرورية لإنفاذ المراقبة».

## الحل بيد الطليان

وقّع أخيراً وزير الداخلية والبلديات، المحامي زياد بارود، وسفير إيطاليا، غبريال كيكيا، مذكّرة تفاهم لتحسين أوضاع السجناء في لبنان. وكان مجلس الوزراء قد وافق على تقبّل لبنان هبة من إيطاليا بقيمة 400 ألف يورو. ويُتوقّع انطلاق مشروع الإصلاحات في السجون خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

تشمل الإصلاحات تحسين جودة وخدمة الطعام في السجن المركزي في رومية وفي سجن زحلة. وسيتمّ تدريب عدد من السجناء في المطابخ، ما قد يساعدهم في العمل بعد انقضاء مدة سجنهم. وتشمل الإصلاحات تحسين البنى التحتية للسجون، وخصوصاً خدمة المياه والكهرباء.

كما ارتأى متخصصون في إدارة المؤسسات العقابية ضرورة وضع تقرير شامل عن أوضاع جميع السجون في لبنان ليتمكّنوا من تحديد الأولويات. وسيقدّم أكاديميّون لبنانيّون التقرير وفقاً لمنهجيّة علميّة وضعت أخيراً. وبناءً عليه ستتمكن الداخلية من تحديد السجون التي يفترض إغلاقها، والسجون الأخرى التي يفترض انطلاق الأشغال فيها قبل غيرها.

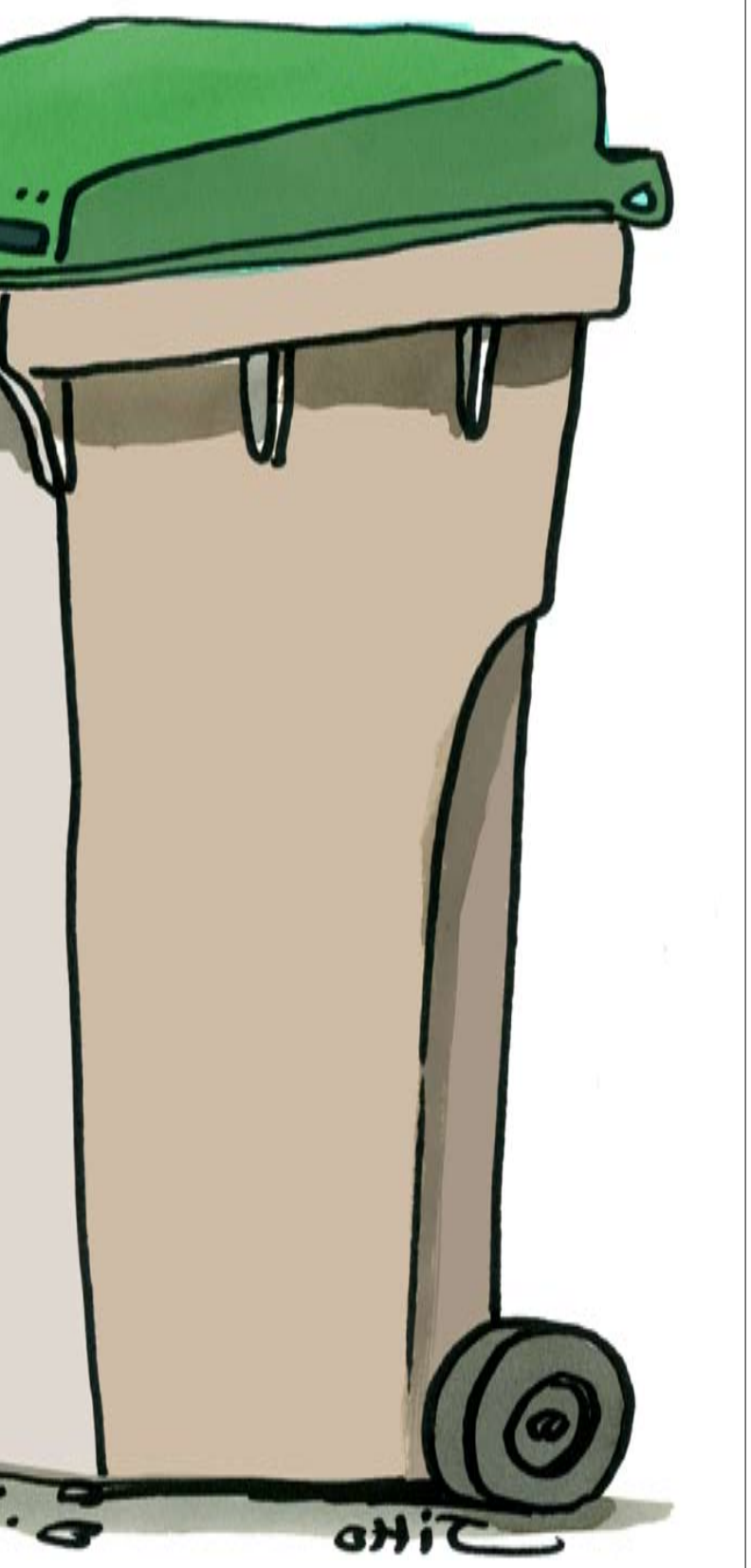

شؤون السير

## عاريا: انقلاب شاحنة يعطّل السير

عند الساعة السادسة إلّا ربعاً من صباح أمس تعطّلت شاحنة قاطرة ومقطورة، على الطريق الدولي المؤدي إلى بيروت، تحديداً في منطقة عاريا ـ الكحّالة.

نحو الساعة الـ11،00، فتحت القوى الأمنية طريق عاريا ـ الكحّالة أمام حركة المرور، بعدما أزالت الشاحنة، وكان تعطل الشاحنة قد أدى إلى زحمة سير خانقة منذ صباح أمس على طريق عام عاريا.

ولاحقاً أصدرت قيادة قوى الأمن الداخلي بياناً أوضحت فيه أنه: «عند الساعة الخامسة و45 دقيقة أمس، وفي محلة عاريا ـ الطريق العام، تعطّلت شاحنة (قاطرة ومقطورة) عن السير، ما أدّى إلى زحمة سير خانقة، وعملت عناصر قوى الأمن الداخلي على تسهيل حركة المرور، وأزيلت الشاحنة من وسط الطريق عند الساعة السابعة، لتعود حركة السير إلى طبيعتها ابتداءً من الساعة الـ8،00 من التاريخ ذاته».

تجدر الإشارة إلى أن هذه الطريق تشهد بطريقة متكرّرة عدداً من حوادث تدهور شاحنات أو اصطدامها، ويؤدّي كل حادث إلى زحمة سير خانقة، وتعمل القوى الأمنية ساعات طويلة حتى تنجح في تسيير السير مجدّداً. ومن هذه الحوادث «اجتياح» شاحنة عدداً من السيارات عند مستديرة عاليه في 26 آذار الماضي، وهي شاحنة من نوع مرسيدس مخصصة للنقل الخارجي، ما أدى إلى وقوع أربعة جرحى حالة أحدهم حرجة، كما سبّب انقلاب الشاحنة تهشيم عدد آخر من السيارات، كذلك أدى إلى قطع الطريق الدولية كلياً لنحو ثلاث ساعات وإلى ازدحام سير خانق.

من جهة ثانية، يتحدث الخبراء عن أسباب عديدة لحوادث الشاحنات، لكنهم يركّزون على ما تسبّبه «الحمولة الزائدة» والسرعة الكبيرة من حفر في الطرقات، وحوادث سير.

(الأخبار)

أمن الناس

## حوادث سرقة ونشل وإطلاق نار بالجملة

**رضوان مرتضى**

رغم الجدال الذي لا يزال قائماً بشأن معدّل الجريمة في لبنان، وبعيداً عن الكلام الذي ينقله رجال الأمن بشأن تراجع معدلاتها، لم تمرّ عطلة نهاية الأسبوع بهدوء. فبعيداً عن التوتّر الحاصل في حي الشراونة ـ بعلبك، شهد يوما السبت والأحد عدداً من الحوادث الأمنية التي عكرت صفو العطلة. ورغم الجهود الأمنية التي تبذلها القوى الأمنية، وقعت 13 حادثة سرقة سيّارة في مناطق مختلفة من لبنان. في المقابل، تمكّن مكتب مكافحة الجرائم والسرقات الدولية في قوى الأمن الداخلي من العثور على ثلاث سيّارات مسروقة تركها السارقون بعدما انتهوا منها. لكن رغم الارتفاع في عدد السيارات المسروقة خلال هذين اليومين، لوحظ انخفاض لافت في حوادث سلب السيارات بقوة السلاح، إذ إن المعلومات الأمنية لم تذكر وقوع أي حادثة سلب من هذا النوع. انخفاض حوادث سلب السيارات بالعنف لم ينسحب على جميع حوادث السلب بقوة السلاح. فقد وقعت حادثتان منفصلتان في زغرتا والسعديات، حيث نفّذ العمليتين شخصان مجهولان يحملان أسلحة حربية. أما الضحايا فكانوا رجلين سوريين.

في عطلة نهاية الأسبوع وقعت 15 حادثة إطلاق نار أيضاً، لكنها لم تُؤدّ إلى وقوع إصابات، ولم تتمكن القوى الأمنية من توقيف الفاعلين أو تحديد هوياتهم. ويضاف إلى حوادث إطلاق النار سبع حوادث نشل نفّذ معظمها أشخاص مجهولون يستقلون دراجات نارية مجهولة المواصفات، حيث اقتصرت عمليات النشل على سرقة حقائب الكتف التي تحملها السيدات.

حصيلة اليومين لم تقتصر على الأضرار المادية، فقد سقط ضحايا في أربع حوادث مختلفة، بينها جريمتا قتل في بكفيا وزوق مصبح لم تتوضح ملابساتهما بعد، ولا تزال التحقيقات جارية لمعرفة الفاعلين. أما الحادثة الثالثة فكانت غرق طفل في بركة مياه قضاءً وقدراً في بلدة عكّار العتيقة، فيما لم تُحدّد الأسباب التي تقف خلف الحادثة الرابعة، حيث وُجدت جثة المواطن أنور ح. داخل منزله.

قضية

# حين تفوق مدة التوقيف الاحتياطي العقوبة القانونية

**تستمر معاناة الموقوفين في السجون لناحية التأخير في بتّ المحاكمات. فأحياناً، تتجاوز مدّة التوقيف «الاحتياطي» مدة العقوبة، كما هي حال محمد س.**

**محمد نزال**

يستعيد السجين حريته بعد انتهاء مدّة عقوبته. فكرة في منتهى البساطة والبديهية، لكن محمد س. (23 عاماً) الذي خرج من السجن قبل أيام، بقي خلف القضبان نحو سنة وثلاثة أشهر من دون محاكمة. وقد أصدرت المحكمة حكماً في حقّه أخيراً بعقوبة عنوانها «المدّة التي قضاها في السجن»، وذلك بعد إدانته بجنحة تعاطي «حشيشة الكيف».

اللافت أن هذه العقوبة (أي المدّة التي قضاها في السجن) جاءت مختلفة عن الأحكام التي تصدر عادةً عن محاكم الجنايات في قضايا مماثلة، بحيث يُصدر القضاة أحكاماً بالسجن مدّة 3 أشهر بحق متعاطي المخدرات، ويكتفون أحياناً بمدّة التوقيف الإداري فقط، وذلك لإعطاء الموقوف فرصة للإقلاع عن تعاطي المخدرات، بحسب ما يقول المتابعون لهذه القضايا. وقد علّل أحد المسؤولين القضائيين في حديث مع «الأخبار» مدّة التوقيف الطويلة، أي التي تتجاوز أحياناً مدّة العقوبة، بـ«تكدّس الملفات التي تستوجب البت، في مقابل نقص عدد القضاة، إضافة إلى غزارة بعض القضايا التي توضع على كاهل قاض معين، وأهمها قضايا المخدرات».

مهما كان السبب، فالنتيجة هي أن محمد بقي أسير عتمة السجن، أكثر من آخرين متّهمين بالجنحة نفسها، وذلك لمدّة جاوزت السنة. الحكم الصادر في حق محمد يأتي ليناقض ما كان أكّده قبل أيام أحد المسؤولين الأمنيين العاملين في مجال مكافحة المخدرات، لناحية «تساهل القوى الأمنية والقضاء مع متعاطي المخدرات، بحيث لا يُسجن إلا لمدّة قليلة، وأحياناً لا يُسجن نهائياً، في مقابل الشدة المطلوبة مع التجّار والمروّجين».

جاء في الحكم الصادر عن محكمة الجنايات في بيروت، أن القوى الأمنية اشتبهت بمحمد، الشاب العشريني، فحاول أحد العسكريين توقيفه في أثناء وجوده داخل محل لبيع الهواتف الخلوية. أخرج محمد «شفرة» كانت بحوزته وبدأ بتشطيب نفسه، في محاولة منه لعرقلة عملية التوقيف، غير أن محاولته لم تنجح. وبالاستماع إلى إفادة خاله، قال إن ابن شقيقته أخذ منه هاتفه الخلوي من دون علمه، وذلك بهدف بيعه وشراء المواد المخدّرة بثمنه.

وفي التحقيق مع الموقوف، أنكر سرقة الهاتف، قائلاً إنه نسيه في جيب سترته قبل خروجه من المنزل، ثم أعاده إلى خاله لاحقاً. وبالفعل، ثبت في التحقيق أن الشاب قد أعاد الهاتف إلى صاحبه. لكن محمد اعترف بتعاطي الحبوب المخدّرة من نوع «ريفوتريل» منذ مدّة سنتين، قبل أن يتعرّف على فادي (32 عاماً) الذي عرض عليه مرة تدخين «سيجارة حشيشة»، ليعرّفه بعدها على فتى عمره حوالى 16 عاماً يقيم داخل مخيم صبرا. أصبح محمد كلما أراد الحصول على المخدرات يتوجه إلى المنطقة المذكورة ويلتقي بالفتى نفسه، فيزوّده بـ«حاجته» مقابل المال.

> **تكدس الملفات ونقص عدد القضاة يؤديان إلى تأخير بت المحاكمات**

وبناءً على هذه الإفادة، أوقفت القوى الأمنية فادي، الذين تبيّن وجود أسبقيّتين في حقه تتعلقان بقضايا مخدرات. وفي التحقيق معه، أنكر ما أسند إليه من تهمة التجارة بالمخدرات، وكذلك نفى معرفته بمحمد. بدوره، نفى الأخير معرفته بفادي الذي أحضرته القوى الأمنية، مدّعياً بأن الذي يعرفه هو شخص آخر يحمل الاسم نفسه. لكن المحكمة لم تأخذ بهذا النفي، لأنه «يفتقر إلى الجدية، وينمّ عن محاباة من محمد تجاه فادي» بهدف عدم توريطه، وذلك بناءً على الأدلة والمعطيات التي كانت بحوزة المحكمة.

حُكم على فادي بالسجن مدّة 5 سنوات، بعد إدغام أكثر من عقوبة صدرت بحقه تنوّعت ما بين جنايات وجُنح، إضافة إلى غرامة قدرها 5 ملايين ليرة لبنانية. أما محمد، فحكم عليه بثلاث جُنح أُدغمت مع بعضها، وهي «سرقة هاتف خاله (رغم إعادته)، ونقله شفرتين قاطعتين ممنوعتين، وتعاطيه مادة حشيشة الكيف»، فكانت عقوبته... «المدّة التي قضاها في السجن».

تقرير

# مرةً جديدة أُحبطت عملية تهريب أجانب إلى لبنان

**أسامة القادري**

أحبطت قوّة من الجيش اللبناني، يوم أول من أمس عملية تسلّل ثمانية أجانب كانوا يحاولون دخول الأراضي اللبنانية بطريقة غير شرعية. سبعة منهم يحملون الجنسية السودانية وآخر إثيوبي.

أوقف المتسلّلون في منطقة وادي عنجر، من الجهة الشرقية الجنوبية لمدينة عنجر، ومن الجهة الشمالية الشرقية لنقطة المصنع، المحاذية للأراضي السورية. هذه العملية جاءت بناءً على معلومات وردت لاستخبارات الجيش، عن عملية تسلل في المنطقة المذكورة، من دون أن تلقي القبض على المهرّبين. مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» إنّه خلال التحقيق الأوّلي، اعترف المتسلّلون «بأنّ الواحد منهم دفع مقابل انتقاله من مطار دمشق إلى الأراضي اللبنانية مباشرةً 500 دولار». وأشار المسؤول إلى أن الموقوفين دخلوا الأراضي السورية بطريقة شرعية، وذلك حسب ما تبيّن من «تأشيرات الباص الذي نقلهم من المطار مباشرةً إلى موقف العاصمة، حيث كان في انتظارهم المهرّب». أضاف المسؤول الأمني إنّ المتسلّلين اعترفوا بأنّ اتصالهم بالمهرّبين جرى في مرحلة أولى وهم داخل بلادهم، عبر «سمسار» من السودان يوفّر الاتصال بين المهرّبين وزبائن يريدون الهرب من الواقع الذي تمرّ به بلادهم. ويتلقّى السمسار نسبة معيّنة من المبلغ المدفوع للمهرّب. سُلّم الموقوفون إلى الشرطة العسكرية، التي تقوم بدورها بالتحقيق معهم، وبإرسالهم إلى الجهات المختصة عملاً على ترحيلهم. المسؤول الأمني قال إنّ هذه العملية ليست الأولى من نوعها في منطقة وادي عنجر، بل كانت وحدة من الجيش المتمركزة بين المصنع ووادي «شمسين»، وفرع المعلومات في قوى الأمن قد أحبطا العديد من عمليات تهريب الأجانب والمازوت عبرها. تحدّث المسؤول عن المعبر الرسمي ومحيطه، «نقطة المصنع»، التي كانت عبرها تجري عمليات التهريب على أنواعه، والتي كانت أيضاً تشهد تهريب المئات من الأجانب. ولكنّ لما أحكمت «اليد الحديدية» على ذلك المعبر، «ابتدع المهرّبون طرقات جبلية أخرى»، للعبور سيراً على الأقدام، في خراج عنجر المسمّاة وادي عنجر، وكذلك وادي الأسود، وبنطا، والصويري ، ودير العشائر. يذكر أنه عثر قبل شهر على 3 سودانيّين في وادي عنجر، كانوا تائهين في الجرود، لأنّ «دليلهم» كان قد فرّ، بعدما تقاضى المبالغ المتّفق عليها لتوصيلهم إلى بيروت.

## أخبار القضاء والأمن

### محكمة التمييز السعودية تصدّق على حكم إعدام سباط

صدّقت محكمة التمييز في مكة المكرّمة على حكم القتل «تعزيراً»، الذي أصدرته المحكمة العامة في المدينة المنوّرة في حق اللبناني علي حسين سباط، لإدانته بامتهان السحر وأعمال الدجل والشعوذة، وأكل أموال الناس بالباطل والإيقاع بين الأزواج، وفق ما جاء في خبر نشرته أمس وكالة «يو بي أي».

نسبت صحيفة «عكاظ» السعودية أمس إلى «مصادر مطّلعة» قولها إنّ محكمة التمييز أحالت المعاملة على المحكمة العليا في الرياض، للتصديق على الحكم تصديقاً نهائياً، وإعادتها لتنفيذه. وكانت محكمة التمييز المصدّقة قد رفضت أواخر العام الماضي التصديق على حكم القتل «تعزيراً»، الذي أصدرته المحكمة العامة في المدينة المنوّرة.

وجاء في خبر الـ«يو بي آي» أنه قبل نحو عامين أُلقي القبض على سباط «متلبّساً في فندق في المنطقة المركزية في المدينة المنورة، وهو يسلّم أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر طلاسم واستغاثات شركية مكتوب عليها اسم رجل وأمّه وزوجته وأمّها، بهدف إيجاد حالة من عطف الرجل على زوجته».

كانت محامية سباط، مي الخنساء، قد طلبت مساعدة دولية، ومساعدة الرؤساء اللبنانيين، لإنقاذ موكلها من الإعدام، والإفراج عنه فوراً. ولا يوجد تعريف قانوني واضح للشعوذة في السعودية، إذ يُترك الأمر لتقدير القضاة، وقد حثّت «الخنساء المسؤولين اللبنانيين وهيئات الدفاع عن حقوق الإنسان في العالم على التدخل والضغط على السعودية لإنقاذ حياه موكلها».

بدورهم، عبَّر ناشطون في جمعيات تدافع عن حقوق الإنسان عن قلقهم حيال قضيه سباط، ولا سيّما أنّ السعودية تشهد حاله أخرى مماثلة يتّهم فيها شخص آخر بممارسه الشعوذة، واتهمت تلك الجمعيّات المحاكم السعودية بالتطبيق الحرفي لمفهوم الشعوذة، كما تراه هيئه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. في المملكة ليس هنالك ثمة تعريف قانوني واضح لتهمة ممارسه الشعوذة، إذ إنّ القضاة يُعطون صلاحيات لتقدير الممارسة التي يرونها تصبّ في خانه الشعوذة، وبالتالي، تقرير الحكم الذي يصدر بحق من تثبت إدانتهم في مثل «جرائم» كهذه.

وكانت عائله سباط قد ناشدت الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز الإفراج عن ولدها، قائلةً: «إنه لا يستحق الإعدام، ولا يستحق هذه العقوبة القاسية وغير المتوافقة مع الجرم».

### إرجاء بتّ محاكمة العبسي وآخرين

أرجأت أمس المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد الركن نزار خليل، وحضور ممثل النيابة العامة القاضي سامي صادر، محاكمة 33 مدعى عليهم اشتركوا في تأليف عصابة إرهابية، وتزوير بطاقات هوية وجوازات سفر ومساعدة أشخاص مطلوبين للعدالة على التواري، إلى 2010/5/11، بعدما تغيّب بعض وكلاء الدفاع عن الحضور.

ومن بين المدعى عليهم: عبد الله ب. وعبد الرحمن ي. (سعوديان)، وشاكر العبسي وأسعد ن. وهاني بدر الدين س.

### تغريم مدير «المستقبل» وصاحب «دار الكنوز»

أصدرت أمس محكمة المطبوعات في بيروت برئاسة القاضي روكس رزق، حكمين، قضى الأول بتغريم المدير المسؤول في صحيفة «المستقبل» توفيق الخطاب مبلغ مليون ليرة، وإلزامه دفع مبلغ مليون ليرة للمدعي محمد إبراهيم الطاهرة، لإقدامه على نشر خبر كاذب، ومخالفة مبدأ سرية محاكمة الأحداث.

وقضى الحكم الثاني بتغريم المدعى عليه إيليا يوسف مراد صاحب دار النشر «دار الكنوز الأدبية» مبلغ خمسين مليون ليرة، لإقدامه على نشر كتاب المدعو نبيل فياض، الذي يتناول فيه مرحلة متداخلة ومعقّدة من التاريخ الإسلامي، ويستعرض وقائع تاريخية دقيقة وحساسة يمكن المجادلة فيها.

### توقيف متهم بإطلاق النار في الحمرا

تمكّنت فصيلة شرطة ميناء الحصن من توقيف متهم بإطلاق النار خلال الإشكال الذي وقع في الحمرا يوم السبت الماضي.

فقبيل السادسة مساءً، وقع إشكال بين عدد من الأشخاص، حيث أقدم أحدهم على إطلاق عيارين ناريين في الهواء، وفرّوا إلى جهة مجهولة.

فور علمها بالوقائع، كثّفت قوى الأمن الداخلي دورياتها وتحرياتها، وتمكّنت فصيلة شرطة ميناء الحصن من توقيف مطلق النار، الذي تبيّن أنه مجنّد في قوى الأمن الداخلي، ويدعى (ا. ع.) حيث أوقف مسلكياً، فيما تجري التحقيقات معه بإشراف القضاء المختص.

(الأخبار)

تحقيق

**بعد 10 إلى 20 عاماً من الآن، ستبدأ مبانٍ كثيرة بالانهيار. هذا التحذير أطلقه نقيب المهندسين في بيروت بلال علايلي في الرّابع والعشرين من الشهر الماضي على خلفية قرارات إقفال المرامل والكسارات غير المرخصة، وذلك نتيجة استعمال رمول الأنهر في صناعة الباطون، وهي غير صالحة للبناء لاحتوائها على مواد عضوية**

# 20 عاماً وتنهار المباني!

## هل رمى علايلي قنبلته دفاعاً عن تجار البناء والكسارات؟

ربى أبو عمو

وفقاً لفرضية نقيب المهندسين في بيروت، بلال علايلي، فإن البناء في لبنان، إذا كان وفق أدق المعايير التقنية ومراعاة شروط السلامة العامة، سيعمّر نحو 70 عاماً. فماذا عن حال المباني التي ترتفع كيفما اتفق، حتى أصبحت تعرف شعبياً وهندسياً بـ«العمارة التجارية».

بحسب علايلي، فإن لبنان مقبل على كارثة حقيقية، وخصوصاً أن «التلاعب بمادتي البحص والرمل في قطاع الإعمار هو كالتلاعب بالخبز». غير أنّ هذا التحذير مرَّ كخبر عادي وتجاهله العديد من الصحف. فإذا كنا قد تجاوزنا «الخط الأحمر»، كما أعلن علايلي، فلماذا لم يحرّك أحد ساكناً بعد؟ وإذا كان في كلامه مبالغة، فما الهدف من وراء التهويل الفارغ وإخافة الناس؟

### تهويلات مبالغ بها

عندما يردّ نقيب المهندسين السابق عاصم سلام والمعمار رهيف فياض بعدم سماعهما بتهويلات علايلي، فالمرجح أن يكون علايلي قد بالغ في تحذيراته. فكيف إذا جزم فياض وسلام بوجود مثل هذه المبالغة، رغم بعض الاختلاف في وجهات نظرهما.

فسلام لم يتشكّك في نيات النقيب، ويشير إلى أنه هدف من وراء مؤتمره الصحافي إلى «هز الدولة»، لأن القضية الأساسية لا تتعلق برمول الأنهر، بل بعدم تطبيق شروط السلامة العامة. فيما فيّاض كان أقلّ دبلوماسية وقال إنّ كلام علايلي جاء من باب «مصلحة التجار»، حتى لا يضطروا إلى شراء الرمل والبحص بسعر مرتفع نتيجة إقفال نحو 90% من المرامل والكسارات غير المرخصة. واستشهد بكلام علايلي الحرفي، بعدما أعاد قراءته، فعلايلي لم يخف أن تحذيره يتصل بـ«عملية إقفال المقالع والكسارات التي أدت إلى ندرة المواد في السوق، وبالتالي ارتفاع سعر مادة الباطون الجاهز وعدم تلبية طلبات معظم المشاريع لهذه المادة. فكان اللجوء إلى نوعية غير جيدة من المواد الأولية».

لكن إذا كان علايلي قد أراد حقاً، بطريقته الخاصة، حثّ الدولة على التحرّك لتطبيق مرسوم السلامة العامة الصادر عام 2005، الذي حدد شروط هذه السلامة من دون آلية للتنفيذ والمراقبة، فهذا لا يلغي وقوعه في أخطاء عدة. إذ يشرح سلام أنّ من الصعب تحديد عمر أي مبنى، ولو كان الباطون مصنوعاً من رمول الأنهر، التي تحوي مواد عضوية تجعلها غير صالحة للبناء. ويشير إلى أن نسبة قليلة جداً من متعهدي مشاريع البناء، برأيه، سيلجأون إلى رمول الأنهر باعتبارها أقل سعراً، لأنهم يدركون مدى خطورة مجازفة كهذه.

يؤكّد عاصم سلام أن آلة فحص الباطون موجودة في المختبرات (بلال جاويش)

### كسارات ومقالع

علايلي رمى «فتيشة»، بحسب سلام، وصمت. ربما لأن دوره انتهى، وما عليه إلا انتظار تحرك وزارات الدولة المعنية. إلا أن علايلي عاد وشرح موقفه لـ«الأخبار»، من مكتبه في مبنى جان دارك.

كان علايلي، «النقيب الجيد» بحسب سلام، يجلس في مكتبه مع أحد المتعهدين في مجال البناء، الذي يرمّم حالياً مبنى نقابة المهندسين، بعدما أظهرت دراسة أجريت للمبنى أنه لا تنطبق عليه شروط السلامة العامة، وخصوصاً لناحية مقاومة الزلازل.

ركّز علايلي على أزمة المقالع والكسارات، فجاء توقيت قنبلته بسبب غلاء البحص والرمل. وقال إن لديه معلومات تشير إلى أن «حتى الكسارات المرخصة لا تراعي الشروط البيئية في العمل»، مشيراً إلى أن إقفال 90% من الكسارات غير المرخصة سيؤثر على قطاع البناء الأكثر نشاطاً في لبنان. ويقترح إمهال الكسارات غير المرخصة نحو عام لتجهيز كل الملفات اللازمة لنيل الترخيص.

واستطرد علايلي في شرح هذه الفكرة، قائلاً إنّ «ثمة تراخيص لبناء 14 مليون متر مربع، فيما سعر متر مربع البحص ارتفع من 12 دولاراً إلى 30 دولاراً، الأمر الذي يدفع بمتعهدي مشاريع البناء إلى اللجوء إلى رمول الأنهر».

ولفت علايلي إلى مشكلة أخرى مهمّة، فالآلة المستخدمة لفحص

## إنه عصر الاستثمار

**الرقابة غائبة دائماً، لكن فترة الستينيات شهدت فورة عمرانية هي الأجمل في تاريخ لبنان الحديث، ونجحت في مراعاة شروط السلامة العامة وفقاً لذلك الزمان، من دون أن يجبرها مراقب على ذلك. والسبب بحسب المعمار رهيف فياض يعود إلى الحالة السياسية. ويشرح أن في الستينيات والسبعينيات، كانت فترة المثقفين اللبنانيين والعرب والرئيس المصري جمال عبد الناصر والقومية العربية، ما خلق صلة وطيدة بين المواطن اللبناني وبلده، وكان الإعمار ممزوجاً بالقيم... حال الالتحام مع الأرض لم يعد موجوداً كسمة أساسية لدى المواطنين، إنه عصر الاستثمار.**

**38%**

**مضمونون**

نموّ مبيعات العقارات خلال كانون الثاني الماضي مقارنة بالشهر نفسه من عام 2009.

ووصل عدد معاملات البيع إلى 6216 معاملة. واللافت هو ارتفاع البيع إلى الأجانب بنسبة 10,1% إلى 109 عمليّات بيع

# قطاعات

طاقة

## الغاز الطبيعي يوفّر 80 مليون دولار في الزهراني

يمكن الغاز الطبيعي المُسال أن يوفّر دعماً مهماً لقطاع الطاقة في لبنان خلال المدى المتوسّط والطويل من خلال خفض كلفة الإنتاج، وفقاً لدراسة حديثة أعدّتها مؤسّسة «Poten & Partners» لمصلحة البنك الدولي. وتنصح الدراسة بأن يتحوّل لبنان إلى الغاز المسال (LNG) بدلاً من مواد إنتاج الطاقة المستخدمة حالياً، وخصوصاً أنّ السوق تبدو ملائمة جداً خلال المرحلة المقبلة.

وستبرز أهميّة الغاز في معمل إنتاج الكهرباء في الزهراني، حيث ستنخفض كلفة إنتاج الكهرباء عبر محرّك التوربين ذي الدورة المدمجة (CCGT) من خلال استبدال الوقود، ومن خلال توفير خيار توسيع قدرة الإنتاج عبر هذه التقنيّة في منطقة الجنوب، وفقاً للدراسة التي نقلت تفاصيلها النشرة الاقتصاديّة الأسبوعيّة لبنك «بيبلوس»، «لبنان هذا الأسبوع».

ويُعدّ استيراد لبنان الغاز المسال ذا جدوى كبيرة بالنسبة إلى معمل الزهراني، إذ سيوفّر ما بين 75 مليون دولار و80 مليون دولار سنوياً، على أن يبلغ معدّل العائد الداخلي 100%، ويُسترجَع الاستثمار في خلال عام أو عامين.

أمّا العقبات الأبرز أمام هذا التطوير في الزهراني، فتقول الدراسة إنها تتمثّل بعدم وجود بنى تحتيّة جيّدة، إضافة إلى أنّ المياه ضحلة في تلك المنطقة.

وقدّرت الدراسة أن تتراوح حاجة لبنان من الغاز المسال بين 1,5 مليون ومليوني طن سنوياً بحلول عام 2020، وحثّت السلطات على التحرّك سريعاً لتوفير الحاجات المطلوبة، حيث ستعود السوق إلى توازنها بحلول عام 2014.

ففي هذه السوق التي تشهد فائضاً حالياً، يمكن لبنان أن يوفّر أسعاراً لمدى طويل عند 7 دولارات لكلّ مليون وحدة حراريّة بريطانيّة (BTU).

غير أنّ الدراسة حذّرت من أنّ البائعين لن يقبلوا بمؤسّسة كهرباء لبنان مشترياً يُعتمد عليه نظراً لأوضاعها الماليّة، لذلك لا بدّ من ضمانات إضافيّة من الحكومة أو حتّى ضمانة مخاطر جزئيّة من جانب البنك الدولي.

(الأخبار)

مياه

## دراسة موحّدة للمياه لاحتواء «الندرة الحادّة»

تحذّر الأمم المتّحدة من إمكان أن يصل لبنان إلى حدود «ندرة المياه الحادّة»، ولهذا لا بدّ من «اعتماد خطّة سريعة للمحافظة على موارد المياه وتطويرها»، وفقاً لوزير البيئة محمّد رحّال الذي رأس إحدى الجلسات في إطار ورشة عمل حول «إدارة المياه في حوض المتوسط» نظّمتها «جامعة الحكمة». ودعا رحال إلى «القيام بدراسة تفصيلية لمصادر المياه وإمكانات تنميتها والعمل على إيصالها إلى جميع الناس كحقّ أساسي»، في الوقت الذي تتدهور فيه مقوّمات إدارة لبنان لهذا المورد الحيوي، إذ تهدر البلاد سنوياً نصف المياه التي تتساقط عليها.

وأشار الوزير إلى أنّ «نفقات الدراسات التي وضعت من أجل نهر الليطاني وسدّ القرعون منذ 20 عاماً حتى اليوم فاقت ثمن بناء سدود جديدة». وقال: «طلبت من كل الوزارات المعنيّة إرسال كل الدراسات الموجودة لديها إلى وزارة البيئة من أجل وضعها في دراسة موحّدة، ثم رفعها إلى مجلس الوزراء لتكليف جهة مختصة واحدة لمعالجة مشكلة المياه».

ولفت وزير البيئة إلى تراجع حصة الفرد في لبنان من المياه بين عامي 1955 و2005، أي خلال خمسين عاماً، إلى أقلّ من الثلث، حيث انخفضت الحصّة من 900 متر مكعب إلى 300 متر مكعب سنوياً.

وبشأن تلوّث المياه العذبة بمجاري المياه المبتذلة وآبار التصريف، حذّر من أنّ «مياه المجارير تختلط بمياه الشرب». وشدّد على أنّ «ما يستهلك يجري بطريقة سيئة بحق المستهلك وبحقّ المياه».

كذلك دعا رحّال في الورشة، التي نُظّمت بالتعاون مع مركز دراسة النزاعات وسبل حلها «كادموس»، إلى ترشيد استخدام المياه في الأماكن العامة والخاصة، عن طريق حملات توعية وتشجيع استعمال الأدوات الصحية التي تستهلك كميات أقل من الماء عن طريق خفض الضرائب عليها، بالإضافة إلى وقف الهدر في شبكات المياه ومنع مصادر التلوث عنها عن طريق تجديدها وتحديثها وصيانتها.

(الأخبار)

**ثمة تراخيص لبناء 14 مليون متر مربع فيما سعر متر مربع البحص ارتفع من 12 دولاراً إلى 30 دولاراً**

**المهندس والمتعهد إلى عدم الالتزام بمواصفات السلامة العامة باعتبار أن الفارق بين كلفة الباطون الجيّد والباطون غير الجيد لا يتعدى 5%! وهذا يدفع إلى استغراب الضجّة التي يثيرها إذا كان الفارق ضئيلاً، علماً بأن فياض وسلام يشيران إلى أن الفارق يصل إلى 20% و25%.**

**يفضّل الكثير من المهندسين ومتعهدي ورش البناء «العمارة التجارية» للحصول على مزيد من الربح. لا بأس بمبنى لا يقاوم الزلازل، أو يتكوّن من جدران غير مستقيمة... ويقول علايلي إن تطبيق شروط السلامة العامة ليس بالأمر الصعبفيما يعدّدها فياض: المنسوب التقني والفني، والمنسوب الوظيفي والاجتماعي، والمنسوب المرئي والجمالي.**

**وبعد مرور 5 أعوام على بقاء مرسوم تأمين شروط السلامة العامّة «غير معلّق ولا مطلّق»، يبدو سلام غير مُفاجأ بعدم تطبيقه حتى اليوم، كما كل شيء في لبنان... ويشرح أن النقابة عبارة عن «قيمة مهنية»، إلا أنه ما من قانون يسمح لها بالتدخل في الرقابة. يحق لها فقط التدخل في مراقبة مهمات المهندس واتخاذ إجراءات بحقه في حال مخالفته. وهي لا تتمتع بحق إصدار مراسيم لإيقاف ورشة. ولكن الدولة تستعين بالنقابة لتحديد مواصفات البناء والسلامة العامة.**

**ويرى سلام أنه لا شيء يلزم المهندس بالتقيد بشروط السلامة العامة، لأنه ما من مراقب. ويعزو سبب عدم تأليف الدولة لجنة رقابة بموجب مرسوم السلامة العامة إلى تواطؤ الدولة مع صانعي الربح، لأن هدف الرقابة هو وضع حدود للجشع.**

**جودة الرمول تعطي نتائج جيدة جداً للباطون المكون من رمول الأنهر، وقد تتوافق مع جودة الرمل العادي، فيما الآلة القادرة على كشف عمر الباطون غير متوافرة في لبنان، وهذا ما يجعل المتعهد أو المهندس عاجزاً عن معرفة ما إذا كانت الرمول صالحة أو غير صالحة للاستخدام... لكن إذا كنا نعرف أن رمول الأنهر ستؤدي إلى انهيار المنشآت حتماً، فلماذا اللجوء إلى استخدامها أصلاً؟ يجيب علايلي بأن «المتعهّد يجهل غالباً مصدر الباطون الحقيقي، لأنه لم يعد يجبل الباطون، بل يبتاعه مجبولاً».**

**إلا أن قصّة عدم وجود آلة فحص عمر الباطون في لبنان، يدحضها سلام ويؤكّد أنها موجودة في كل المختبرات الهندسية.**

### شروط السلامة العامة

**يحذّر علايلي من عدم الالتزام بمواصفات الباطون، إلا أن موقعه نقيباً للمهندسين سرعان ما يجرّه إلى التناقض، إذ يستبعد أن يلجأ**

**اقتصاد السوء**

محمد زبيب

# وزيرة المال وألف باء «الخصخصة» (2)

«الخصخصة» هي مفهوم واسع وفضفاض، ولا تقتصر وسائل تحقيقها على بيع الموجودات والأصول والرخص، بل تشمل مروحة واسعة جدّاً من الوسائل الأخرى التي يُطلق عليها وصف مخفّف هو «المشاركة بين القطاعين العام والخاص»، وهو مجرد اسم «فنّي» يجري الترويج له إعلامياً بهدف التخفيف من وطأة المصطلح الأمّ ودلالاته الكارثيّة في أذهان الناس.

لقد انخرطت وزيرة المال ريا الحسن في الترويج للاسم الفنّي في حديثها الأخير للمؤسسة اللبنانية للإرسال، وقررت أن «المشاركة بين القطاعين العام والخاص» تختلف جذرياً عن «الخصخصة»، وذلك بهدف جعل الرأي العام أكثر قبولاً للفكرة، وبالتالي خداعهم ودفعهم إلى الاعتقاد بأن هذه الفكرة جديدة وغير مجرّبة في لبنان، وهي ستوفر لهم حلولاً نهائيّة للكثير من المشكلات في القطاعات الأساسية، التي باتت ترتّب أكلافاً باهظة في كل المجالات، من الكهرباء إلى المياه، مروراً بالاتصالات والنقل والصحّة والتعليم والنفايات...

والمفارقة أن الوزيرة الحسن لا تتصدى لهذه المهمّة وحدها، بل يؤازرها عدد كبير من الوزراء وممثلي القوى السياسية المختلفة، إذ تكفي الإشارة إلى أن النائب علي حسن خليل هو من تقدّم باقتراح قانون إلى المجلس النيابي يجيز «المشاركة»، على الرغم من أن هذا الاقتراح ينطوي على تعديل دستوري أكيد بإجازته للحكومة منح عقود امتياز لشركات خاصّة، فضلاً عن أنه يجيز لها ذلك من دون الاضطرار للعودة إلى المجلس النيابي في كل مرّة، وهو ما يفرضه أصلاً قانون الخصخصة الذي كان رئيس المجلس النيابي نبيه بري يتمسّك به طيلة الفترة السابقة، ولا سيما عندما كانت الحكومة تسعى جاهدة إلى اقتناص فرصة لبيع رخصتي الخلوي... كما تكفي الإشارة إلى أن وزير الطاقة والمياه جبران باسيل أعلن أن خططه الكهربائية والمائية (التي يمتنع عن إعلان مضمونها حتى الآن) ترتكز على مشاركة القطاع الخاص، وهو قال في حديثه الأخير إلى صحيفة «السفير»، بتاريخ 17 نيسان الجاري، «إن خطة الكهرباء تعتمد في عقودها مع الشركات على التمويل من خلال الجباية، أي أن تكون للشركات حصّة محددة سلفاً ومتفق عليها!»، ومع ذلك رأى الوزير باسيل أن هذه الخطّة «لا تتضمن خصخصة القطاع، بل إدخال القطاع الخاص وإشراكه في تنفيذ الخطة»، علماً بأنه، وفي الحديث نفسه، أوضح «أن الفكرة الرئيسية في مجال توزيع الكهرباء تتلخص بالإتيان بشركات من القطاع الخاص والمصارف كي يبتكروا ما يسمّى تقديم الخدمات من الجباية إلى التوزيع، بالإضافة إلى تجهيز شبكة ذكيّة للجباية!».

ألا يُعدّ كل ذلك خصخصة؟

لعل ما أدلت به الوزيرة الحسن في مقابلتها التلفزيونية يبقى الأكثر دلالة على عملية «الغشّ» اللفظي، فهي ردّت على هذا السؤال بالقول: كلا، «إن الخصخصة تعني بيع موجودات»، لكنها أضافت «ونحن قد نضطرّ إلى البيع لاحقاً!»... وهي بذلك أقرّت بأن التمييز الوهمي بين «الخصخصة» و«إشراك القطاع الخاص»، لا يعدو كونه، حتى بمفهومها الخاص، إلا مرحلة تمهيدية لبيع الدولة وحياة المواطنين وحقوقهم إلى شلّة من المنتفعين، وعلى رأسهم المصارف وصناديق الاستثمار والشركات «الحابّين يدخلوا مع الدولة»، بحسب تعبيرها.

الطريف أن وزيرة المال ردّت بابتسامة على سؤال للزميلة دوللي غانم عن ارتباط اللهاث نحو الخصخصة بوجود فائض سيولة لدى المصارف يحتاج إلى معالجة، بحسب ما ورد في إحدى الصحف المحلية (المقصود صحيفة الأخبار التي لا تحبّ غانم ذكرها)، وقالت: «بتفيد، ولكن الهدف ليس امتصاص السيولة، فهذه ليست شغلتي»... وهي بذلك اعترفت بالرابط، ولو سخرت منه، ومارست نوعاً من التعمية على ما تقوم به وزارة المال من دور أساسي في عمليات امتصاص السيولة إلى جانب مصرف لبنان عبر إصدارات سندات خزينة تفيض عن الحاجات التمويلية، وهو ما ساهم بتراكم ودائع القطاع العام لدى مصرف لبنان، التي وصلت في نهاية شباط الماضي إلى أكثر من 10100 مليار ليرة يتم تسديد الفوائد عليها من جيوب المقيمين لضمان معدّلات ربحية مرتفعة للمصارف، علماً بأن الكلام على زيادة الضريبة على القيمة المضافة كان في ذروته حينها.

لدى المصارف الآن أكثر من 13 مليار دولار (معظمها بالعملة المحلية) تحتاج إلى توظيف، وهذا الرقم الكبير هو الصافي بعد امتصاص آلاف المليارات من الليرات عبر سندات الخزينة التي تصدرها وزارة المال وشهادات الإيداع التي يصدرها مصرف لبنان، وتقدّر كلفة خدمتها بمئات المليارات من الليرات، وهي تذهب كأرباح إلى المصارف والمودعين القادمين إلى لبنان للاستفادة من فارق سعر الفائدة المجزي بين لبنان والخارج، والذي ترتّبه السياسة النقدية الرعناء... وهذه الفوائد المدفوعة (6775 مليار ليرة في عام 2010) تستهلك الجزء الأساسي من إنفاق الموازنة، ما يقلّص الإنفاق العام على حاجات المواطنين وحقوقهم الأساسية في ظل الأولوية المطلقة والوحيدة لخدمة الدين العام بالمقارنة مع الأولويات الأخرى كلّها.

**يعلم كل المقيمين أنهم يتكبدون أعلى كلفة في اتصالاتهم وجمع نفاياتهم**

«الخصخصة» تفيد المصارف إذاً، باعتراف الوزيرة الحسن، وبالتالي ليس هناك أي تحامل في الدعوة إلى الاعتراض على هذا السلوك الخطير، فإذا كانت هناك حاجة فعلية لامتصاص السيولة الزائدة، فإن الأمر يستدعي نقاشاً وطنياً حول السياسة النقدية المتبعة، وبالتالي تغييراً جوهرياً في سياسات إدارة الاقتصاد وتوجيهه نحو نشاطات حقيقية تولّد القيم المضافة للاقتصاد، أي بمعنى آخر، اتخاذ الإجراءات التي تساهم في خفض بنية الفوائد والحدّ من تدفق الودائع «الساخنة» واستغلال فائض السيولة القائم في توفير التمويل المنخفض الكلفة للاقتصاد بما يساهم في زيادة النمو في الاقتصاد الحقيقي وتحسين مؤشّرات توزيعه الاجتماعي والمناطقي، وليس تسخيره في تدمير الدولة ووظائفها وتدمير ما بقي من مقوّمات العيش في لبنان عبر دفع الأكلاف والأسعار إلى المزيد من الارتفاع بما لا يتناسب مع مستوى مداخيل أغلبيّة المقيمين.

لقد اختبر اللبنانيون الخصخصة، ولا سيما بشكلها المسمّى «إشراك القطاع الخاص»، وليس هناك من يجرؤ على تقويم التجربة بصورة إيجابية، فالهاتف الخلوي جرى تلزيمه لشركتي «ليبانسل» و«سيليس» السيّئتي الذكر عبر طريقة عقدي الـ BOT، وكذلك الأمر في البريد وجمع النفايات ومعالجتها ومغارة جعيتا، وجرى إلغاء احتكار الدولة للنقل المشترك وتجارة البنزين والغاز والإعلام والكثير من النشاطات والخدمات، وكذلك تهديم قطاعات الكهرباء والمياه والاتصالات واستبدالها بمورّدين غير خاضعين لأي تنظيم أو قوننة... فماذا كانت النتيجة؟

يعلم كل المقيمين أنهم يتكبّدون أعلى كلفة في اتصالاتهم وجمع نفاياتهم وتزوّدهم بالكهرباء والمياه من مصادرها الشرعية غير المستقرة ومن مصادرها غير الشرعية... وكذلك يتكبّدون أعلى الأكلاف في تنقّلهم واختناقهم بالملوّثات وازدحام السير... كل ذلك من دون أن يحصلوا على أيّ خدمة تمتّ بصلة إلى الجودة والموثوقية.

هل التجربة تستحقّ التعميم... اسألوا ريّا الحسن، بما تمثّله من مصالح ليست خافية على أحد!

## باختصار

**◄ نموّ التجارة بين لبنان ومصر 290%**

خلال السنوات الست حتّى عام 2009، حيث بلغت 469 مليون دولار، وفقاً لرئيس المكتب التجاري في السفارة المصرية أيمن عثمان الذي تحدّث خلال اللقاء الاقتصادي اللبناني ـ المصري الموسع الذي عُقد في مقر غرفة التجارة والصناعة في بيروت وجبل لبنان أمس.

وتمحور اللقاء حول تنمية الأعمال الاقتصادية والاستثمارية المشتركة وتعزيز التبادل التجاري بين البلدين، وحضره السفير المصري أحمد البديوي. وقال عثمان إنّ «الاستثمارات اللبنانية في مصر في طريقها إلى تحقيق زيادة كبيرة جداً نظراً للثقة المتزايدة التي يوليها رجال الأعمال اللبنانيون للإصلاح الاقتصادي في مصر». ولفت إلى أنّ «عدد الشركات الاستثمارية المشتركة بلغ نحو 876 مشروعاً برأسمال مصدر قدره نحو ملياري دولار. وتصل نسبة المساهمة اللبنانية إلى نصف مليار دولار».

ورأى رئيس جمعية الصداقة المصرية المصرية ـ اللبنانية نجاد شعراوي أن «هناك فرصاً كبيرة واعدة لزيادة التعاون الاقتصادي بين البلدين، حيث توجد إمكانات وآفاق كبيرة في قطاعات الزراعة والتصنيع الزراعي».

وشدّد رئيس الغرفة محمّد شقير، في كلمة ألقاها نائبه محمد لمع، على أنّ «التداول التجاري بين دول الجنوب لا يزال دون 10 في المئة من التداول الإجمالي لتلك البلدان، ومنها مصر ولبنان. وهذا الوضع يؤخر انطلاق بلادنا الاقتصادي، ويوسع الهوة المعيشية بين الشرق والغرب».

**◄ خلو البطاطا من العفن البني**

هذا ما أكّده وزير الزراعة حسين الحاج حسن، خلال لقائه أعضاء تجمع مزارعي عكار، مشدّداً على أنّ ذلك يمثّل شهادة قيّمة وإنجازاً على المستوى الزراعي.

وقدّم رئيس التجمّع حسين الرفاعي طلبات المزارعين إلى الوزير، وبينها التعويض على مزارعي البطاطا بعد إصابة المحصول باللفحة بنسبة 90%، ما أدى إلى خسارة في الإنتاج بنسبة 50%، وفتح الأسواق السورية والعراقية أمام البطاطا اللبنانية، والعمل على استمرارية برنامج دعم الصادرات الزراعية لدى مؤسسة «إيدال».

وطلب الوزير من رئيس مصلحة زراعة الشمال إعداد إحصاء لمزارعي البطاطا في عكار، وطلب إعداد كتاب عاجل إلى رئيس الحكومة يتضمن تقريراً علمياً عن الإصابة ونسبتها وعدد المزارعين لإعطائه فكرة عن الخسائر.

كذلك وعد ببحث مسألة تصدير البطاطا إلى سوريا مع المسؤولين السوريين، وعلى رأسهم نظيره عادل سفر.

**◄ معركة إضراب الخميس المقبل هي «معركة البنزين»**

فالاتحاد العمالي العام، بحسب رئيسه غسان غصن، لن يقبل «أن يكون سعر البنزين من دون سقف، وسيقف وكل عمال لبنان إلى جانب السائقين في إضرابهم وتحركهم واعتصامهم».

وشدّد غصن في اللقاء الموسّع الذي نظّمته الجمعية العمومية للسائقين العموميين في الشمال في مقر اتحاد نقابات العمال والمستخدمين في طرابلس، على «أنّ اتحاد السائقين ونقابات السائقين بكل لبنان هي جزء من الاتحاد العمالي العام، وهي مكون أساسي في الاتحاد، وسنطلق الصرخة جميعاً يوم الخميس المقبل لوضع حد لهذه السرقة الموصوفة المتمثلة بارتفاع أسعار المحروقات التي تضغط على أجورنا المتدنية».

**◄ مذكرة تفاهم بين UNDP و«سي.أس.آر ليبانون»**

فقد وقّع أمس كل من الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي مارتا رويدس والرئيس التنفيذي لشركة «سي. أس. آر. ليبانون»، خالد القصار، مذكّرة تفاهم تهدف إلى التعاون بين الطرفين لإعداد تقرير وطني عن واقع المسؤولية الاجتماعية للشركات في لبنان وآفاقها، وذلك بهدف دراسة سبل تطوير المسؤولية الاجتماعية للشركات في لبنان والدخول في منظومة أعمال الشركات من خلال برامج طويلة الأمد تأخذ في الاعتبار مصالح الشركات كما الحاجات الإنمائية والبيئية والاجتماعية الأساسية للمواطنين كافة.

**◄ أهمية المرشد في قطاع السياحة وتطوّره**

شدّد عليها وزير السياحة فادي عبّود خلال لقائه وفداً من متخرجي كليّة السياحة، وطلب من الوفد إنجاز «تقرير عن وضع المتخرجين من الأدلاء السياحيين في كلية السياحة واللغات التي يتقنونها».

وشكا الوفد في حضور رئيسة مصلحة الإنماء السياحي منى فارس قرار الوزارة إقامة دورة الأدلاء السياحيين.

في المقابل، أكّد عبّود أن «وزارة السياحة على استعداد لإعطاء بطاقة رخصة المرشد السياحي فور تخرج الطالب من كلية السياحة»، مشيراً إلى «ضرورة توفير حاجات السوق من الأدلاء السياحيين».

(الأخبار، وطنيّة، المركزيّة)

معرض

# كيس مليء ببدائل التدخين

**عرض أفراد من «الهيئة الصحية الإسلامية»، أمس، نماذج عن صحة الطلاب في مجسّمات توضح بعض الأخطار الصحية، إضافةً إلى إرشادات للاهتمام بالصحة والبيئة، في معرض «وقاية» الجامعي المتنقل**

محمد محسن

لماذا أدخّن؟ ما البديل؟ أسئلة طرحها جناح مكافحة التدخين في المعرض الصحي الجامعي «وقاية»، الذي تنظمّه الهيئة الصحية الإسلامية في كلية العلوم بمجمع الحدث الجامعي. لكنّ التدخين ليس وحده محور المعرض، إذ إن التجوال طويلاً بين أجنحته، يفيد أن المنظّمين لم يتركوا خطراً صحياً يحدق بصحة الجيل الشاب، إلّا تطرّقوا إليه. فالبيئة مثلاً، غائبة عن طلاب الجامعات بقدر اهتمامهم بالتدخين. أما المخدّرات... فالحديث عن انتشارها بين الطلّاب صار بديهياً!

**يستعين المسعف وائل (الصورة)، في الهيئة الصحيّة الإسلاميّة، بخبرته في حروب تموز 1993 ونيسان 1996 وتموز 2006. يقف أمام مجسّمات المسعفين، ويشرح للطلاب الزائرين أموراً عديدة، تتناول أولويات عمل الدفاع المدني «الحفاظ على أرواح الناس وإنقاذهم في كل الكوارث».**

وأنت تدخل المعرض، تستقبلك «سيجارة» ضخمة. لا لتدخّنها، بل لتوجّه إليها لكمة، وخصوصاً أنّ مجسّمها متشابه مع المجسّمات التي يتدرب عليها لاعبو الملاكمة. ومن لا يرد الملاكمة تعاطفاً مع السيجارة التي يدخّنها، فأمامه مجسّم لرجل يبدو قوياً من الخارج، لكنّ شكل رئتيه المريضتين من النيكوتين يصوّر للمدخّنين أشكال رئاتهم. ولمن أراد الإقلاع هدية من المنظمين: كيس مليء ببدائل التدخين من علكة، سواك، مياه، وكعكة للقرمشة. وبعيداً عن التدخين، تستكين مجسّمات لرجال الدفاع المدني في الهيئة وهم يؤدّون مهماتهم. مجسّمات لمسعفين قدموا مجهوداً جباراً في الكوارث الطبيعية والمدنية والحروب. على مقربة منهم، يقف علي ليسأل عن عدّة الغطس وإمكان تعلّمه، فيما تستوقف لمى حقيبة الإسعافات الأولية، سائلة عن محتواها وكيفية استعمالها. انهماك بعض الزائرين من الطلاب بالإسعافات، لم يستطع حجب اهتمام آخرين بالرشاقة. كيف لا؟ وطابور الواقفين بانتظار مقارنة وزنهم وطول قامتهم بالمعدّل الطبيعي، يحجب نظرك عن الهرم الغذائي والنصائح المكتوبة قرب صور الأطعمة. وحين تسأل الفتاة التي تُجري الاختبارات عن النتائج، تجيبك مبتسمة: «أكثرية الصبايا متناسقات الوزن والطول، أمّا الصبيان، فأكثريتهم يميلون نحو البدانة».

نحو جناح البيئة سر. هناك، تستقبلك كرة أرضية تحتل ثلاثة أرباع مساحة الجناح، حيث تقدّم المندوبة شرحاً عن عادات مؤذية. لكنّ الشرح يطول أمام منصة الطرق السليمة لاستخدام الحاسوب، وخصوصاً أنه خبز يومي للطلاب. أسئلة كثيرة وإجابات عن أساليب الجلوس على الكرسي، وكيفية التحكّم في الفأرة بطريقة لا تؤذي اليد على المدى البعيد. وللمخدّرات حصّتها في المعرض. هكذا، احتل طلاب «النادي العلمي» في كلية العلوم جناحاً شرحوا فيه مضارّ المخدّرات بصور تبرز فظاعة آثار هذه العادة. وحضرت المخدرات «شخصياً» عبر عيّنات من جميع حبوبها وبودرتها وبذورها، ساعد مكتب مكافحة المخدرات في الشرطة القضائية على توفيرها، وشرح مندوب عنه آثارها المدمّرة وطرق تهريبها من جانب المدمنين والتجار سواء بسواء. كذلك، ضمّ المعرض جناحاً مختصّاً بالأسنان: طرائق تنظيفها الصحيحة، أي دائرياً، إضافةً إلى نصائح تمنع التسوّس، وتؤكد ضرورة تنظيف الأسنان مرتين يومياً.

كان قلب المنظّمين حنوناً على قلوب الطلاب. وضعوا مجسمّاً فلّينياً ضخماً، يدور حول نفسه، وقربه إرشادات عامة تقي من أمراض القلب. سيستمر هذا الدوران أربعة أيام، وتتخلّله ندوات صحية وعلمية.

لم يتردّد وزير الزراعة حسين الحاج حسن في توجيه لكمة قوية لمجسّم «السيجارة» (مروان بوحيدر)

## لقطات
## أضرب السيجارة

كان أسلوب افتتاح المعرض الصحّي الجامعي «وقاية» مختلفاً عمّا هو سائد. فبدلاً من أن يقطع راعي الحفل وزير الزراعة حسين الحاج حسن شريطاً، وضع مجسّماً فلّينيّاً لدرهم (عملة نقدية) كتب عليه وقاية، في صندوق كبير لاقى الدرهم بعبارة «خير من قنطار علاج». وفي أثناء دخول المنظّمين مع الوزير، لم يتردّد الأخير في توجيه لكمة قوية لمجسّم «السيجارة» قبل أن يعاود الكرّة بعد طلب المصوّرين. وفي جناح التدخين أيضاً، إجابات عن سبب التدخين وبدائله المقترحة على لسان طلاب مدخّنين. ردّ بعضهم سبب إدمانه إلى «الهموم»، فيما أدّى حبّ الظهور و«شوفة الحال» إلى إدمان أحد الطلاب أيضاً. طالب آخر ردّ سبب التدخين إلى التعوّد عليه. أما البدائل المقترحة: فأكثرها إضحاكاً كان من مدمن شره كتب «يا ريت فيي اتركها». طلاب آخرون قدّموا حلولاً على طريقتهم، كالرياضة وملء الوقت بالدراسة والقراءة، ومنهم من توجّه نحو الدين ورأى أن قراءة القرآن الكريم تحدّ من الإدمان على التدخين. يأخذ المعرض صفة التنقل، فهو كما يشير مديره مالك حمزة «لن ينحصر في الجامعة فقط، لكننا فضّلنا أن تكون البداية لأنها صلة وصل قوية بين عناصر المجتمع». أما تكلفة المعرض بما يحويه من مجسّمات ومنشورات وهدايا، فتبلغ 30 ألف دولار، أسهمت الهيئة في دفعها، إضافة إلى تبرعات يسيرة. كذلك، استغرق التحضير للمعرض شهرين كاملين، تخللهما صناعة المجسّمات وطباعة المنشورات وتخطيط شكل المعرض.

من جانبه، يشير علي بحسون المخرج الفني لشكل المعرض ومهندسه، إلى أن الغاية من شكل المعرض ومجسماته، تهدف إلى أمرين: الأول، إظهار المعلومة الصحية للطالب على نحو واضح وعملاني، أما الثاني فهو اعتماد الفن الذي يحاكي عقل الطالب، بدلاً من تلقينه الإرشادات الصحية بطريقة جافة.

محمد...

مؤتمر

# حماية الأطفال والشباب: طرابلس نموذجاً

طرابلس ـ عبد الكافي الصمد

**تشير الإحصاءات إلى أن معدل الفقر في طرابلس هو إلى 57%**

أمس، خلال مؤتمر «حماية الأطفال والشباب: استراتيجيّة مستقبليّة» في الشمال، أعلن رئيس بلدية طرابلس رشيد جمالي أن معدلات الفقر الصادرة في تقرير وزارة الشؤون الاجتماعية ووكالة الأمم المتحدة للتنمية عن العام الفائت، تضع طرابلس في أدنى مستويات سلّم الفقر في لبنان، حيث تصل معدلات الفقر فيها إلى 57%، وهو معدل كارثي ينتج منه تداعيات، يأتي في طليعتها عمالة الأطفال والتسرّب المدرسي. قالها في مداخلة له، واضعاً إصبعه على جرح المدينة. وقد كان المؤتمر فرصة للحديث عن شباب الشمال، علماً بأنه انعقد برعاية المعهد العربي لإنماء المدن، البنك الدولي، ووزارة الشؤون الاجتماعية، وجمعية الشبان المسيحية في لبنان وبلدية طرابلس.

المدن أساسيّة في بناء واقع شبابي صحّي، وفقاً لما أشار إليه منسّق مشروع الفقر الحضري في «المعهد العربي لإنماء المدن» عثمان نور، الذي رأى أنه يجب «مساعدة المدن في تخفيف حدة الفقر، وإعداد الكوادر البشرية بالتعاون مع هيئات المجتمع المدني والقطاع الخاص». وعرض نور الخطوط العريضة لمشروع الحد من الفقر الحضري، لافتاً إلى أن منظمة المدن العربية «تضم 400 مدينة عربية، ولذلك فإن عملنا فيها يجري على مراحل لأننا لا نستطيع أن نعمل بها في وقت واحد»، كاشفاً أن «مهمتنا تبدأ بعد إعداد دراسات تقدمها بلديات ومؤسسات المجتمع المدني وباحثون ومهتمون، وأن المشروع يهدف إلى مساعدة المدن العربية في تخفيف حدة الفقر، وتعزيز القدرات لدى العاملين في بلدياتها، ومعالجة مشاكل السكن العشوائي، وتنظيم المدن وغير ذلك».

في المقابل، حاول جمالي الإضاءة قليلاً على بعض تجارب البلدية، في هذا الموضوع، فأكد أنها أطلقت «مشاريع مهمة من أجل التصدي للواقع (مشروع تدريب مهني معجل للشباب، استحداث مركز شبابنا، إنشاء ملاعب رياضية في الأحياء المهمشة والمحرومة لاجتذاب الشباب)». لم يجد مفرّاً من الاعتراف بأن حجم المشكلة الاقتصادية ـ الاجتماعية فاق إمكانات المعالجة، مستبشراً خيراً بمبادرة شبكة الأمان الاجتماعي للأطفال والشباب. وبدأت فكرة شبكة الأمان بدعوة سابقة من جمعية الشبان المسيحية في لبنان، وقد اعتبرها المدير العام الجمعية جوزف عواد، خلال كلمة له في المؤتمر، «فرصة للتعاون بين الحكومة والمجتمع المدني والقطاع الخاص، من أجل مقاربة تنمويّة اجتماعيّة صحيحة». وفي الإطار ذاته، أوضح مدير المعهد العربي لإنماء المدن الدكتور أحمد سلوم أن «مستقبل المدن مرهون بالدرجة الأولى بما تمتلكه من موارد بشرية وقدرات وكفاءات مؤهّلة ومدربة، وفي مقدمة ذلك فئة الشباب الذين يمثلون الشريحة الأكبر في أي مجتمع»، آملاً أن يخرج المؤتمر «بتوصيات عملية وفعالة تدعم الجهود لإيجاد نموذج جيد لخدمة قضايا الأطفال والشباب والحد من الفقر الحضري، يمكن الاستفادة منه في طرابلس والمدن اللبنانية، وتعميمه على مدن عربية أخرى».

إلى ذلك، وزعت شهادات التدريب المعجل على متدربين شاركوا في الفترة الممتدة بين تشرين الأول 2009 وشباط الماضي، في دورات متخصصة في التصوير والكومبيوتر، كانت قد أقيمت في مراكز خاصة في مناطق باب التبانة ومخيم البداوي، برعاية أساتذة واختصاصيين.

متابعة

# طلاب «السياحة» راضون بوعود الوزير

**تابع طلاب كلية السياحة في الجامعة اللبنانيّة تحرّكهم الاعتراضي، أمس، على تخريج وزارة السياحة أدلّاء سياحيّين، فالتقوا الوزير، ووصفوا النتائج بالمرضية**

أحمد محسن

الأعصاب مشدودة جداً، فالطلاب في مكتب وزير السياحة فادي عبود. الوزير، إيجابي، رجل علم وعقل، ويُتوقع منه التجاوب. بالتأكيد، هو ليس على علم بما آلت إليه شؤون الكلية، وإلا لكان تحرك فوراً. الأعصاب مشدودة وطلاب كلية السياحة في الجامعة اللبنانية قلقون على مستقبلهم المهني، لكنهم رددوا العبارات المادحة للوزير عبود، أملاً أن يسحب حل قضيتهم النائم في أحد أدراج الوزارة. التحرك الطالبي هو الثاني من نوعه خلال ثلاثة أيام. فثمة من «يشارك» طلاب السياحة شهاداتهم بطريقة لا يرونها «شرعية». ولهذه الأسباب، وجدوا أنفسهم، أمس، في مكتب الوزير.

الأزمة قديمة. والاعتصام الأول في بئر حسن، كان ضد جهة واحدة: الوزارة. كانت الأخيرة متهمة بإعداد دورات تدريبية لتخريج أدلاء سياحيين. هنا، للوهلة الأولى يبرز لغط واضح. ثمة تضارب مع الوظيفة الأساسية لكلية السياحة، وخصوصاً أن متخرّجي دورات الوزارة لا علاقة لهم بالكلية. أكثر من ذلك، فإن الطلاب أكدوا أن انطلاقتهم إلى عملهم، لا تكون إلا بعد توقيع الوزير شخصياً على طلباتهم بعد تخرجهم. طلبات لا تزال، منذ العام الفائت، عالقة في الوزارة بلا تواقيع. تالياً، أصحابها بلا عمل، على الأقل في مهنتهم الرئيسية التي أجازت لهم الجامعة اللبنانية امتهانها. أما المرشدون الجدد، فأفضل حالاً.

ورغم أن المعلومات لا تشير إلى تورط مسؤولين محددين في إعادة فتح معهد الإدارة السياحية، وعودته إلى تخريج المرشدين، إلا أن رائحة «المحسوبيات» تفوح، كما يعتقد بعض الطلاب. واجهوا الأمر نفسه في 2003، فانتفضوا، لأن إعادة العمل بهذا المعهد تعني إغلاق قسم الإرشاد السياحي في الجامعة اللبنانية نهائياً، إذ سيفضّل أي طالب «مدعوم» دراسة شهرين فقط، والحصول على إفادة عمل جديدة. وهذه المعطيات كلها، تناقض

> الوزير تفهم مطالبهم ووعدهم بحلول سريعة

الهدف الأساسي من إنشاء القسم في الجامعة، نظراً لأهميته الأكاديمية لناحية تخريج طلاب على معرفة واسعة بالأصول السياحية، لكون السياحة في لبنان مزدهرة إلى ما شاء الله، والمرشد، يجب أن يكون مدرباً بما يكفي لتحسين صورة البلاد، وإذا قلنا إنها جميلة وخضراء أصلاً، كما يزهو البعض، فالمرشد السياحي يجب أن يدرس جيداً على وظيفته، كي لا يفسد مهمته، ولهذه الأسباب، كان تأسيس كلية السياحة في 1997. لكن الأمور الآن، مع هذه الدورات، تجري على الطريقة اللبنانية التقليدية: «التشبيح».

يتذرع أصحاب الدورات بإتقانهم اللغات الجديدة، كالفارسية والروسية مثلاً، للتعجيل بتخريج ناطقين بهذه اللغات. يستغرب الطلاب هذه المعطيات، فليس على علمهم أن الإيرانيين والروس يحجّون سيّاحاً إلى لبنان. أكثر من ذلك، يستغربون الطريقة «الملتوية» بتدريس المواد، فإذا كان هناك من حاجة إلى هذه اللغات، فالطلاب جاهزون لدراسة أي شيء في مناهجهم. الأمور تحصل بطريقة عكسية، هم يدرسون مواد مختلفة ومتنوعة، يتحدثون ثلاث لغات أساسية، ويقومون بثماني رحلات سنوياً، لكنهم ليسوا مرشدين سياحيين في نظر الدولة! هذا إذا استثنينا أن طلباتهم للعمل، رغم تخرجهم من الجامعة، غير موقعة من الوزير حتى الآن، علماً بأنها بحاجة إلى تجديد كل عام.

السياحة على الأبواب، ولا بد من قرابين كرمى لعيون الزوار الكرام. بدأ طلاب الجامعة الوطنية حملة الصراخ منذ أسبوع، كي لا يكونوا أولها. وبالفعل، لم يخيّب الوزير عبود أملهم. نقلوا عنه استياءه من الطريقة التي كانت تجري فيها الأمور، ووعدهم بإعداد مشروع إلغاء مرسوم تنظيم الإرشاد السياحي A 5598 الصادر عام 1970، وتقديمه إلى مجلس الوزراء، إضافة إلى طلبه منهم إعداد لائحة بالمتخرّجين الجاهزين للعمل، بالتنسيق مع الجامعة اللبنانية، ليوقّع على طلبات عملهم بأسرع وقت ممكن.

## أخبار

**◄ الجامعة الأميركيّة تنصح مجلس النواب**

أصدرت دائرة الهندسة الميكانيكيّة في الجامعة الأميركيّة في بيروت بياناً أمس، تعليقاً على دراسة مجلس النواب اللبناني لقانون يحظر التدخين في الأماكن العامة المقفلة، فرأت أنه «يبدو، لسوء الحظ، أن القانون المقترح يستثني المؤسسات العامة التي تخصّص أماكن يسمح فيها بالتدخين وأماكن لا يسمح فيها».

ونصح البيان بإلحاح بعدم «اتّباع أي تقسيمات من هذا القبيل، لأنه قد ثبت من خلال الدراسات العلميّة العديدة أن تقسيم المساحات الداخلية إلى مناطق يسمح فيها بالتدخين ومناطق لا يسمح فيها به هو أمر غير مجدٍ، حتى عندما يتم استخدام تقنيات التهوئة والتصفية المتطورة، وأن الفصل بين الأماكن التي يسمح فيها بالتدخين وتلك التي لا يسمح فيها به، لا يحمي العمّال والفئات الضعيفة من السكان مثل الأطفال والمسنّين، على نحوٍ مُجدٍ، من أذى دخان التبغ».

وحثّت الدائرة مجلس النواب «على الالتزام بحماية الصحة العامة عن طريق سنّ قانون يتماشى مع المبادئ العلمية الأساسية، ولا يأخذ بترّهات شركات التبغ حول الفوائد المزعومة للفصل بين مناطق المدخنين وغير المدخنين»، لأن «الدخان ينتقل بسهولة عن طريق الهواء ليملأ أي حيّز من الأماكن المغلقة».

نوادي

## ستات بيوت

رنا حايك

ضمن الصفوف اللامنهجية، تتابع تلميذات مبرّة السيدة خديجة الكبرى برنامج «ستّات بيوت»، حيث يتدرّبن على مهارات الاقتصاد المنزلي وأصول الكياسة، مع قواعد الطبخ الأساسية طبعاً. فنظراً إلى أن تلامذة المبرات هم في مدرسة داخلية، أي أنهم لا يخوضون ما يخوضه أقرانهم من تجارب حياتية اجتماعية في كنف الأسر والبيوت التي يتربّون فيها، ارتأى المسؤولون عنهم خلق مساحة لهم يتعرفون فيها إلى تفاصيل الحياة خارج مبرّتهم: كيف يتعاملون مع البائعين في السوق خلال شراء حاجياتهم؟ كيف ينفقون مبلغاً محدوداً من المال لشراء تلك الحاجيات؟ وكيف يصنعون منها أطباقاً شهيّة؟ ثم، بعدها، كيف يستقبلون ضيوفهم ويعاملونهم بلباقة؟ هكذا، قسّمت الطالبات البالغات 16 عاماً إلى أسر، تضمّ كل واحدة منها 20 طالبة. وفي كل يوم جمعة، نهار العطلة، كانت إحدى هذه الأسر تسلَّم مبلغاً من المال (300 ألف ليرة)، لتقوم بتحضير حفل غداء لأسرة تضم 20 طفلاً من زملائهم. تحضر الغداء لجنة تحكيم تقوّم مذاق المأكولات، طريقة ترتيب المائدة، النظافة وطريقة استقبال المدعوّين. في المقابل، كان المدعوّون بدورهم يخضعون لدروس في الكياسة، فيحضرون معهم باقة من الورد وتذكارات لأصحاب الدعوة.

تناوبت أسر عدة خلال الأشهر الأربعة الماضية على تحضير الموائد، أسر تنتظر بفارغ الصبر إعلان النتائج خلال الشهر المقبل لمعرفة من منها ستفوز بالمرتبة الأولى.

نبض المدينة

# معمار وديزاين وثقافة وطبخ تحت لواء «النوعية»

**حارة بيروتيّة أخرى في مهبّ التحوّلات المعماريّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة. الطابع الشعبي والتراثي، يتعايش فيها اليوم مع الفضاءات المستحدثة، لكن إلى متى؟ في انتظار تدفّق الرساميل التي ستمزّق النسيج السكّاني، وتُبَدّل ملامح المكان، جولة على حيّ يستمتع بحاضره، ويؤجّل الأسئلة المقلقة...**

# مار مخايل ـ النهر... في انتظار البرابرة

زينب مرعي

يوماً بعد آخر، في سياق تبدّل ملامح بيروت، وإعادة تشكّلها حسب معايير واعتبارات ومصالح جديدة، تتخذ بعض أحياء المدينة صفات محددة. هنا منطقة للحانات والسهر، وهناك «وسط تجاري»، وهنالك غيتو أغنياء لم يعد يحقّ للمواطن حتّى أن يتمشّى في شوارعه... هكذا، بعدما شهد حيّ الجمّيزة البيروتي العريق، التحوّلات العنيفة والصاخبة التي غيّرت ملامحه، وهدّدت عمرانه وسكّانه الأصليين، يزحف التغيير تدريجاً إلى حيّ «مار مخايل النهر» المجاور. يكفي أن تعبر شارع غورو، وتجتاز مفترق طلعة «صوفيل» ثم شركة الكهرباء، كي تدخل تلك المنطقة الهادئة التي بدأت تهبّ عليها رياح التغيير (راجع البرواز)...

لكن على عكس أماكن أخرى، تبدو هذه المنطقة وقد تأقلمت حتى الآن مع المدّ الزاحف. كل شارع هنا يأخذ منحى خاصاً به، أو قد تجد في الشارع ذاته اتّجاهات عدة. لسنوات، لم تكن المنطقة تعاني أزمة هويّة. كانت منطقة صناعية مزدهرة. يقول توفيق معماري، ابن المنطقة الثمانيني، وصاحب محل «الحرفي اللبناني» إنّ مار مخايل النهر وجارتها الجميزة والكرنتينا كانت منطقة يتراصف فيها النجّارون والحلاقون، والإسكافيون وبائعو السمنة وأصحاب الخمّارات. ويتذكّر ميشال عون الذي افتتح والده «أول مطعم في مار مخايل عام 1948» أنه «في تلك الفترة، كانت المنطقة ورشة بناء كبيرة. ثم صارت أول منطقة صناعيّة في لبنان».

في الأربعينيات والخمسينيات، نشطت عمليّات البناء في «مار مخايل» التي توافد إليها الأرمن بين 1914 و1920، ثم حوّلوها إلى منطقة صناعيّة. وليس صعباً اكتشاف الجزء الأرمني من هوية المنطقة، إن كان من شبّانها الذين يصيحون بالأرمنيّة أو من «مخرطة بسمجيان» في آخر «شارع فرعون» الثابتة هناك منذ 50 سنة.

خلال تجوالك في المنطقة، قد تلتقي ببطل لبنان للملاكمة في الستينيات، وقد صار إسكافياً وحيداً في ركنه الصغير. لم يبقَ من أيام سركيس تاكيريان الرياضيّة سوى كرتونة صغيرة يعلّقها على زجاج محلّه «اختصاصي فكش/ مسّاج طبّي». تلك الحرف بدأت تنحسر مع المحال الصغيرة في الحرب الأهليّة. لكن ما بقي منها كان كافياً كي يبقى لهذه المنطقة طابعها الخاص... ثم ظهرت محال جديدة. المصمّمة لينا عودة كانت أول من افتتح فرعاً لمحلها «ليوان» الباريسي في «مار مخايل»، بين كاراجات تصليح السيارات ودكاكين الحرفيين الصغيرة. تقول مديرة الإنتاج في «ليوان» (بيروت) ايديت موصلي إنهم اختاروا افتتاح «محل الحرفيات الحديثة» في مار مخايل عام 2006، «وكانت لا تزال منطقة عذراء، كي نستفيد من حرفييها».

بعد «ليوان»، كرّت السبحة. توافد المصممون والمعماريّون على المنطقة، أقلّه في شارعي «مدريد» و«فرعون». هكذا، افتتحت مهندسة الديكور والمصممة ماريا هاليوس مكتبها مع صالة العرض maria halios design عام 2009، والمعماري كريم بكداش Karim Bekdache studio مع بداية 2010. وقريباً، تفتتح مصمّمة الأزياء نيلا نمّور محلها Pink Henna للأكسسوارات. ولا ينبغي أن ننسى papercup، المكتبة ـ المقهى التي تركّز على الفنون البصريّة، في بناية «هاغوبيان». أفاد كل هؤلاء من الإيجارات المنخفضة نسبياً، ومن محال فسيحة لها تاريخ، ولكلّ منها طابعه المميّز.

يذكّر كريم بكداش بنموذج سوهو وتشيلسي في نيويورك: «منذ 30 سنة، امتدّت الغاليريهات الفنيّة إلى منطقة سوهو الصناعيّة، ثم وصلت إلى منطقة تشيلسي. اليوم، نجد في هاتين المنطقتين أفخم محال الملابس والغاليريهات المشهورة. هنا في «مار مخايل النهر» لم يجتّح الوافدون الجدد المنطقة كلها حتّى الآن. كما أننا لسنا الأفخم، لكننا نستفيد من المساحات الواسعة للمحال، ومن هدوء المنطقة». مع ذلك، فالمنطقة تتغيّر بسرعة.

مع تحوّل معالم الحي، أعرب بعض المحترفات ومكتبات وحانات، وحي شعبي يستقطب البوهيميا العصرية... لكن إلى متى؟

السكّان والحرفيين عن مخاوفهم، وخصوصاً بعد ارتفاع أسعار العقارات. يخبرنا بسمجيان، صاحب المخرطة، عن بيع ثلاثة مبان قديمة محاذية لمخرطته «عرفنا أنها بيعت لخليجيين وستُهدم لإنشاء مركز تجاري ومكاتب. حتى مبنى المخرطة بيع، لكن لا أعرف متى سيطلبون منّي الرحيل».

على الطريق العام لـ«مار مخايل»، يختلف المشهد قليلاً. هنا بدأت تظهر مطاعم وحانات تبدو امتداداً للجميزة، لكنها ليست بالكثافة المقلقة نفسها... أصحاب هذه الأماكن يراهنون على الخصوصيّة والاختلاف، على أمل ألا يسحقهم قريباً المد الذي تفرضه عدوى الموضة. تومي طبيب وزوجته

# عمارة كولونيالية تهددها ناطحات السحاب

جاد نصر الله

منطقة «مار مخايل» حيز عمراني يمتد على الطرف الشرقي لشارع «غورو» الذي يُعد الشريان الرئيسي في منطقة «الجميزة». تتميّز هذه المنطقة بنمط من البناء الكولونيالي يمتد إلى منطقة السراسقة جنوباً، كما نراه أيضاً في وسط بيروت كشارعي «فوش» و«المعرض» وفي شوارعها الفرعية كشارع «سبيرز» وفي «القنطاري» وغيرهما.

هذه العمارة ذات الواجهات المقسّمة إلى ثلاثة أقسام عمودية، بُنيت في الفترة الممتدة من عام 1920 حتى عام 1943. عناصر عديدة لعبت دوراً وميزت الامتداد المديني في تلك المرحلة. وقد لعبت الخرسانة المسلّحة المستعملة حديثاً حينها في الهيكل الإنشائي، دوراً بارزاً في تحويل الوظائف العمرانية للمسكن. انتقلت الشرائح الاجتماعية البورجوازية من السكن في البيوت المستقلة ذات المستوى الواحد إلى اتباع نمط حديث نقل إليهم من الغرب في إشغال شقق فوق بعضها بعضاً. هذا الانتقال العمودي في نوعية السكن، شهد على قطع الصلة بين الحديقة والمبنى. وبرزت واجهات المباني المتراصة والمتعامدة على طول الشارع كالعنصر المعماري الأبرز في البناء. من خلال فتحاتها، نتأت الشرفات الطويلة والقليلة العرض لتتوطد عبرها علاقة جديدة وحميمة بين ساكني المنازل والشارع. ورغم هذا المنعطف في نمط العمران، فإن الباحثين يسجلون لهذه المنازل أنها حافظت في مسطحاتها الأفقية على التقسيم الداخلي نفسه لنموذج البيت البيروتي التقليدي. لم تقتصر هذه المحافظة على المسطح. إذ امتدت إلى الواجهة أيضاً من خلال استبدال الأقواس الثلاثة بفتحات ثلاث على شكل قوس، محاولة قدر المستطاع الحفاظ على نمط القديم. كما استُعيض عن الشرفات الرخامية (التي يمكن أن نرى بعضها الآن في مار مخايل) بأخرى إسمنتية.

عمرانياً، تعاقبت على منطقة «مار مخايل» أجيال عدة. المبنى الشهير لشركة كهرباء لبنان بناه المعمار اللبناني بيار نعمة في ستينيات القرن الماضي. وكان من أوّل المباني ذات الهياكل الإنشائية الضخمة التي استعملت فيها تقنية البناء الحديثة في الخرسانة وأُدخلت إليه عناصر عمرانية حديثة. إذ غُلّفت الواجهات الزجاجية بكواسر الشمس الخرسانية المسبقة الصنع. وفي وقت أُهملت هذه المنطقة عمرانياً ولم تلفت نظر كثيرين، نرى اليوم مساحات أراضيها الفارغة على الخط الموازي للبحر، تثير شهية المستثمرين، لتبدأ معها مباني الجيل الجديد بالارتفاع حاجبةً البحر عن أهل المنطقة. «الأبراج» الشاهقة تنبت بسرعة هذه الأيام لتسحق بسهولة مباني بثلاث طبقات كانت تسمو بزهو في الشارع المقابل... وهي اليوم لا تتجاوز بطبقاتها الثلاث أو الأربع أقدام قريناتها من ناطحات السحاب.

**مبنى كهرباء لبنان الذي بناه بيار نعمة من معالم الحي**

(مروان بو حيدر)

الإيطاليّة سيلفيا، هربا من الطابع الموحّد لحانات الجمّيزة ليفتتحا حانتهما الإيطالية L>Osteria في مار مخايل. في زاوية خاصة أيضاً من الطريق العام، افتتح مؤسس سوق الطيّب كمال مزوّق مع كريستين قدسي مطعم «طاولة». المطعم بالنسبة إلى مزوّق هو جزء من سوق الطيّب، يهدف إلى دعم صغار المنتجين والمزارعين، ويحاول استخدام المنتجات العضويّة.
هكذا يتعايش المستحدث مع القديم في «مار مخايل»، ويستفيد منه... حتى الآن. النتيجة حيّ عصري ـ شعبي ـ بوهيمي، على الموضة، يجمع بين الثقافة والفنّ والمهن المبدعة، والبزنس وحياة الليل، والفكرة التنموية التي تراهن على النوعيّة. حي قد يكون قدوة في التطوّر الهادئ والخصب الذي لا يشوّه الطابع التراثي، ولا ينكل بالطبقات الدنيا... لكن إلى متى سيصمد في وجه الهبّة العشوائيّة، وجشع المضاربين العقاريّين، والعمارات الفخمة التي ستحلّ مكان بيروت القديمة؟

تشكيل

## أحلام مجهضة واستغاثات أنثوية خرساء
# بهرام حاجو: مانيفستو الهلع

**الفنان السوري المقيم في ألمانيا، يرسم وجوهاً قلقة، وأعيناً شاخصة في الفراغ. موعد دمشقي مع هذا التعبيريّ المتفرد الذي يوثّق عذابات الجسد**

**خليل صويلح**

في معرضه الجديد الذي اختُتم أخيراً في صالة «آرت هاوس» الدمشقية، تطالعنا وجوه بهرام حاجو (1952) بنظرات اتّهام، كما لو أنّنا أهملناها طويلاً في قبو للتعذيب، أو أنّنا بصدد استعادة أرشيف منسي للألم البشري. نتوقف عند وجوه ممحوة، وجوه منهكة وشاحبة، وأخرى فقدت ملامحها، عدا أعين شاخصة بحدّة تحدّق في البياض.
التشكيلي السوري المقيم في مدينة مينستر الألمانية، يختزل في معرضه الجديد مفردات الجسد إلى بقع حمراء أو سوداء، تلطّخ السطح. لعلها الأرشيف السرّي للانتهاك المزمن الذي وقع على هذه الأجساد المحاصرة.
معظم أعمال هذا التعبيري المتفرد، تنحاز إلى توثيق عذابات الجسد. كأنّه يكتب مانيفستو ضدّ العسف والأذى الروحي اللذين مورسا عليه طويلا. يرسم كمن يستعيد شريط مكابداته الطويل، وآلامه وأحلامه المجهضة. بتدقيق بسيط في الخطوط والإشارات والملامح، ننتبه إلى أن هذه البورتريهات المتكررة تشبه صاحبها تماماً. إنه بهرام نفسه بشعره الحليق، لكن بندبة في الظهر أو في الرأس. جسد عار يدير ظهره لنا، يخبرنا بجلاء: انظروا ماذا فعلوا بي! لعل ما نشاهده هنا وثيقة إدانة حيّة لمآل حيوات مغتصبة: الأيدي مبتورة كأنما تعرّضت لضربة بلطة حادة، فيما تستطيل الأرجل في وردية تعذيب. في أحيان أخرى، تودّ الأذرع أن تحلّق عالياً في طيران بعيد خارج الجدران التي تكتم الأنفاس والأرواح. وجوه مذعورة وقلقة ومشوّهة تفتقد إلى الطمأنينة واليقين. هناك من يتربّص بها في ألبوم مفتوح على ذاكرة جحيمية مشبعة بالكدمات والعويل والصمت. لم تخرج هذه الوجوه من إحدى روايات كافكا، بل إنها شرقية صرف في أشواقها المتأججة بالشهوات. ها هي تستحضر تاريخاً مدمَّراً ومهزوماً ومأسوراً، هذا ما تشير

> **احتفظ بمخزونه الشرقي لجهة الإحالات البصرية والنزف اللوني**

إليه نظرات الهلع في العيون، والارتباك في حركة الأعضاء. مغامرة لونية فريدة بخطوط ثخينة ونزقة بالأبيض والأسود. لن نستغرب إذاً، أن نشاهد جسداً ملطّخاً بالبرتقالي أو الزهري في لحظة ارتجال قصوى.
الجسد هنا يرسل إشاراته من النقطة التي يكمن بها الألم، وربما الشهوة، على خلفيات بيضاء، للتأكيد على أحوال الجسد المعذّب عن كثب. الأنثى عارية في معظم أعمال بهرام حاجو، في استغاثات مكبوتة. لكل جسد حكاية، يمكن قراءتها بتأويلات متعددة، تبعاً لما تتركه الفرشاة العريضة في متتالياتها اللونية من تذكارات: طلسة برتقالية، أو خضراء أو كحلية غامقة، تُغرق الجسد أو تفصيلاً منه لإظهار ما يعتمل في الداخل.
أجساد مسربلة بجراحاتها، يلفها ضماد مدمّى، لكنها تعيش رغبات مجهضة، وتستنشق هواءً آخر، تستمده على الأرجح من مخزون ذاكرة بعيدة. هكذا يختزل بهرام حاجو الجسد بطلاء أفقي مستخدماً تقنيات لافتة، تعكس مرايا الذات المتناقضة وعزلة الكائن في محيط كابوسي محتدم. ثلاثون لوحة بالإكريليك الممزوج بالفحم والرمل، تحاصرنا بعذابات شخوصها أينما اتجهنا. تكتفي بعض الأعمال بوجوه ممطوطة تحتل القماشة بأكملها، لنكتشف لاحقاً مركزية الكتلة في عمارة اللوحة، وهي تنزاح عن الفراغ بحضورها الصارخ وإحالاتها التعبيرية المتفلتة من أي معايير.
ذلك أن اللوحة هنا مأسورة لانفعالات لحظوية مضطربة، في تجوال بين الذات والآخر. كما تخضع للمحو والحذف المستمرين، كمحصلة لخبرات تراكمية عبرتها تجربة هذا التشكيلي في انخراطه العميق بمحترف التعبيرية الألمانية في نسختها الجديدة، من دون أن يفقد مخزونه الشرقي لجهة الضوء والإحالات البصرية والنزق اللوني. إذ تتراجع الحشود والمناظر الطبيعية التي ألفناها في أعماله السابقة، إلى تقشف وزهد في العناصر ليحتل مساحة اللوحة شخص واحد بكامل عزلته وعريه وصراخه المكبوت، أو رجل وامرأة في حالة خصام تارة، ومواجهة طوراً، وحمّى إيروسية في أحوال أخرى. لكن مهلاً، ندوب الجسد ستظل ماثلة في الحالات كلها، كثيمة مرجعية لكل لوحات المعرض. هكذا تذهب اللوحة إلى الداخل في ترحال محموم وشرس لفحص مكمن الشجن، ونبش ما هو مخبوء وسرّي ومكتوم في خريطة منهكة ومتعبة وممزقة. خريطة واقفة على حافة الانهيار أو الاستسلام.

من دون عنوان (مواد مختلفة على كانفاس ـ 100×180 ـ تفصيل)

# مظفر سلمان
## في عشوائيات دمشق

**وسام كنعان**

شغف مظفر سلمان بالتصوير، ولد لحظة التقاء حميمية الحالة الإنسانية مع واقع التقنية. كان يحاول تظهير آخر فيلم صوّره والده قبل رحيله، لكنه لم يتمكّن إلا من استخراج صورة واحدة، بسبب مرور سنوات طويلة بين تصوير الفيلم وتحميضه. هكذا قرر مظفر أن يصبح مصوراً. نال دبلوماً في التصوير الضوئي من «المركز المهني الدولي ـ حمص» عام 2003، ثم حصل في العام نفسه على شهادة خبرة في الترميم الأثري من «جامعة وارسو ـ تدمر»، ويعمل اليوم مصوراً صحافياً.

في عام 2006 فاز بمسابقة Crossing Glances للتصوير في روما. وقد انتظر كلّ هذه السنوات، كي يقيم معرضه الأول الذي احتضنه أخيراً «معهد غوته» في دمشق، وأطلق عليه اسم Punctum.
هذا المعرض الأول جاء مخالفاً لمنهجية صاحبه الذي كان يعتقد أنه قادر على التقاط الفرح. لكنّ أعماله جاءت تطبق بإحكام على مواقع الألم... غاصت عدسته، من حيث لا يدري ربّما، تحت خط الفقر، لتلتقط وجوهاً مشردة أنهكها التعب والبحث عن لقمة عيش. هناك وجوه أخرى تكاد تنهار أمام العدسة، فتظهر مكنوناتها من خلال تفاصيل ملتقطة في منتهى الدقة والاحترافية.

> **وجوه مشردة أنهكها التعب والبحث عن لقمة عيش**

جال الفنّان بكاميراه في أكثر من محافظة سورية، ليعود بصور، معظمها بالأبيض والأسود، تشبه الواقع السوري. لحظات مسروقة من الحقيقة، تُسقط كل البهرجات ومحاولات التزييف. أمهات يرضعن أطفالهن على ناصية الطريق، وأطفال يتهافتون على شربة ماء، وفي مكان آخر يعبث بهيئتهم التشرد. ويطيل سلمان التدقيق في زواريب عشوائيات دمشق بمناظر غاية في الدهشة، بينما سيراقب الطيور بأكثر من لوحة بحثاً عن الحرية.
وبين أجمل أعمال المعرض ربّما، الصورة التي أطلق عليها اسم «في انتظار أنجلينا جولي». هنا، صوّرَ رجلا خمسينياً يغط في نوم عميق على أحد مقاعد الحديقة العامة. عندها، كان مظفر ينتظر أنجلينا جولي في زيارتها الأخيرة إلى دمشق، كي يلتقط لها صوراً، لكنها لم تأت، فعاد بأجمل صورة لمعرضه الأول.
يحاول مظفر سلمان، غالباً، أن يرسم بورتريهات من نوع خاص، تجذب المتفرج ثم تتركه وجهاً لوجه مع حيرته... ربّما لأنّه منشغل دائماً بتصوير الشعور الذي يخترق موديلاته البشريّة لحظة مواجهتها مع العدسة. وقد نجح في ذلك، إلى حد كبير.

## فلاش

■ ضمن برنامجه الثقافي، يقيم مقهى Simply Red (الاسترال ـ الحمرا) لقاء مع الروائي **مروان عبد العال** حول روايته «جفرا» في السابعة من مساء اليوم. للإستعلام: 01/353986

■ إثر قرار محكمة المطبوعات في بيروت بتغريم مجلة «**الآداب**» في الدعوى التي رفعها ضدّها فخري كريم، قرّر مثقفون عراقيون التضامن مع المجلّة، من خلال إعادة نشر افتتاحيّة سماح إدريس موضوع الدعوى «نقد الوعي «النقدي»: كردستان ـ العراق نموذجاً» في بيان موقّع بأسمائهم.
وأعلن الموقعون على الإفتتاحيّة تمسّكهم بكلّ كلمةٍ وردتْ فيها، «لفضح أدعياء اليسار ومبرِّري الاحتلال ومستشاري السلاطين وأعداءِ الحرية». وتضمّن البيان نصّ افتتاحية إدريس كاملة التي قرر الموقعون ترجمتها إلى الإنكليزية.

■ ضمن احتفالية «بيروت عاصمة عالمية للكتاب»، يكرّم مقهى «**جدل بيزنطي**» (كراكاس) مساء اليوم كلاً من الشعراء **محمد الأمين** و**علي مطر** و**فادي ناصر الدين**. للاستعلام: 01/343451

■ غبار البركان الإيسلندي طال التظاهرات الثقافيّة في بيروت... الفرق التي كانت ستقدّم عروضاً على مسارح العاصمة اللبنانيّة ألغت رحلاتها بسبب الكارثة الطبيعيّة. هكذا، تأجّل عرض فرقة «**لينغا**» النروجيّة «لا. شي» حتّى 29 الحالي في «مسرح المدينة»، بينما أرجىء عرض «لايف» لفرقة Wee (إيطاليا/ النروج) إلى موعد لاحق. ومن بيروت إلى لندن، حيث ما زالت **لطيفة أحرار** (الصورة) محتجزة منذ أسبوع. وكان يُفترض بالفنانة المغربية تقديم عملها المسرحي الجديد «كفرناعوم أوتو . صراط» على خشبة «مسرح محمد الخامس» بعد غد الخميس. لكنّ العرض المستوحى من ديوان ياسين عدنان «رصيف القيامة» تأجّل حتى موعد لاحق.

■ «بيروت وذاكرتها في الطابع البريدي» هو عنوان معرض **هدى طالب سراج** الذي تقيمه تقيم «الأكاديمية العالمية للطوابع» في «**قصر الأونيسكو**» بدءاً من الغد وحتى 26 الحالي.

■ لمَن فاتتهم حفلة **ظافر يوسف** الأسبوع الماضي، يضرب لهم الموسيقي التونسي موعداً آخر في التاسعة من مساء اليوم في «**ميوزكهول**». للاستعلام: 01/999666

■ عن كتابه الأخير «بيروت في قصائد الشعراء»، سيتحدّث الشاعر اللبناني **شوقي بزيع** في السابعة والنصف من مساء اليوم في «**قصر الأونيسكو**». تتخلّل اللقاء كلمات لعمر حلبلب وقراءات شعرية للممثلين جهاد الأطرش وجوليا قصّار. يقدّم الاحتفال عماد شرارة.

■ العمارة والنسيج الاجتماعي، وفنون القول، وصناعة الكتب وتوثيق التراث الفلسطيني، مواضيع عديدة ستطرحها ندوة «**النصوص المطبوعة ودورها في صون الموروث الثقافي وتوظيفه في خدمة المجتمع**». الندوة التي يقيمها «مرصد بيروت الحضري» في التاسعة من صباح اليوم في «البريستول» تشارك فيها مجموعة من الباحثين.

■ يقيم «النادي اللبنانيّ للكتاب» لقاءً حول كتاب **هيام يارد** Sous la tonnelle في السابعة من مساء اليوم في «مركز حركة التجدُّد بالروح القدس» (أنطلياس). للاستعلام: 03/770034

قضية

# اتحاد المنتجين العرب: فينك يا عمرو؟

**محمد عبد الرحمن**

لولا الاتهامات المتبادلة عبر صفحات الجرائد، ما شعر أحد بأن هناك انقساماً حاداً في اتحاد المنتجين العرب التابع لجامعة الدول العربية. منذ انطلاقه عام 1998، يعمد الاتحاد إلى تأكيد وجوده أحياناً من خلال تكريم أباطرة الإعلام العربي، وخصوصاً الخليجيين. لكن حتى الآن، لا أحد يعرف طبيعة دور هذا الاتحاد في ما يخص القضايا المطروحة على الساحة الفنية العربية. أضف إلى ذلك أنّ قياداته ليست ذات شأن في سوق الإنتاج. إذ يبتعد المنتجون المعروفون عن المشاركة في الفعاليات منذ وقت طويل.

ورغم حالة الاستقرار التي شهدها الاتحاد خلال السنوات الأخيرة والدعاية التي حصل عليها بعد تنظيم «يوم التضامن الفضائي» مع غزة ويوم آخر للسودان، والملتقى الذي يقام سنوياً تحت رعاية جامعة الدول العربية، إلا أنّ الحرب الأهلية بدأت تندلع في زواياه قبل شهور. بدأ الخلاف حين قرر رئيس الاتحاد إبراهيم أبو ذكرى إبعاد الأعضاء المخالفين له في الرأي، وخصوصاً في ما يتعلق بطبيعة الاستفادات التي تعود على قيادات الاتحاد من تكريم شخصيات بعينها، وغياب الفائدة الحقيقية للأعضاء من معظم أنشطة الاتحاد. وبالفعل، أبعد المنتج السعودي محمد الغامدي الذي يقود حالياً حركة تمرد ضد أبو ذكرى. كما تقدم المنتج الأردني المقيم في مصر إسماعيل كتكت باستقالته احتجاجاً على وهمية الكيان نفسه وعدم جدية نشاطاته. ثم تفجر الوضع وبدأت حرب البيانات المتبادلة حين أعلن الأعضاء المستبعدون نيتهم استغلال اجتماع «اللجنة العليا لشؤون الإعلام العربي باتحاد الإذاعات العربية» المقرر الشهر المقبل في الكويت لتأليف مجلس إدارة جديد وإطاحة أبو ذكرى. علماً بأنّ هذا الاجتماع سيستضيفه اتحاد المنتجين الخليجيين في الكويت.

> استقالة إسماعيل كتكت ودعوة إلى إطاحة رئيس الاتحاد

لكنّ أبو ذكرى ردّ ببيان نفى فيه تأليف تكتل لإطاحة رئيس الاتحاد، لأنه «جاء على لسان المنتج السعودي محمد الغامدي الذي أقيل من الاتحاد لارتكابه بعض المخالفات المسيئة ومثله المنتج الأردني إسماعيل كتكت الذي استقال من الاتحاد». وسرعان ما ردّ الغامدي مؤكداً أن المخالفات المسيئة التي ارتكبها وسببت إقصاءه تتمثل في تقديمه شكوى رسمية لجامعة الدول العربية عن مخالفات قام بها أبو ذكرى شخصياً، بالإضافة إلى المتاجرة باسم الأمين العام للجامعة عمرو موسى واستغلال اسم الجامعة من دون الرجوع إلى اللوائح المنظمة. ثم دخل اتحاد المنتجين الخليجيين على الخط. إذ أصدر بياناً ثالثاً أكّد فيه أنّ اتحاد المنتجين الخليجيين ورئيسه يوسف العميري لا علاقة لهما بالصراع الدائر بين أعضاء اتحاد المنتجين العرب.

وهكذا، يستمر الصراع غير المفيد للدراما العربية حتى تحسم زعامة الاتحاد أو تُجمّد نهائياً بينما لا تزال جامعة الدولة العربية صامتة إزاء هذا الخلافات حتى الآن.

مسلسل

# يسرا نجمة رمضان رغم كل شيء

في مشهد من «خاص جداً»

تحرص يسرا كل عام على البقاء ضمن قائمة الكبار الذين لا يغيبون عن الشاشة الصغيرة، رغم الانتقادات التي تلاحق ظهورها الرمضاني عاماً تلو آخر. وغالباً ما تتمحور هذه الانتقادات حول طبيعة الشخصية التي تقدمها وحرصها الدائم على المثالية الكاملة.

إذاً، لن تغيب النجمة المصرية هذا العام عن السباق الرمضاني. وبما أن الموضة المعتمدة حالياً هي تسويق المسلسل قبل البدء بتصويره، أعلن المنتج جمال العدل بيع مسلسل يسرا الجديد «بالشمع الأحمر» حصرياً لـ«التلفزيون المصري» ليعرضه على محطاته الأرضية والفضائية. كما حصل تلفزيون «دبي» ــ كما جرت العادة منذ سنوات ـ على حق العرض الخليجي. واللافت أنّه قبل تفاقم الأزمة المالية، ووصولها إلى إمارة دبي، كانت هذه الشاشة الخليجية تحرص على الحصرية المطلقة، وترفض عرض أعمالها على أي قناة أخرى. لكن الوضع تغيّر هذا العام، واتّفق المنتجون مع مدراء الفضائيات على ما يمكن تسميته «حصرية اللهجة». مثلاً لا يُسوّق العمل نفسه لقناتَين خليجيتَين، حتى لو كان معروضاً على محطات مصرية.

هكذا وبعد الاطمئنان على بيع المسلسل، دارت كاميرا المخرج سمير سيف الذي يعود إلى التعاون مع يسرا في التلفزيون بعد آخر عمل مشترك أي «أوان الورد». أما كتابة العمل، فتجري وفق ورشة مكونة من مريم نعوم، ونادين شمس، ونجلاء الحديني، ومحمد فريد. ويأتي ذلك ليؤكد أنّ يسرا والشركة المنتجة يعوّلان على أهمية النص ولا يعتمدان على جاذبية النجم فقط. وقد شهد رمضان الماضي لأول مرة عرض مسلسلات درامية مكتوبة بطريقة الورشة، من بينها «كلام نسوان»، و«قانون المراغي». وحقق العملان أصداءً إيجابية. كما أن وجود أكثر من مؤلف يزيد المنافسة بينهم ويؤدي إلى انتهاء الكتابة في زمن قياسي مع الاحتفاظ بجودة العمل.

في «بالشمع الأحمر»، تظهر يسرا في دور طبيبة شرعية تحقق في قضايا ساخنة وتتعقب الآثار التي يتركها المجرمون، سواء على جثث الضحايا أو في مكان الجريمة. ويؤكّد منتج العمل أن المضمون جديد بالنسبة إلى يسرا وإلى جمهور التلفزيون الذي لم يتابع قبلاً مهنة الطبيب الشرعي بهذا التكثيف. وكان الشريط السينمائي «أدرنالين» قد ركز على المهنة ذاتها من خلال الشخصية التي قدمها الممثل محمد شومان. لكن طبعاً، الفارق بين الفيلم والمسلسل أن الطبيب الشرعي هو البطل في «بالشمع الأحمر» لأن يسرا هي من تجسد الشخصية مع هشام عبد الحميد الذي شاركها أيضاً بطولة «أوان الورد» بالإضافة إلى محمد عادل إمام، وسامي العدل، وإيمي سمير غانم.

محمد...

## «حضور وانصراف»

**إلى جانب مسلسل «بالشمع الأحمر»، باع المنتج جمال العدل مسلسل «حضور وانصراف» لـ«التلفزيون المصري». لكنه لم يعلن بعد عن اسم القناة الخليجية التي ستعرض الحلقات، وإن كانت قناة «دبي» هي الأقرب إلى الفوز بالمسلسل المصري الرابع لجمال سليمان (الصورة). يجسد النجم السوري شخصية ناظر مدرسة بنات يخوض معارك عدة لتربية أشقائه من جهة والحصول على الفتاة التي يحبّ من جهة أخرى. ويشارك في العمل كل من بسمة، وخالد سرحان، وأحمد فلوكس، وانتصار، وسامي مغاوري. وأما التأليف فلمدحت العدل والإخراج لإيمان حداد.**

## ريموت كونترول

**جورج يعقوب... أب المزارعين**
«المنار» ■ 21:10

الليلة تستقبل مريم كرنيب في حلقة «الخطوة الأولى» على شاشة «المنار» جورج يعقوب، الذي انطلق من حبّه للزراعة، حتّى تحوّل إلى مدرسة للمزارعين في منطقة الجنوب. كما يشارك في الحلقة بسام بياعة، وداوود رعد، ليتحدثوا عن تجربة يعقوب.

**إياك والتعصيب**
«الآن» ■ 12:15

تتابع اختصاصية التغذية مونيك باسيلا زعرور في حلقة «صحي وسريع»، مناقشة المشاكل الصحية التي تصيب الإنسان عبر المراحل العمرية. وتستقبل الاختصاصي في دراسة الأمراض الجنسية وعلاجها هاني شدياق الذي يتناول دور الضغط النفسي في ظهور علامات الشيخوخة المبكرة.

**الصناعة صديقة البيئة**
«أخبار المستقبل» ■ 19:30

قطاع الصناعة واحد من أكثر القطاعات التي تقلق الناشطين في مجال الحفاظ على البيئة. ويعتبر هؤلاء أن الصناعة عدو البيئة والإنسان. ويسعى الناشطون إلى البحث عن بدائل تجعل من الصناعة صديقة للبيئة. تفتح حلقة «أخضر أزرق» الليلة هذا الملف، مع عدد من الضيوف.

**تصبحون على ثورة**
«الجزيرة» ■ 22:05

لماذا ينتفض العديد من شعوب العالم بينما تغط الشعوب العربية في سبات عميق؟ وهل الشعوب الغربية تثور بدعم خارجي لا يتوافر لشعوبنا؟ هذه الأسئلة وغيرها يطرحها فيصل القاسم في حلقة الليلة من برنامجه «الاتجاه المعاكس» على شاشة «الجزيرة».

**«سكوبات» روبير لا تنتهي**
OTV ■ 20:45

يستقبل روبير فرنجية في حلقة الليلة من البرنامج الفني المنوّع «ميكرو سكوب» كلاً من أميمة الخليل (الصورة)، والممثل ميشال تابت، ومتخرّج الموسم الأول من «ستار أكاديمي» المغنّي أحمد الشريف. كما تتخلل الحلقة مجموعة من التقارير التي أعدّها سيرج أسمر.

**حنان ترك مطلوبة «في تايلاند»**
«ميلودي أفلام» ■ 21:00

الليلة تعرض قناة «ميلودي أفلام» فيلم «حرامية في تايلاند» (2003) للمخرجة ساندرا نشأت وبطولة كريم عبد العزيز، وحنان ترك. وتدور أحداث الشريط حول هيما الشاب الذي يعاكسه الحظ في حياته إلى أن يتعرّف إلى شقيق له وحبيبته، فيستغلهما لتنفيذ سرقة في تايلاند.

كواليس

# جود سعيد... مُخرج العلاقات السورية اللبنانية!

**قبل أيام، بدأ عرض فيلمه «مرة أخرى» في الشام... وها هو يتحضّر اليوم لفيلم جديد يتناول أيضاً الوجود السوري في لبنان ويفضح تجاوزاته**

وسام كنعان

بمساعي «المجموعة المتحدة للتسويق ـ UG» وبدعم منها، حظي فيلم جود سعيد «مرة أخرى» بعرض جماهيري بدأ منذ أيام في «سينما الشام» في دمشق. ولعلّ ما زاد من ثقة سعيد بعمله، هو الترحيب الذي لقيه شريطه في «مهرجان دمشق السينمائي» الأخير، إذ فاز بـ«جائزة أفضل فيلم عربي»، و«جائزة لجنة التحكيم».

وقد اختار المخرج الشاب الصحافة الإلكترونية ليردّ على الانتقادات التي طالت شريطه، وخصوصاً أنّه الأول الذي يتناول العلاقات السورية ـ اللبنانية. واعتبر المنتقدون أن فكرة الفيلم خرجت من عباءة برنامج التلفزيون السوري «سوا ربينا» الذي تناول العلاقة بين الشعبين اللبناني والسوري، لكن بصورة متفائلة جداً، وحتى غير واقعية. بينما اكتفى بعض منتقدي الشريط بنشر ردود ساخرة، والتذكير بعنوان أغنية فيروز «لا إنت حبيبي ولا ربينا سوا». كذلك ذهبت آراء أخرى إلى اعتبار الفيلم بمثابة ناطق رسمي لفترة الوجود السوري

كندة علوش في مشهد من «مرة أخرى»

في لبنان، لأنه لم يصوّر حقيقة تلك المرحلة ولم يفضح الأخطاء التي ارتكبت واعترفت بها القيادات السورية على أعلى المستويات.

هكذا، وجد سعيد الفرصة مؤاتية للرد، بقوله إنّ «العلاقات السورية ـ اللبنانية تحتاج إلى أكثر من شريط سينمائي يتحدث عنها». وأضاف أنّه كان يتساءل دوماً عن سبب الوجود السوري في لبنان كل هذه السنوات. وعلى اعتبار أن «مرة أخرى» سلط الضوء على الأخطاء اللبنانية وتسرع الشعب اللبناني في الحكم على طبيعة العلاقة بين البلدين، أوضح سعيد أن شريطه المقبل سيبرز التجاوزات والممارسات الخاطئة للجيش السوري في لبنان. أضاف سعيد أنّه ينوي إنجاز ثلاثية أو رباعية حول الموضوع ذاته. كما أنّه لا يمانع في تسميته «مخرج العلاقات السورية اللبنانية».

انطلاقاً من هذه التصريحات، أعلن المخرج السوري الشاب أنه سيبدأ العمل على فيلمه المقبل ويحمل اسم «أعراس الخريف». وسيشاركه في كتابة السيناريو السينمائي اللبناني الشاب سيمون الهبر، على أنّ تعمل لبنى مشلح كمستشارة خلال كتابة

> **يشارك المخرج اللبناني سيمون الهبر في كتابة «أعراس الخريف»**

النص. ويتعهد سعيد بأن يتطرق مباشرة إلى الممارسات السورية الخاطئة في لبنان، وطلب من النقاد أن يوجهوا سهامهم نحوه، إذا لم تبرز هذه التجاوزات جلية في العمل الجديد.

وحتى الآن، لم يعلن سعيد عن الجهة المنتجة للشريط الجديد، لكن الأكيد هو أن الإنتاج سيكون سورياً ـ لبنانياً ـ فرنسياً مشتركاً. وستمتدّ أحداث الشريط على فترتَين زمنيتَين. الأولى تبدأ بالاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982، وصولاً إلى انتهاء الحرب الأهلية، وإعادة توحيد بيروت (1990). بينما يسلّط الشريط الضوء في زمنه الثاني على عام 2005 وما شهده من أحداث جسيمة في لبنان وصولاً إلى انسحاب الجيش السوري.

إذاً، سيكون «أعراس الخريف» الخطوة الثانية للمخرج الشاب في مجال العمل على تصوير العلاقات السورية ـ اللبنانية، لكن بقراءة مختلفة عن فيلمه الأول... ربما تكون أكثر واقعية. فيما سينجز المخرج نفسه شريطاً ثالثاً يحكي عن الحرب الأهلية اللبنانية.

◄ تعقد شركة «**مروى غروب للإنتاج**» مؤتمراً صحافياً للإعلان عن بدء تصوير الفيلم السينمائي «لأنن أرمن» كتابة كلوديا مرشليان، إخراج سمير حبشي وبطولة نادين الراسي ويوسف حداد وعدد كبير من الممثلين. وسيشارك في المؤتمر الذي يعقد عند السادسة من مساء الاثنين المقبل في فندق «ميتروبوليتان» ــ سن الفيل (شرق بيروت)، أبطال العمل، إضافة إلى وزراء ونواب أرمن.

◄ لدى عودتها من دبي، تفاجأت **يارا** بإلغاء حفلتها التي كانت مقرّرة ليلة السبت الماضي مع الفنان فضل شاكر في فندق «الحبتور» ــ سن الفيل (شرق بيروت) بسبب وعكة صحية مفاجئة ألمّت بفضل شاكر. من جهة ثانية، تتحضّر المغنية اللبنانية لتصوير أغنيتها الخليجية «سكّر زيادة» مع المخرج جو بو عيد خلال الأسابيع المقبلة على أن تفاجئ جمهورها «بقنبلة فنّية مطلع شهر حزيران (يونيو) المقبل» كما جاء في البيان الصحافي الصادر عن مكتبها.

◄ طالب النائب المحسوب على «الإخوان المسلمين» **مجدي عاشور**، وزير الإعلام المصري أنس الفقي بفرض رقابة على القنوات الفضائية، وخصوصاً تلك التي تبث برامجها على قمر «نايلسات». وقال في طلب إحاطة قدمه لوزير الإعلام أمس إن «القنوات الفضائية تبث من دون رقابة.

ولا بد من مراجعة لجنة دينية من الأزهر هذه المحطات، وتتولى عملية إصدار قرارات بحجب القنوات التى تخالف الشريعة».

◄ أعلن موقع «فايسبوك» أنه ألغى صفحة بإسم **أسامة بن لادن**. واعلن أندرو نويز وهو أحد المتحدثين باسم الموقع في رسالة إلكترونية أن «أشخاصاً غالباً ما يسجلون صفحات مزورة تحت أسماء مشاهير لأسباب جيدة أو سيئة. ولدينا العديد من الوسائل التقنية لمنع ذلك».

# «على الجبهة المصرية» شهادة جزائرية على حرب الاستنزاف

**ياسين تملالي ***

بعد قرابة عشر سنوات من نشره «يوميات الحرب» (2001) عن مشاركته في الثورة الجزائرية، أصدر الجنرال خالد نزار أخيراً عن دار ألفا (الجزائر) كتابَ مذكرات جديداً عنوانه «على الجبهة المصرية»، هو عبارة عن ذكرياته كقائد «للواء الجزائري الثاني المحمول» في 1968ــ1969، أي خلال الفترة التي تلت نكسة حزيران/ يونيو 1967 وشهدت اندلاع حرب الاستنزاف في تموز/ يوليو 1969.

ويُعد خالد نزار من القادة العسكريين الجزائريين الذين لعبوا دوراً سياسياً بارزاً، إذ كان المهندس الرئيسي لإلغاء انتخابات كانون الأول/ ديسمبر 1991 التي فازت جبهة الإنقاذ الإسلامية بدورها الأول، وأحَد أعضاء مجلس الدولة الأعلى، الهيئة الانتقالية غير المنتخبة التي سيّرت الجزائر من 1992 إلى 1994، وظل أحد أصحاب القرار خلال «العشرية الحمراء»، عشرية التسعينيات، حتى بعد استقالته من منصب وزير الدفاع، ومن الجيش، سنة 1993.

وينقسم «على الجبهة المصرية» إلى قسمين، خصص أولهما لفترة قيادة الجنرال «للواء الجزائري الثاني المحمول» (1968ـ1969) الذي أدمج في القوات العربية المرابطة على الضفاف الشرقية للبحر الأحمر وقناة السويس، وثانيهما «للحروب المتعاقبة في الشرق الأوسط»، من حرب 1948 إلى حرب أكتوبر 1973. ويحتوي الكتاب على ملاحقٍ بعضها خرائط عسكرية وبعضها الآخر جداول تحصي الوسائل البشرية والمادية للوحدات العسكرية الجزائرية التي تناوبت على الجبهة المصرية بين 1967 و1975.

ويبدو قسم الكتاب الأول أقرب إلى مجموعة متفرقة منه إلى مذكرات حقيقية، ما يمكن تفسيره بقصر الفترة التي يرويها (سنتان) والتسرع في إصداره دون تنقيح، بهدف الإفادة دون شك من اهتمام القراء الجزائريين بما يتعلق بالعلاقات الجزائرية المصرية عقب الأحداث المؤسفة التي رافقت مقابلات كرة القدم بين الفريقين المصري والجزائري في نوفمبر 2009. وتبدو نقائص عمل الناشر جلية في عدم ترتيب بعض المحتويات (مثلاً، وضع ملحق عن «خسائر الطيران العربي في 5 يونيو 1967» في ختام فصل عن «حرب أكتوبر 1973 وعبور القنال»، ص 110) وعدم تأريخ بعض الأحداث رغم أن ذلك ممكن بالرجوع إلى مصادر أخرى، سرد الكاتب بعضها (كتابات الفريق سعد الدين الشاذلي والمؤرخ الإسرائيلي بيني موريس)، ناهيك عن عدم حذف جمل هي شتائم عنصرية بينة من قبيل: «فهمنا أن هذه العبارات التي يبدو عليها اللطف كانت تخفي في طياتها الطابع الحقيقي للمصريين المليء بضغينة العداوة والغدر» (هكذا، ص 49).

وبالرغم من هذه المآخذ، لا شك في الفائدة التوثيقية لمذكرات الجنرال نزار «على الجبهة المصرية»، فهي تعطي معلومات مفصلة عن العون العسكري الجزائري لمصر بين 1967 و1975، وتسمح بإدراك أدق لحالة الانكسار التي كان عليها الجيش المصري بعد نكسة حزيران/ يونيو 1967 وقدرته على تجاوزها تدريجياً في خضم وقائع حرب الاستنزاف.

ويشير الكاتب مراراً إلى ما عادت به هذه الحرب من فوائد على القوات العربية التي شاركت فيها. يقول (ص 29): «اكتسب الضباط تجربة أكبر وثابروا على أدائهم باستبسال نادر، ولم يدرك الإسرائيليون (...) أن قناة السويس وجزءاً من سيناء أصبحا بالنسبة للجيوش العربية حقلاً فعلياً للتدريبات. (...) لقد ربطت حرب الاستنزاف حربي الستة أيام وأكتوبر 1973 وساهمت في إنجاح (هذه الأخيرة) التي حققت هدفين هامين: هدم خط بارليف وعبوره، ما وضع حداً لأسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر»،ويصحح الجنرال نزار بعض المعلومات عن مشاركة الجيش الجزائري في الحروب العربية (مثلاً: الطائرة الوحيدة التي أسقطت فوق تل أبيب في يونيو 1967 كانت حقاً جزائرية لكن طيارها كان ضابطاً مصرياً، ص 37)، ويشيد ببعض رفاق السلاح المصريين كقائد الأركان، الفريق الأول عبد المنعم رياض، الذي «لم يكن يدخر جهداً في أداء مهماته على أكمل وجه» (ص 63) أو العقيد أبو غزالة «أحد أبرع المتخصصين في المدفعية» (ص 49)، لكنه يتحدث باحتقار كبير عن ضباط مصريين آخرين: «المقدم جلال» الذي سعى، حسب قوله، إلى تحجيم دور اللواء الجزائري الثاني (ص 52 و53) أو ذلك «القائد» الذي «بقدر ما كان مقيماً في مكان مريح، بقدر ما كانت قواته تعاني الإهمال والضياع» (ص 54).

ويُستخلص من قراءة «على الجبهة المصرية» أن الضباط الجزائريين كانوا لا يترددون في عصيان أوامر بعض المسؤولين المصريين إذا خالفت ما يعتقدونه القرار التكتيكي الصائب

> ضباط مصريون كانوا ينظرون بعين الريبة إلى هؤلاء المدافعين عن «أرض العرب» الذين كانوا يدونون ملاحظاتهم بالفرنسية

(ص 48) وأنهم كانوا يعيبون عليهم محاولة تهميشهم، وعلى القيادة المصرية، طريقتها «غير اللائقة» في التعامل مع جثامين الشهداء الجزائريين التي «كانت تنقل إلى الجزائر كأية أمتعة مبتذلة» (ص 58). أما الضباط المصريون، فمنهم من كان ينظر بعين التعجب أو الريبة إلى هؤلاء المدافعين عن «أرض العرب» الذين كانوا يدوّنون ملاحظاتهم بالفرنسية، ما علق عليه الجنرال نزار في أحد اجتماعات الأركان قائلاً: «لم نحظ بشرف تعلم العربية لكننا تمكنّا من طرد الفرنسيين من بلدنا» (ص 52). الأدهى من كل هذا، يقول الكاتب متحسراً، أن بعض ضباط الجيش المصري لم يتورعوا عن وصف جنود اللواء الجزائري «بالمتوحشين» (ص 58)، ما يذكرنا بكليشيهات قطاع كبير من الإعلام المصري عن الجزائريين خلال التوتر الذي أعقب المقابلات الكروية بين فريقي البلدين في شتاء 2009.

ويتحدث الجنرال نزار بشيء من التعالي عن عدم جاهزية الجيش المصري مقارنة بالقوات الجزائرية وعدم اكتراث بعض قياداته لحالة جنوده، ولا حتى لمعرفة حجم الخسائر في صفوفهم عند حدوث غارات إسرائيلية (ص 56)، وينتقد تعمد بعض الضباط إخفاء تردي كفاءات وحداتهم على رؤسائهم. يقول واصفاً عرضاً عسكرياً حضره في أيار/ مايو 1967: «كان عرضاً ضخماً. أصيبت أهداف الدبابات كلها بحيث كان يتصاعد منها كل مرة نار ودخان (...) عرفت في ما بعد أن المصريين كانوا قد أخفوا براميل من الوقود خلف أهداف الدبابات وأن كل الرميات كانت محدة ومهيأة سلفاً. وراء كل هذا السيرك كان هناك هدف واحد: كسب رضى القائد». (ص 32). لا تبدو رواية هذه النادرة مجرد تصفية حسابات شوفينية لأنه يردفها بنادرة أخرى عن تزييف الحقائق الميدانية في الجيش الجزائري بغرض نيل إعجاب الرئيس (ص 33).

وإذا كانت الأهمية التوثيقية لقسم الكتاب الأول واضحة، فإن فائدة قسمه الثاني عن «الحروب المتعاقبة في الشرق الأوسط» مشكوك فيها لأن جل محتوياته يمكن العثور عليها في أية موسوعة تاريخية جادة. أما ما يمكن اعتباره مصدر معلومات ثرياً، فهو الملاحق التي تفصل الدعم الجزائري لمصر من المال والعدد والعدة بين 1967 و1975. وقد شمل هذا الدعم، حسبما نشره الجنرال نزار من أرقام، هبة مقدارها 300 مليون دولار وشيكاً لتمويل مشتريات من الأسلحة السوفياتية و20 ألف مقاتل ومئات الدبابات والسيارات المصفحة والرباعية الدفع والمدافع وعشرات الطائرات القتالية، وقد تم التنازل عن جزء معتبر من هذا العتاد للجيش المصري. وقد أولى الناشر مهمة استخلاص

# إنها السيادة

**معتصم حمادة ***

ليست هي المرة الأولى التي تلجأ فيها سلطات الاحتلال إلى سياسة طرد الفلسطينيين وتهجيرهم من وطنهم. فالمشروع الصهيوني قام أساساً على فكرة الطرد والتهجير هذه، وعلى إحلال مجموعات يهودية محل المواطنين الفلسطينيين، ومحو الاسم العربي للأرض، وفرض الاسم العبري البديل عليها.

وباعتراف رئيس حكومة إسرائيل الأسبق أرييل شارون، فإن حرب 1948 لم تنته بعد، وإن إسرائيل لا تزال تعتدي (يقولون تقاتل) لتفرض مشروعها الصهيوني، المعرض في كل لحظة للانسداد والفشل. لذلك، لم تكف عن احتلال الأرض، وتشييد جدار الفصل، وتهويد القدس، وتوسيع المستوطنات، وأخيراً، وليس آخراً، العمل بنصائح وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان وسياساته، أي تطبيق سياسة الطرد والتهجير الجماعي. لكن هذه المرة ليس من داخل مناطق الـ48، بل من الضفة الفلسطينية وعلى مرأى من السلطة الفلسطينية ومسمع منها، بذريعة أن القرار يطال مجموعات من المتسللين، والمقيمين بصورة غير شرعية. ووفقاً لتقديرات سلطات الاحتلال ومزاعمها، فإن عدد هؤلاء يصل إلى حوالى 70 ألفاً من المواطنين الفلسطينيين.

وهكذا تنقلب الصورة، رأساً على عقب، ويتحول المستوطن اليهودي القادم من أقاصي الأرض على دبابة إسرائيلية، مقيماً شرعياً. ويتحوّل الضابط الصهيوني سيداً، بصلاحيات منحها لنفسه، تخوّله منح الإقامة لهذا، وحجبها عن ذاك، ويتحول الفلسطيني في نهاية الأمر إلى مقيم غير شرعي في وطنه.

■■■

هذه المرة يختلف القرار الإسرائيلي، في سياقه العام، عن القرارات السابقة. فهذه المرة يصدر القرار بطرد 70 ألف فلسطيني، في ظل سلطة فلسطينية تؤكد ليل نهار أنها سلطة وطنية. ويقدم رئيس حكومتها نفسه باعتباره صاحب مشروع لإقامة الدولة المستقلة في آب (أغسطس) من العام المقبل. ويقدم رئيس السلطة نفسه باعتباره مسؤولاً عن كل فلسطيني داخل الأرض المحتلة وخارجها. فضلاً عن ذلك، فلرئيس السلطة رأي في «الإبعاد» عبّر عنه بطريقة قاسية جداً، وهو ينتقد، في إحدى المرات، قرار إبعاد «مجموعة كنيسة المهد» في عام 2002. وبالتالي، يأتي القرار الإسرائيلي ليضع مجمل الحالة الفلسطينية أمام مستجد، هو في حقيقته صفعة، تريد أن تعيد الكثيرين، ممن راودتهم أحلام اليقظة وأوهامها، إلى طريق الصواب، من دون الهرب للاختباء خلف الكلمات والعبارات والجمل المضلّلة.

القرار الإسرائيلي يقول إننا في مواجهة عدو ولسنا في مواجهة «شريك في العملية السياسية»... قد يستغرب البعض هذا الكلام، ولا يرى فيه جديداً، لكننا بحاجة إلى تأكيد هذه الخلاصة لأن البعض المتنفّذ، وصاحب

> القرار 1650 يطرح على الجميع السؤال الآتي: من هو صاحب السيادة على الأرض الفلسطينية؟

اليد الطولى في القرار الفلسطيني، لا يزال حتى الآن، ورغم كل الحقائق الفاقعة، يراهن على العملية السلمية، ويقدم نفسه حريصاً على هذه العملية، ويقف في محطة الانتظار، من دون سأم أو ملل، بانتظار وصول الشريك الإسرائيلي. مع أن تجربة حوالى ثمانية عشر عاماً، أثبتت أن هذا الشريك لم يركب قطار الحل السلمي بعد، ولن يصل إلى المحطة المنشودة أبداً. وأن العملية السلمية، في ظل موازين القوى الحالية، ما هي إلا وهم، يعوم بين أمواجه المفاوض الفلسطيني، بينما الجانب الإسرائيلي متفرغ، كلياً، لفرض الوقائع على الأرض، ولتعميق الوهم الفلسطيني، بحيث لا يجد فريق السلطة، في نهاية الأمر، ما يصلح للتفاوض عليه.

والقرار الإسرائيلي يقول أيضاً إن رهن الموقف الفلسطيني بمدى تقبّل الاتحاد الأوروبي وواشنطن وتأييدهما له، ما هو إلا سياسة عقيمة. فإذا كان الاتحاد الأوروبي، ومعه واشنطن، حريصين، كما يقولان، على حل النزاع خلال سنتين، تنتهيان بإقامة دولة فلسطينية، فإن حرصهما يجب أن يتجلى في خطوات فاعلة، تضغط على الجانب الإسرائيلي، وتعطل أي إجراءات يمكن أن تعرقل تسوية مقبولة تقود إلى دولة فلسطينية. إلى ذلك، فإن الوعود الأوروبية والأميركية لا تمثل سبباً كافياً ليتبع الفريق الفلسطيني سياسة انتظارية، مترقباً الأيام والأشهر إلى حين الاستحقاق التاريخي. بل نفترض أن على هذه الوعود أن تكون محفزاً لاتّباع سياسة تصدٍّ عمليّة لإجراءات الاحتلال، تضع الجميع أمام الاحتمالات المفتوحة، وترغم الجميع على التدخل والتحرك الفاعل، قبل أن تتدهور الأمور وتخرج عن السيطرة. فالطرفان، الاتحاد الأوروبي وواشنطن، لا يخفيان إدراكهما أن إشعال الفتيل في الشرق الأوسط، وفي فلسطين، تحديداً من شأنه أن يشعل أكثر من فتيل في أكثر من بقعة على هذه الأرض. وبالتالي فإن شجب السلطة للقرار الإسرائيلي، وإدانته، ودعوتها المجتمع الدولي للتدخل، من دون أن تكون هي المبادرة للتدخل والتصدي لمفاعيله، ما هو إلا ذرّ للرماد في العيون وتعبير عن سياسة فاشلة.

■■■

القرار 1650 يضع الجميع أمام استحقاق سياسي من الطراز الأول. إذ يطرح على الجميع السؤال الآتي: «من هو صاحب السيادة على الأرض الفلسطينية؟». الجانب الإسرائيلي يتصرّف باعتباره هو صاحب السيادة، مستنداً في ذلك إلى قوة عضلاته العسكرية،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

# الديموقراطية الممكنة في مصر

من تظاهرة 6 نيسان/ أبريل في القاهرة (أرشيف ــ رويترز)

**مصطفى بسيوني ***

الاحتجاجات تحوّلت منذ فترة إلى ظاهرة يومية في مصر، سواء كانت سياسية أو عمالية أو حقوقية. ثقافة الاحتجاج وحقّ التعبير أصبحت أمراً منتهياً في الحياة السياسية المصرية، ولكن تظاهرة السادس من نيسان/ أبريل وحدها جرى قمعها على نحو وحشي لا يتناسب بالمرّة مع طبيعة التظاهرة، التي كانت ستطالب بتعديل الدستور كما يطالب معظم المعارضين. ربما كان يكفي محاصرة المتظاهرين بقوات الأمن تحت زعم حمايتهم، كما هي العادة حتى انتهاء التظاهرة وتوفير المزيد من النقد والتشهير بوحشية الأمن واستبداد النظام. ولكن ما حدث من ضرب واعتقال وسحل للمتظاهرين، الذين لم يمثلوا تهديداً حقيقياً للأمن، كان أقرب للثأر والانتقام منه للقمع. لم تعامل تظاهرة السادس من نيسان/ أبريل بالطريقة المعتادة ــ التي لا تخلو أيضاً من بعض القمع ــ وتطرف النظام في قمعها لسببين واضحين جداً. أولهما أن النظام لم ينسَ مشهد تظاهرات مدينة المحلة في نيسان/ أبريل 2008 وهي تحطّم صور مبارك في الشوارع، تلك المشاهد التي نقلتها وسائل الإعلام في العالم، واستدعت توجّه رئيس الحكومة بصحبة عدد من الوزراء لمدينة المحلة وتقديم تنازلات مهمّة لعمالها. هذا المشهد لم يُمحَ أبداً من ذاكرة النظام بعد مرور عامين عليه، وجعله يتعامل مع نيسان/ أبريل 2010 كإحياء لذكرى تحطيم

> ما حدث من ضرب واعتقال وسحل للمتظاهرين الذين لم يمثلوا تهديداً حقيقياً للأمن، كان أقرب للثأر والانتقام منه للقمع

صورة الرئيس ــ وربما عدّها فألاً سيّئاً في هذا الوقت ــ لا مجرد إحدى التظاهرات المطالبة بتعديل الدستور وإلغاء قانون الطوارئ فظهر هذا القمع الانتقامي. العامل الثاني هو أن شبح السادس من نيسان/ أبريل لم يظهر فقط من حركات المطالبة بالإصلاح السياسي، التي تصاعدت أخيراً في مصر، ولكنه مثّل محاولة التقاء بين حركة النضال العمالي وحركة النضال الديموقراطي. فالسادس من نيسان/ أبريل 2008 كان الموعد المقرر لإضراب عمال غزل المحلة، وتلقّفته قوى التغيير لإعلانه يوماً للإضراب العام. وبغض النظر عن تقويم تلك الدعوى وأثرها فإنّ النظام أحسّ بإمكان التقاء شعارات التغيير بالحركة العمالية الصاعدة وتمثيلهما خطراً حقيقياً لا يمكن التسامح معه. ولكن الأهم في رسالة السادس من نيسان/ أبريل أنها طرحت قضية الإصلاح الديموقراطي في مصر على أرضية مختلفة غير تلك التي طرحت عليها طوال الوقت. فقد بدت قضية الإصلاح السياسي ليس فقط قضية النخب السياسية في مصر، بل أصبح السؤال عن موقف الحركة العمالية والاجتماعية من تلك القضية ودورها فيها من الأسئلة الأساسية في هذه المرحلة. والسؤال هو هل يمكن كسب معركة الديموقراطية في ظل غياب الحركة العمالية والاجتماعية عنها. للأسف لا توجد إجابة واحدة عن هذا السؤال، فبالطبع يمكن تحقيق بعض المكاسب الديموقراطية عبر سياسات الضغط والنضال القانوني ونضال النخب والتجمعات السياسية وحتى الضغوط الخارجية. والملاحظ أن الهامش الديموقراطي قد اتسع بالفعل خلال السنوات السابقة بفعل تلك العوامل، فزادت مساحة الإعلام المستقل وتنامت الجماعات السياسية النشطة ويبدو أن المزيد قابل للتحقق في المرحلة المقبلة. ولكن الملاحظ أيضا أن سياسات النظام الرئيسية المرتبطة بمصالح المجموعة الحاكمة في الاقتصاد والعلاقة بالإمبريالية والصراع العربي الصهيوني لم يطرأ عليها تغيّر بل على العكس تزايد دفع النظام إلى تطبيق سياسات السوق، وزاد ارتباطه بالإمبريالية وأحكم حصاره على المقاومة الفلسطينية وعمّق تعاونه مع إسرائيل. والأهم أن محاولة النظام تجديد نفسه مع الاستمرار في تطبيق نفس السياسات عبر إجراء مجموعة تغييرات شكلية أمر وارد جداً، ويتناسب مع حجم الضغط الذي يتعرض له بالفعل. إن المعارضة الليبرالية الصاعدة في مصر اليوم، التي تحاول جاهدة فتح ثغرة في جدار الديكتاتورية إذ تناضل بإخلاص ضد الاستبداد السياسي القائم إلّا أنها لا تتناقض جذرياً مع السياسات التي يطبّقها النظام، وكل ما تسعى إليه هو تهذيب هذه السياسات، فهي مثلاً لا تعارض برامج الخصخصة من حيث المبدأ، وتكتفي برفض الفساد الذي يكتنفها. ولا تسعى إلى تهديد حقيقي للمصالح الإمبريالية والصهيونية، بل تكتفي بالحديث عن علاقات متوازنة وندّية ولا مانع حتى من المساندة الأميركية للإصلاح الديموقراطي والضغط على النظام. هذا الطابع المعتدل للمعارضة الليبرالية هو ما يدفعها إلى الاختصار الشديد لبرنامجها الإصلاحي، وتلخيصه في تعديل بعض مواد الدستور لإتاحة الفرصة لانتخابات رئاسية حقيقية. حسنًا فحتى هذه الأهداف لا تبدو متواضعة في ظل نظام مزمن يستعصي على أيّ تغيير منذ عقود، على العكس فحجم المصالح التي يحميها الاستبداد السياسي في مصر تجعل عملية التغيير حتى في تلك الحدود بالنسبة إلى النظام ومحيطه مسألة حياة أو موت. فملفات الفساد التي تفتح حسب الطلب، والقتلة الذين ينجون من حبل المشنقة واحتكارات السلع الرئيسية والمزايا الضخمة التي تحصل لكبار الملاك ليست كل ما يتمتع به النظام ومحيطه، فقد أديرت عجلة السياسة والاقتصاد لمصلحة طبقة جمعت السلطة والثروة في يد واحدة، والتنازل السهل عن تلك المزايا أمر غير وارد، وكل مؤسسات الدولة الرسمية وغير الرسمية ستقاوم هذا التغيير بكل تأكيد. ولكن من ناحية أخرى، إذا نظرنا إلى من لهم مصلحة أكيدة في التغيير الديموقراطي فسنجد إمكانات غير محدودة. فالسياسات التي طبّقت في ظل الاستبداد والطوارئ أضرّت بالكثيرين. العمال الذين تدهورت أجورهم وفقدوا أعمالهم في ظل الخصخصة لمصلحة المستثمرين، الفلاحون الذين انتُزعت منهم الأراضي وعانوا من ارتفاع أسعار المستلزمات الزراعية وانخفاض أسعار توريد الحاصلات لمصلحة كبار التجار وملاك الأراضي، الطلاب الذين ارتفعت تكلفة تعليمهم وانخفضت قيمة درجاتهم العلمية في ظل التوسع في التعليم الخاص وانتهاء مجانية التعليم، الفقراء الذين استنزفهم ارتفاع الأسعار وتفشي الفساد حتى أصبح ما يقرب من نصف السكان تحت خط الفقر. أليس لهؤلاء مصلحة أكيدة في التغيير وبإمكانهم تحقيقه. بالتأكيد، ولكن أيّ تغيير سينشده هؤلاء، إنه بالطبع التغيير الذي يلبّي احتياجاتهم إلى التغيير الذي يربط بين تعديل الدستور وانتخابات رئاسة الجمهورية والحد الأدنى للأجور وأسعار الأسمدة واحتكار السلع الأساسية. الديموقراطية الممكنة في مصر ليست تلك الديموقراطية التي تتفادى طرح التغيير الشامل للسياسات التي عاناها المصريون لعقود، وتختصر التغيير في القمة ولو حتى كمقدمة لتغيير أشمل، ولكن على العكس تنطلق معركة الديموقراطية من المعارك القائمة بالفعل، التي يخوضها يومياً عمال وفلاحون للدفاع عن مصالحهم المباشرة. تصبح الديموقراطية ممكنة عندما تدرك تلك القطاعات معناها بالنسبة إلى حياتها. هل أمر كهذا يبدو ممكناً؟ الواقع نعم. فمثلاً عندما تمكّن موظفو الضرائب العقارية من تنفيذ مطالبهم عبر الإضراب قرروا تحويل لجان الإضراب إلى نقابة مستقلة، وانسحبوا من التنظيم النقابي التابع للدولة. أدرك الموظفون أهمية امتلاك تنظيم مستقل عن الدولة لحماية مصالحهم. وحالما أعلن الموظفون نقابتهم داعبت الفكرة العديد من التجمعات العمالية، وأصبح التنظيم العمالي المستقل ــ وهو من أرقى أشكال الممارسة الديموقراطية ــ على جدول أعمال الحركة. إنّ الثغرة التي تكافح المعارضة الديموقراطية اليوم لفتحها في جدار الاستبداد يمكن أن تتحول إلى هوّة سحيقة تبتلع عهد الديكتاتورية، وتبدأ عهد الديموقراطية، ويمكن أيضاً أن تتحوّل إلى زينة يجمّل بها الاستبداد وجهه ويكسب بها عمراً آخر.

لقد حمل السادس من نيسان/ أبريل 2008 إمكاناً مهمّاً أدركته الدولة وأدركت خطورته وأصبحت تحاول محو هذه الذكرى من تاريخ الحركة العمالية والديموقراطية على السواء، ولكن صفوف العمال المضربين، التي تتزايد يومياً، والتي انتقلت أخيراً من الشركات إلى ميادين العاصمة، تحفر على طريقتها مسارها نحو الديموقراطية.

* صحافي مصري

العبر السياسية الحاضرة من مشاركة الجيش الجزائري في حروب مصر ضد إسرائيل إلى كاتب الخاتمة، بشير مجاهد، من المعهد الوطني للدراسات الاستراتيجية الشاملة. يقارن هذا الباحث بين «التزام الجزائر العسكري والدبلوماسي إلى جانب مصر» و«السيناريو البائس الذي أعدته أياد مصرية تمهيداً لقطع العلاقات الدبلوماسية» بين البلدين (الحملة الإعلامية المصرية شبه الرسمية ضد الجزائر في أواخر السنة الفارطة). أما ما يخلُص إليه فلا يتعدى تجديدَ دعوة نسمعها منذ سنوات إلى تحديد السياسة الخارجية الجزائرية على أساس «مصالح البلاد» ولا شيء غيرها. يقول: «إن صدور الكتاب في هذه الظروف (...) يسهم في إعادة تحديد الروابط التي نشأت بين البلدان العربية ويفتح النقاش في الجزائر حول الخيارات الواجب تبنيها لمعرفة المجالات الجيوسياسية التي ينبغي علينا الانحياز إليها».

ويعبر مقترح التفكير في هذه «الخيارات» عن وجهة نظر تيار داخل السلطة ونخبها (بل حتى داخل بعض النخب «المستقلة»)، يدعو إلى «تخفيف» الارتباط بالعالم العربي وتعميق الاندماج في مجالات جيوسياسية غيره (الأورومتوسطية، مثلاً)، بحجة أن المصالح الاقتصادية يجب أن تصبح المحدد الرئيسي لسياسة الدولة في الخارج. ويلاحظ على هذا الخطاب أنه ينطلق من واقع شبه وهمي، فالجزائر، بسبب انفراط عقد القومية العربية والأيديولوجية العالم ــ ثالثية والعزلة الدولية التي عاشتها خلال سنوات التسعينيات الدامية، لم تعد معنية كثيراً لا بالقضايا العربية ولا بالقضايا الأفريقية ولا بقضايا حركة عدم الانحياز. من هذا المنظور، فإن الدعوة إلى إعادة تحديد «المجالات الجيوسياسية التي ينبغي الانحياز إليها» ليست سوى تنظير بَعدي لواقع حي معيش، واقع إدارة الدبلوماسية الجزائرية ظهرها لأفريقيا والعالم العربي وتعمق قطيعة البلاد مع مختلف أعماقها الاستراتيجية.

* صحافي جزائري

وإلى ما منحه اتفاق أوسلو من صلاحيات، معترفاً له بأحقيّته في منح تراخيص الدخول إلى المناطق الفلسطينية وإنهاء مفعولها. وبأحقيّته في منح الفلسطينيين ما يسمى الرقم الوطني، وبالاحتفاظ بسجل السكان الفلسطينيين باعتبارهم مجرد مقيمين وليسوا مواطنين. كما يستند الإسرائيلي إلى عامل هام وخطير جداً، ألا وهو اقتناعه بأن المفاوض الفلسطيني حسم خياراته لمصلحة المفاوضات من دون غيرها، وأسقط من حساباته باقي الخيارات.

القرار 1650 يضع الجانب الفلسطيني الآن أمام لحظة تمكّنه، إن هو أراد، من إعادة رسم المشهد، ليقف على قدميه، بعدما وقف طويلاً على رأسه، وبحيث يجري قلب الطاولة في وجه الاحتلال، وفي وجه الوعود الفارغة، وفي وجه السياسات الانتظارية، كما تمكّنه من نزع «الشرعيّة السياسيّة» عن الاحتلال باعتباره شريكاً مزعوماً في العملية السياسية، ووضعه في مكانه الحقيقي، باعتباره عدواً يمارس العدوان بأساليب شتى، ومن حق المواطن الفلسطيني أن يتصدى لهذا العدوان، بكل ما يملك من وسائل وأساليب، وبما يضع الجميع أمام واقع جديد، يدفع بهم للتفكير بأسلوب جديد، يحتل فيه القرار الفلسطيني الموقع الأكثر تأثيراً على العواصم المعنيّة بالصراع الفلسطيني ــ الإسرائيلي.

أخطر ما في سياسة العدو، بموجب القرار 1650، أنها لا تكتفي بانتزاع الأرض من الأيدي الفلسطينية. بل تتعدى ذلك لإبعاد الإنسان، صاحب الأرض، فلا تجد من يدافع عنها، ويصون وجهها الفلسطيني وقلبها العروبي. ولعلّنا في قراءاتنا لدروس نكبة 1948 ما يدفعنا لأن نستخلص الكثير والكثير من العبر والخبرات.

* عضو المكتب السياسي
في الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين

# باراك يستبعد حرباً على الجبهة الشمالية

## خصّص المسؤولون الإسرائيليون، أمس، خطابات «قيام الدولة» لشنّ حملة على «الدول الإسلامية المتطرفة»، والتأكيد في الوقت نفسه على استبعاد نشوب حرب

**العلاقة بين الولايات المتحدة وشعب إسرائيل قوية كالصخر**

**فرص تسوية ليس الطريق الصحيحة لتحقيق نتائج في الشرق الأوسط**

نتنياهو يضع إكليلاً من الزهور في «ذكرى المحرقة» في القدس المحتلة أمس (برنار أرمانغ ـ رويترز)

مهدي السيد

لمناسبة إحياء ذكرى «قتلى الجيش الإسرائيلي والعمليات العدائية»، وعشية الذكرى الثانية والستين لإعلان قيام الدولة العبرية، أطلق المسؤولون الإسرائيليون، وفي مقدّمتهم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع إيهود باراك، جملة مواقف تطرقت إلى التحديات الساخنة التي تواجه إسرائيل. وفيما اختار نتنياهو المناسبة لتوجيه رسائل ساخنة إلى مصادر التهديد الرئيسية، بدءاً من إيران، وصولاً إلى قطاع غزة، استغل باراك المناسبة نفسها لتوجيه رسائل باردة تخفّف من سخونة التصريحات التي تطاول فرص اندلاع حرب وشيكة.

ووجّه نتنياهو، في خطاب في المقبرة العسكرية على «جبل هرتسل» في القدس المحتلة، أصابع الاتهام إلى إيران و«الأنظمة المتطرفة» بحجة «تأييد الإرهاب». ودعا حركة «حماس» إلى إعادة الجندي الأسير لديها، جلعاد شاليط، متوعّداً بـ«ملاحقة القتلة».

وقال نتنياهو «إننا شعب ينشد السلام ويصلّي من أجل السلام». وأضاف إنّ «يدنا الأولى ممدودة للسلام تجاه جميع جيراننا الراغبين في السلام، ويدنا الثانية تمسك بسيف داوود للدفاع عن شعبنا، وضد من يسعون إلى قتلنا».

واتهم نتنياهو «الأنظمة الإسلامية المتطرفة، وفي مقدمتها إيران، التي حوّلت الدعوة إلى تدمير إسرائيل إلى خبزها اليومي بالوقوف وراء رياح الإسناد التي يحظى بها الإرهاب».

وتطرق نتنياهو إلى قضية شاليط، فوعد بعدم التوقّف عن العمل لإعادته، ووجّه كلامه إلى «محتجزيه وقادتهم»، قائلاً: «أعيدوا جلعاد شاليط». وتوعّد «من يريدون السوء لنا والقتل لأولادنا» بملاحقتهم في كل مكان و«جعلهم يدفعون ثمن كراهيتهم وجرائمهم».

وقال نتنياهو لشبكة «أي بي سي» الإخبارية، ضمن برنامج «صباح الخير أميركا»، إنه في ما يتعلّق بالقدس الشرقية «فموقفه لا يعبّر عن رأي فردي، بل هو منذ 42 عاماً موقف جميع الحكومات الإسرائيلية السابقة، بينها حكومة إسحق رابين وغولدا مائير وشمعون بيريز»، واصفاً المطلب الفلسطيني بوقف البناء اليهودي في القدس الشرقية بأنه «غير مقبول».

وحاول نتنياهو التقليل من حجم التوتّر بين الولايات المتحدة وإسرائيل، وقال «أعتقد أنه في أيّ عائلة وفي أي علاقة وفي العلاقات بين الحلفاء وحتى بين الأقارب، هناك تقلبات وخلافات، ولكنّي أعتقد أنّ العلاقة بين الولايات المتحدة وشعب إسرائيل قوية كالصخر». وأضاف «لدينا مصالح وقيم مشتركة ستجعلنا نتجاوز كل هذا، وسنحاول أن نعالج الخلافات بطريقة تتناسب مع هذه الروحية».

وقال نتنياهو، رداً على سؤال عما سيحصل إذا طرحت إدارة أوباما على الطاولة خطة سلام أميركية، إنّ «تسوية مفروضة» هي أمر غير مقبول. وأوضح «لا أعتقد ان أحداً يفكّر بجدية في أنّ بإمكانه فرض السلام. فالسلام يجب أن يأتي من الطرفين الجالسين إلى الطاولة معاً لحل مشاكلهما. وهذا ما نريد تحقيقه».

بدوره، رأى باراك، في حديث للإذاعة العامة الإسرائيلية أمس الاثنين، أنه «لا يوجد سبب لنشوب حرب في الصيف»، موضحاً أنه «لا توجد نية لدى إسرائيل للمبادرة إلى هجوم في الشمال».

واضاف إنه يأمل «ألّا تتدهور الأوضاع في الجبهات الأخرى»، وإنه «يجب السعي طوال الوقت إلى دفع العملية السياسية لأن البدائل أسوأ».

وكان باراك يعقّب على تصريحات ملك الأردن عبد الله الثاني، التي قال فيها إنه في حال عدم تحريك العملية السياسية في المنطقة فإنه يرجّح اندلاع حرب في الصيف المقبل. وقال باراك إنّ «لدى إسرائيل ما يكفي من القوة والثقة بالنفس التي تسمح بتسوية وفقاً لحل الدولتين». ورأى أنه «إذا اتضح أنه ليس بالإمكان التوصل إلى تسوية كهذه فسيعرف العالم أنّ المسؤولية تقع على الجانب الآخر».

من جهة أخرى، شدّد باراك على أن الأزمة المتصاعدة بين إسرائيل والولايات المتحدة على خلفية رفض الحكومة الإسرائيلية الاستجابة لمطالب الولايات المتحدة «ليست في مصلحة إسرائيل، ولذلك ينبغي تغيير هذا الوضع من الأساس بواسطة مبادرة سياسية إسرائيلية تتطرق إلى جميع قضايا الحل الدائم».

ومضى باراك يقول «تربطنا علاقات قوية بالولايات المتحدة، روابط، صداقة طويلة المدى ومشاركة استراتيجية. نتلقّى منهم ثلاثة مليارات دولار سنوياً، نحصل منهم على أفضل الطائرات في العالم». وأضاف «لكل هذه الأسباب علينا أن نتصرف لتغيير الأمور». وأبدى شكه في أنّ نتنياهو سيتمكن قريباً من استعادة العلاقات الودية مع البيت الأبيض.

وكرّر باراك الحديث عن توسيع الحكومة الإسرائيلية من خلال ضم حزب «كديما» إليها. وقال إنه «إذا دعت الحاجة إلى توسيع الحكومة لتطبيق هذه الغاية (أي طرح مبادرة إسرائيلية) فإنه يجب القيام بذلك». وأضاف إنّ فرض تسوية على الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني «ليست الطريق الصحيحة لتحقيق نتائج في الشرق الأوسط».

تقرير

# فلسطينيّو الـ 48 يتحدّون تزييف التاريخ بمسيرات العودة

فراس خطيب

الأجواء في الدولة العبرية «احتفالية» منذ مساء أمس. الأعلام الإسرائيلية تصلك من حيث لا تدري، مغلفة بالنايلون مع الصحف اليومية، وتراها ربما بين أيدي الصغار يبيعونها للمارة. تطل عليك أحياناً من السيارة المجاورة، أو من شاب يفاجئك حاملاً العلم يبيعه للواقفين في أزمات السير.

والاحتفال لم ينته بالأعلام، ففي ليلة أمس، كانت حيفا على موعد مع النيران المتطايرة من الميناء. وتل أبيب أيضاً، تلك المدينة المقطوعة عن شؤون الساعة، تتزين بحلة «استقلالية» كأنها في صلب الحدث. ظاهرة تزداد في المدن المختلطة، حيث يسكن العرب. كلها تبدو مشاهد احتفالية، تخفي بين ملامحها رواية أصلية، عن أهل أصليين للمكان، يعيشون على هامش التاريخ، في الشتات أو مخيمات اللجوء، تحت الاحتلال أو بين جدران الحصار.

ففي اليوم الذي يحتفل فيه الإسرائيليون بـ«يوم الاستقلال» يحاول فلسطينيو الـ48 عيش تفاصيل الرواية الحقيقية المختفية من وراء الأعلام ودخان المناقل الذي سيكسو «المحميات الطبيعية» التي كان جزء منها ذات يوم قرى فلسطينية.

ولهذا الغرض، تنظّم لجنة الدفاع عن المهجرين، بالتعاون مع لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في الداخل، مسيرة العودة الـ13 إلى أنقاض إحدى القرى الفلسطينية المهجرة منذ عام 1948. وقد اختار المنظمون لهذا العام قرية مسكة الواقعة على مقربة من مدينة الطيرة في المثلث الفلسطيني، حيث ستنطلق المسيرة عصر اليوم، تحت شعارها التقليدي «يوم استقلالكم هو يوم نكبتنا».

سيسير المتظاهرون إلى ما بقي من حجارة القرية. سيرفعون كما في كل عام أسماء القرى الفلسطينية التي هُجّرت، وسيهتفون من أجل عودة اللاجئين، مستعيدين تاريخ القرية التي هجّر أهلها تحت تهديدهم بتنفيذ مجزرة تشبه المجزرة الرهيبة التي أحدثتها العصابات الصهيونية في دير ياسين. عندما هجّر أهالي القرية، كان عددهم يقارب ألف فلسطيني، (بلغ عددهم اليوم أكثر من 6 آلاف لاجئ).

وجاء، في بيان، عمّمته لجنة المهجرين: «نحن إذ نحيي الذكرى الثانية والستين للنكبة الفلسطينية، فإننا نؤكد أنه مهما شرّعت المؤسسة الإسرائيلية من قوانين لكمّ الأفواه والمس بحرية التعبير، فإننا مصرون على إحياء ذكرى النكبة التي حلت بشعبنا، ونحن الذين على مرمى حجر من قرانا ومدننا المنكوبة وننظر بحسرة لصمت مآذن المساجد وأجراس الكنائس يوم أسكتت لتتحول إلى زرائب لأبقار المستوطنين وخمارات وبؤر للدعارة وتعاطي المخدرات، ومقابر أجدادنا تدنس وهي تستصرخ الضمير الإنساني منذ أكثر من واحد وستين عاماً». وتابع نص البيان أنه «إيماناً منا بانتمائنا الفلسطيني وتجديداً للقسم والعهد اللذين قطعناهما على أنفسنا بالعودة ورفض كل البدائل، من تعويض وتبديل وتوطين، فإننا نتوجه إلى أبناء شعبنا، وهيئاته الاجتماعية والسياسية للمشاركة الفعالة في الفعاليات».

تأتي هذه المسيرة في ظل الأجواء العنصرية تجاه الفلسطينيين، المتلخصة أخيراً باقتراح قانون يمنع إحياء ذكرى النكبة، أي عزل الفلسطيني عن روايته وذاكرته. ويبدو جلياً أن العودة لن تكون وحدها حاضرة في هذا المكان، فالفلسطيني، أينما حل، يراكم الهموم من مسيرة إلى أخرى، ويفجرها في سماء الذاكرة. والتوجه إلى مسكة يحمل بين طيّاته دعوة للذكرى كي تتجلى للأجيال الآنية والقادمة. ستقول الرسالة إنه مهما كثرت الأعلام الإسرائيلية، وتعالى دخان المناقل واللحوم المشوية، ومهما حاول الساسة الإسرائيليون تزييف الواقع، فمن وراء كل هذا المشهد رواية ترويها الحجارة حتى لو صمت البشر.

**دعــوة الى الجمعيـة العمومية العادية لشــركة الجديد ش.م.ل**

يتشـرف مجلس إدارة شـركة الجديد ش.م.ل بدعوة حضـرات المساهمين الى حضـور الجمعية العمومية العادية التي ستعقد في مركز الشـركة في بيروت – وطى المصيطبة، شارع جبل العرب، وذلك في تمام الساعة السادسة من بعد ظهر يـوم الخميس الواقع فيه 2010/05/20 للتداول في جدول الأعمال التالي:

- الاطلاع على تقرير مجلس الإدارة عن حسابات السنة المالية 2009.
- الاطلاع على تقرير مفوض المراقبة عن حسابات السنة المالية 2009.
- الموافقة على حسابات السنة المالية 2009.
- إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن إدارتهم خلال السنة المالية 2009.
- إعطاء التراخيص لأعضاء مجلس الإدارة عملاً بالمادة 158 من قانون التجارة خلال السنة المالية 2010.
- إعطاء التراخيص لرئيس مجلس الإدارة عملاً بالمادة 159 من قانون التجارة خلال السنة المالية 2010.
- أمـور طارئة مختلفة.

وقد أودعت جميع المستندات العائدة لحسابات وأعمال السنة المالية 2009 في مركز الشـركة للإطلاع عليها.

في حال عدم حصول النصاب القانوني للاجتماع في هذه الجلسة، يعقد الاجتماع الثاني في المكان ذاته وفي مثل الساعة ذاتها من يوم الخميس الواقع فيه 2010/05/27 دون حاجة الى توجيه دعوة جديدة ويكون النصاب قانونياً بمن حضر.

شركة الجديد ش.م.ل.
رئيس مجلس الإدارة

# أصوات بغداد لإعادة الفرز... ومقتل «المصري» و«البغدادي» رسميّاً

**دخل عنصر جديد من شأنه زيادة تعقيد مفاوضات تأليف الحكومة العراقية؛ فقد أعلنت إعادة فرز الأصوات في بغداد، وسط أجواء حكومية محتفلة بقتل رمزي «القاعدة»: أبو أيوب المصري وأبو عمر البغدادي**

بغداد ـ **الأخبار**

مرة جديدة، اختلطت الأوراق السياسية في العراق، بما من شأنه إضافة المزيد من التعقيدات على مساعي تأليف حكومة جديدة وفقاً لنتائج انتخابات السابع من آذار الماضي. نتائج يُرَجَّح أن تتغير بعدما أعلنت مفوضية الانتخابات أن الهيئة التمييزية قررت، أمس، إعادة فرز أصوات الناخبين يدوياً في بغداد، إثر طعون تقدمت بها كتلة رئيس الوزراء نوري المالكي «دولة القانون».

وأوضح القيادي في ائتلاف «دولة القانون»، حسن السنيد، أنه «جرت مرافعة استمرت 4 ساعات، ناقشت فيها الهيئة الوثائق والمستندات التي تثبت أن الكثير من المحطات حصل بها تلاعب». وتوقع زيادة في المقاعد التي حصل عليها ائتلافه بعد إعادة الفرز، لكنه لم يحدد عددها.

وعدد المقاعد المخصصة لبغداد هو 70 مقعداً، حصل «دولة القانون» منها على 26، فيما حصلت قائمة إياد علاوي «العراقية» على 24 مقعداً، متقدمة على «الائتلاف الوطني العراقي» الذي حصل على 17 مقعداً.

يشار إلى أن مفوضية الانتخابات كررت مراراً أنّ النتائج المعلنة، التي أعطت «العراقية» المركز الأول مع 91 نائباً، هي نهائية، جازمة بأنها لن تعيد فرز أو عد أصوات محافظات. لكن قد لا تكون بغداد المحافظة الوحيدة التي تشهد إعادة فرز يدوي، بما أنّ «دولة القانون» تقدّم بالتماسات قضائية لإعادة العد في البصرة والقادسية ونينوى والأنبار، بالإضافة إلى العاصمة، على اعتبار أنه «جرى تزوير 750 ألف صوت فيها».

وفي حال زيادة حصة لائحة المالكي، فإنّ المفاوضات الجارية ستتخذ منحىً مختلفاً، رغم أنّه حتى إن تحقق هذا السيناريو، فليس من المتوقع أن يتراجع علاوي عن إصراره على تولي رئاسة الوزراء.

في هذا الوقت، استبعد رئيس المجلس الإسلامي العراقي، عمار الحكيم، أن يتولى أي من المالكي أو علاوي منصب رئاسة الحكومة. وقال، في مقابلة مع وكالة «أسوشييتد برس»، إنّ ائتلافه «الموحّد» سيوافق على تولي المالكي أو علاوي المنصب «شرط أن ينال إجماع الكتل الأخرى». إلا أنّه عبّر عن اعتقاده بصعوبة تولّي أي منهما رئاسة الحكومة، لأنهما «لن يتمكنا من نيل رضى كافٍ وطني ولا إقليمي ولا دولي».

> **الحكيم يستصعب نجاح المالكي وعلاوي في تولي رئاسة الحكومة**

في هذا الوقت، أعلن المالكي نجاح عملية استخبارية أميركية ـ عراقية في منطقة الثرثار في محافظة صلاح الدين، انتهت بقتل كل من زعيم تنظيم «القاعدة» في العراق، أبو أيوب المصري، وزعيم «دولة العراق الإسلامية» المرتبطة بـ«القاعدة»، أبو عمر البغدادي، وهو ما أكّده الجيش الأميركي. وأشار المالكي إلى أن «اختبارات الحمض النووي على الجثتين» أظهرت أنهما للبغدادي والمصري، عارضاً صوراً لهما وهما مقتولان.

يُذكَر أنها ليست المرة الأولى التي تقول فيها بغداد إنها قتلت الرجلين. وفي المرات السابقة، كانت أنباء الحكومة لا تصمد أكثر من دقائق قبل أن يُتراجَع عنها.

على صعيد آخر، كشفت مصادر عراقية مقرّبة من القيادي في «الائتلاف الوطني» أحمد الجلبي لـ«الأخبار»، أن الاتفاق تمّ فعلاً بين «الائتلاف الموحد» و«دولة القانون» على تولّي المالكي رئاسة الحكومة، وأنه أعطي ما بين 4 و5 حقائب وزارية للتيار الصدري، وعدد مماثل للائحة علاوي. وعن علاقة علاوي بإيران، أوضحت المصادر أنّ الرئيس الأسبق للحكومة طلب زيارة طهران، إلا أنّ المسؤولين الإيرانيين وضعوا عليه 3 شروط وهي: أن يُستقبل كأي رئيس قائمة لا كرئيس وزراء أسبق، وأن يتخلّى عن طموحه في ترؤس حكومة مقبلة، وأن يعتذر أو يتراجع عن اتهاماته لإيران بالتدخل في الشؤون العراقية الداخلية. ووفق المصادر نفسها، فإنّ علاوي لم يستجب للشروط الإيرانية، فأرسل رافع العيساوي بدلاً منه إلى طهران.

ميدانياً، اعترف الجيش الأميركي بمقتل أحد جنوده في جنوب العراق.

إيران

# واشنطن تحدّث خطط ضرب طهران!

## باريس ترفض عرض متّكي لتبادل اليورانيوم... وأنقرة وبرازيليا تعدّان اقتراحات بديلة

**مع عودة الحديث عن مبادرات جديدة لتبادل اليورانيوم بين إيران والغرب، تعود لغة الحرب من جديد لتؤكد أن هذا الخيار الاسرائيلي لا يزال على طاولة واشنطن**

رفضت باريس أمس اقتراحاً جديداً قدمته إيران حول تبادل اليورانيوم الايراني الضعيف التخصيب بوقود مخصب بنسبة 20 في المئة، فيما كشف مصدر مسؤول في إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما، أن القيادة الأميركية الوسطى ووزارة الدفاع «البنتاغون» تحدثان خططاً تتعلق بتوجيه ضربة عسكرية للمواقع النووية في إيران.

وقال المصدر لشبكة «سي إن إن»، طالباً عدم ذكر اسمه، إن عملية التحديث بدأت قبل أسابيع وهي تأتي نتيجة القلق المتزايد في أوساط فريق الأمن القومي ورغبته في توفير «خيارات إضافية واضحة» أمام الرئيس إذا قرر توجيه ضربة عسكرية الى طهران، بسبب موقفها المتشدد في الملف النووي.

ولفت المصدر إلى أن قائد أركان الجيش الأميركي الأميرال مايكل مولين، وجه في كانون الأول الماضي انتقادات حادة لقسم التخطيط العسكري التابع له، قائلاً إن أفراده «لم يعملوا بجدية» لتوفير أفكار جديدة حول ضرب المنشآت النووية الإيرانية، «إذا قرر الرئيس المضي بهذه الطريق»، مشيراً الى استعداد الجيش الأميركي من خلال إضافة المعلومات التي توفرها أجهزة الاستخبارات حول طبيعة الأهداف وعمقها والسلاح اللازم لتدميرها والطبيعة الجيولوجية للمنطقة والصخور الموجودة فيها.

وبحسب المصدر فإن هذه التطورات تأتي بعد تقديم وزير الدفاع روبرت غيتس، في كانون الثاني الماضي، مذكرة سرية للبيت الأبيض، أعرب فيها عن قلقه حيال عدم وجود استراتيجية محددة للولايات المتحدة على الصعيدين العسكري والسياسي للتعامل مع التهديد النووي الإيراني المفترض.

الاّ أن غيتس، الذي أقر بإرسال المذكرة الى البيت الأبيض، وفق ما ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أول من امس، نفى أن تكون المذكرة «للتحذير»، مشيراً الى أن فريق الأمن القومي التابع للرئيس، «لم يتعامل معها على هذا الأساس».

وأصدر وزير الدفاع الأميركي بياناً قال فيه إن «مصادر نيويورك تايمز، التي كشفت مذكرتي في كانون الثاني الماضي الى مستشار الأمن القومي أساءت وصف الهدف منها ومضمونها».

وأوضح غيتس «أنها طرحت مجموعة من الاسئلة والمقترحات للمساهمة في اتخاذ القرار على نحو منظم وفي الوقت المناسب». وكانت الصحيفة قد نقلت عن مسؤول رفيع المستوى، أن المذكرة حثت البيت الابيض على التفكير في كيفية احتواء إيران إذا قررت هذه الأخيرة إنتاج سلاح ذري، وكيفية التعاطي مع إمكان حصول إحدى الجماعات التي تدعمها إيران على وقود أو سلاح نووي. في المقابل، أعلن أحد قادة الدفاع الجوي الايراني، العميد محمد حسن منصوريان، أن بلاده تقوم بتصميم وإنتاج صواريخ بعيدة المدى، «نظراً للتأخر» في تسلم صواريخ أس 300 الروسية، مشيراً إلى طهران لا تشعر بالقلق إزاء التهديدات الموجهة ضدها.

في غضون ذلك، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية، برنار فاليرو «ان التصريحات التي أدلى بها (وزير الخارجية الايراني) منوشهر متكي (من أن بلاده تريد أن تبحث مع مجلس الأمن الدولي اقتراحاً جديداً حول تبادل اليورانيوم بين إيران والغرب)، تضاف الى التصريحات المتعددة للسلطات الايرانية بشأن تبادل متزامن لليورانيوم الضعيف التخصيب بوقود لمفاعل الأبحاث في طهران، الامر الذي يتعارض مع عرض الوكالة الدولية للطاقة الذرية ولا يستجيب لقلق المجتمع الدولي».

ويقضي العرض الايراني، حسبما ذكر متكي، باستعداد لتبادل ألف كيلوغرام من اليورانيوم المخصب بنسبة 3,5 في المئة في وقت متزامن، بـ100 كيلوغرام من الوقود المخصب حتى 20 في المئة.

وفي السياق، ذكرت صحيفة «حرييت» التركية أمس، أن كلاً من البرازيل وتركيا، اللتين عارضتا فرض عقوبات على إيران بسبب برنامجها النووي، تدرس «اقتراحاً بديلاً» لتنفيذ اتفاق مبادلة اليورانيوم بين طهران والغرب، مصمّمين على وضع استراتيجية مختلفة عن العقوبات.

وأشارت الصحيفة إلى أن وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، الذي وصل الى طهران أمس، قال إنه ينوي بحث نتائج زيارته الأخيرة الى واشنطن، مع المسؤولين في طهران.

من جهته، أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية، رامين مهمانبرست، لصحيفة «حرييت» أن عملية تبادل اليورانيوم يمكن أن تجري برعاية وكالة الطاقة على الأراضي الايرانية، مشدداً على أنه «لا حاجة الى مكان ثالث».

في غضون ذلك، وافق الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد، على عدة مواقع لإقامة مصانع جديدة لتخصيب اليورانيوم، حسبما أوردت وكالة الانباء العمالية نقلاً عن المستشار الخاص للرئيس مجتبى سماره هاشمي.

من جهة ثانية، حكمت محكمة إيرانية بالسجن على 3 أعضاء من حزب «جبهة المشاركة» الإصلاحي لمدد تصل إلى 6 سنوات، ومنعهم من المشاركة في أية نشاطات سياسية طوال 10 سنوات.

(أ ف ب، الأخبار، رويترز، يو بي آي)

من العرض العسكري الايراني في ضواحي طهران أول من أمس (وحيد سالمي ــ أ ب)

## عربيات دوليات

### عبّاس: سنواجه قرار الترحيل

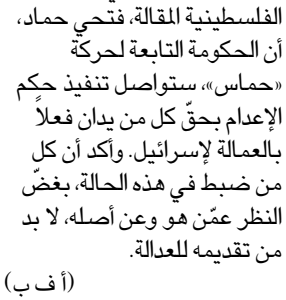

أكد الرئيس الفلسطيني، محمود عباس (الصورة)، إثر لقاء مع نظيره المصري حسني مبارك في منتجع شرم الشيخ، أن السلطة الفلسطينية ستواجه «بشتى السبل»، أيّ محاولة لترحيل فلسطينيين من الضفة الغربية. ورأى أن «إسرائيل لا تملك حق ترحيل أي فلسطيني». ولوّح باللجوء الى مجلس الأمن الدولي إذا فشلت مساعي إعادة إطلاق مفاوضات السلام بين الفلسطينيين وإسرائيل.

(يو بي آي)

### حكومة «حماس» ستواصل إعدام المدانين بالعمالة

أكد وزير الداخلية في الحكومة الفلسطينية المقالة، فتحي حماد، أن الحكومة التابعة لحركة «حماس»، ستواصل تنفيذ حكم الإعدام بحقّ كل من يدان فعلاً بالعمالة لإسرائيل. وأكد أن كل من ضبط في هذه الحالة، بغضّ النظر عمّن هو وعن أصله، لا بد من تقديمه للعدالة.

(أ ف ب)

### الأمم المتّحدة تدعو الخليج إلى إلغاء نظام الكفالة

دعت مفوّضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، نافي بيلي، من السعودية الى إلغاء نظام الكفالة المطبّق على العمال الوافدين في دول مجلس التعاون الخليجي. ورأت بيلي، في كلمة ألقتها في جامعة الملك عبد الله في جدة، أنه «للأسف، غالباً ما يتعرض العديد من المهاجرين لهذه المنطقة ومناطق أخرى للتمييز والعنف والاستغلال وغيرها من انتهاكات حقوق الإنسان».

كذلك دعت بيلي دول الخليج إلى رفع كل المعوّقات التي تحول دون سيطرة المرأة على حياتها ومشاركتها الكاملة في الحياة العامة.

(أ ف ب)

### استئناف الرحلات الجويّة في بعض الدول الأوروبيّة

بدأ العديد من الدول الأوروبية بفتح مطاراتها لاستئناف الرحلات الجوية، بعد توقف دام لأيام بسبب سحب الرماد المنبعثة من ثوران بركان إيفيافيول في إيسلندا. وأعلنت كل من إسبانيا وسلوفاكيا والمجر ورومانيا والدانمرك، وتشيكيا إعادة فتح المجال الجوي أمام الرحلات على ارتفاعات محددة. في المقابل، أبقت دول أخرى قيودها، ومن بينها بريطانيا.

(يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

# دعوى أميركية وتحقيقات أوروبية في احتيالات المجموعة المالية

**آثرت المجموعة مصالحها على مصالح المستثمرين وتكسبت مليارات الدولارات**

تواجه مجموعة «غولدمان ساكس» الاستثماريّة الأميركيّة العملاقة تحقيقاً في بريطانيا، وتدقيقاً في ألمانيا، إلى جانب ملاحقتها قضائيّاً في الولايات المتحدة من قبل هيئة الرقابة المالية بتهمة النصب والاحتيال. وربما لن يمر وقت طويل قبل أن تتعرض للمزيد من الملاحقة بعدما كشفت الحسابات أنها كان تحقّق أرباحاً خياليّة على حساب زبائنها، حتى عندما كانت الأسواق الماليّة تهوي والرؤوس تتطاير. مجموعة «غولدمان ساكس» ليست مصرفاً عادياً. إنها المصرف الذي تلجأ إليه الدول عندما تكون مهددة بالإفلاس لكي ترتّب لها ديونها. فما الذي جرى في الأسبوع الماضي لكي يطغى «غبار غولدمان ساكس» المالي على رماد إيسلندا البركاني؟

**قامت بدور في ترتيب صكوك تأمين على القروض الحكومية اليونانية**

# فضائح «غولدمان ساكس» تهزّ أسواق العالم

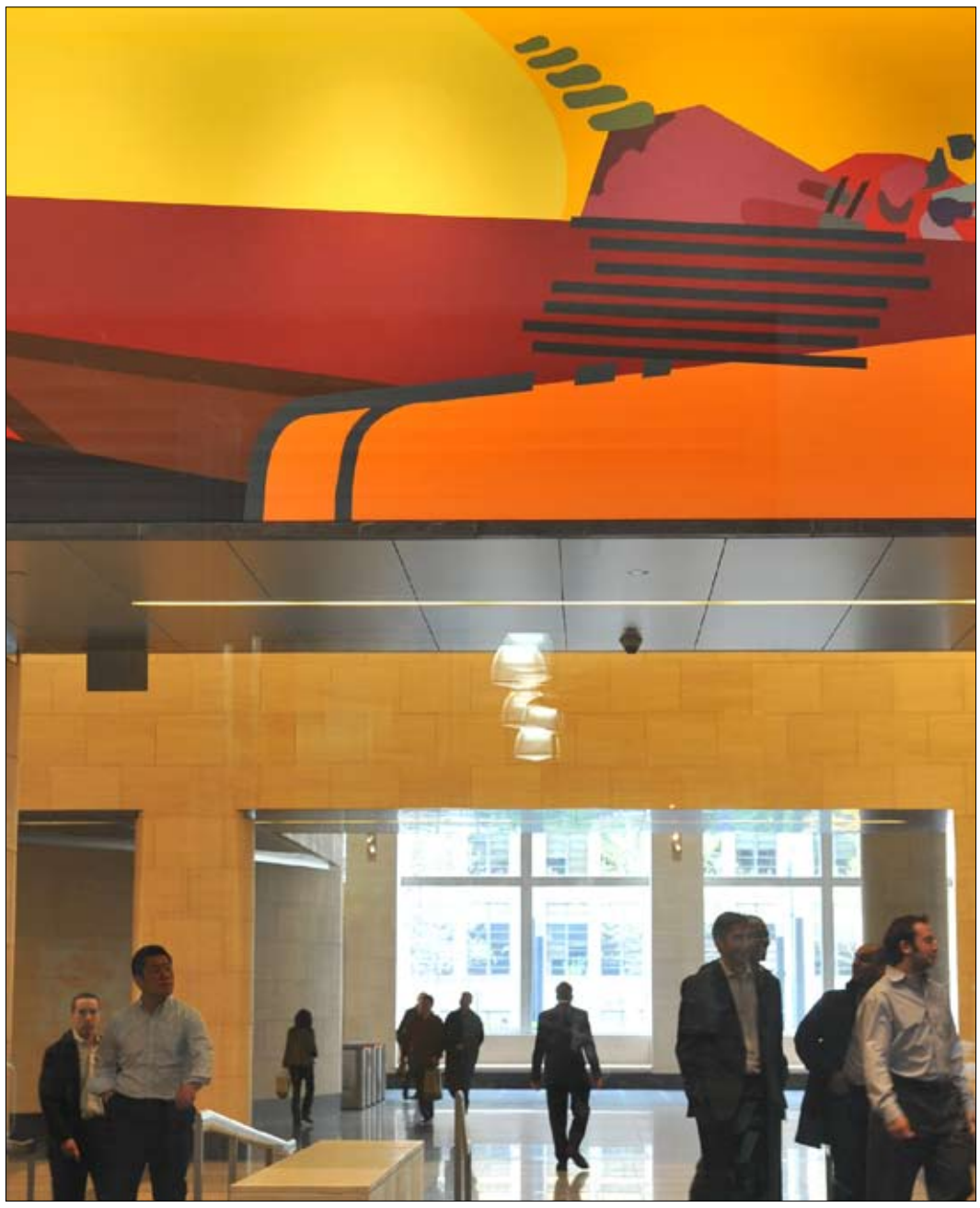
موظفون في بهو مصرف غولدمان ساكس (ديان بونداريف – أ ب)

نيويورك ـ نزار عبود

كانت مجموعة «غولدمان ساكس» متّهمة دائماً من قبل الكثيرين بأنها «نافخة البالونات»، مثل بالون سندات الخردة في الثمانينيات، وبالون الإنترنت في التسعينيات، وبالون العقارات في مطلع القرن الحادي والعشرين. وفي نهاية النفخ يقع الانفجار، الذي يترك بين أيدي حملة الأوراق المالية هواءً فاسداً.

المجموعة عالمية بكل ما للكلمة من معنى. وهي تختص بنشاط الصيرفة الاستثمارية، وخدمة الأسهم والسندات، وإدارة الاستثمارات وغيرها. وإلى جانب تقديم المشورة، التي تدرّ عليها أرباحاً كبيرة، تتولى المجموعة كفالة الخدمات المالية وإدارة الأصول نيابة عن العملاء الذين يضمّون شركات وحكومات وكبار الأثرياء. وهي تمارس أيضاً تبادل المشتقات المالية والخدمات المختلفة لحسابها، فضلاً عن حساب عملائها.

بدأت المجموعة عملها عام 1869، ويقع مقرّها الرئيسي في جنوب حي مانهاتن في مدينة نيويورك. لكن لديها مكاتب كبرى في كل المراكز المالية في مختلف أنحاء العالم.

وحسب الدعوى الأميركية بحقّها، آثرت «غولدمان ساكس» مصالحها على مصالح المستثمرين، وتكسّبت، من خلال ما يعرف بـ«بروبرايتي تريدنغ» على حساب الزبائن، مليارات الدولارات. كانت تنصحهم، وتتولى نيابة عنهم شراء أصول كانت تراهن على خسارتها في أماكن أخرى. المجموعة نفسها تمثل المتعامل الرئيسي في سندات الخزانة الأميركية، ولها ارتباطات وثيقة بالإدارات الأميركية المتعاقبة، بما فيها إدارة باراك أوباما. إذ كان من بين موظفيها وزيرا الخزانة السابقان: روبرت روبين، وهنري بولسون. يوم الجمعة الماضي، رفعت هيئة الرقابة المالية دعوى جنائية مدنية بحق المجموعة ونائب رئيسها فابريس تور، بتهمة «الاحتيال على الزبائن، بعدم كشف معلومات حساسة تتعلق ببضاعة مالية مرتبطة بقروض عقارية ضعيفة في أثناء ارتخاء سوق العقار الأميركية». الخبر كان كافياً ليجعل أسواق المال الأميركية تتهاوى وتخسر معها أسهم المصارف نسبة تجاوزت 13 في المئة في جلسة تداول واحدة.

لكن المسألة لم تتوقف عند «وول ستريت» والأسواق المالية. فقد دعا رئيس وزراء بريطانيا، غوردون براون، هيئة الخدمات المالية في لندن إلى فتح تحقيق فوري، مؤكداً أن الأنباء الأميركية أصابته بالصدمة ممّا وصفه بـ«الإفلاس الأخلاقي». وفي ألمانيا، طلبت هيئة الرقابة المصرفية «بافين» من هيئة الرقابة المالية الأميركية تفاصيل القضية.

أما الاتحاد الأوروبي فيحقق في دور مجموعة «غولدمان ساكس» في ترتيب صكوك تأمين على القروض الحكومية اليونانية. أمر منح المستثمرين ثقة بأن وضع اليونان المالي سليم، وأغراهم بتقديم المزيد من القروض على شكل سندات خزينة، وبذلك طمس العجز في ميزانية الدولة.

بدورها، قالت هيئة الرقابة الماليّة الأميركيّة إن «غولدمان ساكس» عمدت في أوائل عام 2007 إلى بيع صكوك ضمان للقروض العقارية من دون أن تكشف أن صندوق التحوّط «بولسون أند كو» ساهم في إعداد عرض البيع لحسابه، بينما كان الأخير يضارب بائعاً إياها من دون أن يمتلكها. لكن «غولدمان ساكس» لا ترى ضيراً في ذلك لأنه «عمل قانوني»، على حد تعبير مسؤول رسمي في المجموعة.

غبار أزمة «غولدمان ساكس» غطى على ما عداه في حوار أخير مع رئيس وزراء بريطانيا، غوردون براون، الذي وصف ما جرى بأنه «عملية غش واسعة».

وكانت خسارة بريطانيا من نشاطات «غولدمان ساكس» كبيرة. فقد دفع مصرف «رويال بنك أوف سكوتلند» 841 مليون دولار لـ«غولدمان ساكس» من أجل بيع أصوله في صكوك كفالة «أباكوس»، التي كانت جزءاً من محفظة مصرف «أي. بي. أن. أمرو» الذي اشتراه المصرف عام 2007.

والحكومة البريطانية تسيطر على البنك الاسكتلندي الذي تلقى دعماً حكومياً تجاوز 70 مليار دولار، وكانت أكبر مساعدة قدمت لأي مصرف تجاري في العالم.

وقالت هيئة الرقابة المصرفية الأميركية إن «غولدمان ساكس» غشت المستثمرين في المصرف الصناعي الألماني «دويتشه أندوستريبنك. آ. جيه.» حول علاقة صندوق «بولسون» بالصفقة. ولقد خسر المصرف الألماني 150 مليون دولار في صكوك كفالة «أباكوس». أما «بولسون» فكسبت مليار دولار من الرهان ضد البضاعة المالية التي ساهم في إعدادها مع «غولدمان ساكس». قضية جعلت وضع بنك الصناعة الألماني يهتز، ما استتبع ضخ الحكومة الألمانية 10 مليارات يورو عام 2008 للمحافظة على النظام المصرفي الألماني من الانهيار. لذا، لن يكون مستغرباً لجوء بريطانيا وألمانيا إلى القضاء لتعويض الخسائر الضخمة التي تكبّدتها جرّاء ممارسات «غولدمان ساكس» وشركائها.

أما الاتحاد الأوروبي فيحقق في صكوك كفالة «غولدمان ساكس» لقروض يونانية بقيمة 10 مليارات دولار مقدمة بالدولار والين. استخدمتها اليونان في التحويل إلى اليورو عند سعر صرف مرتفع جداً، فكسبت مليار دولار بهذا التلاعب. لذلك «لن يتوقف التحقيق الأوروبي عند حدود»، حسب مفوّض الشؤون المالية الأوروبي أولي ربهن.

إلى جانب هذه القضايا الكبيرة، تحقق السلطات المالية الأميركية بدور «غولدمان ساكس» كشريك للمجموعة الأميركية العالمية (أيه. آي. جي.)، وهي كبرى شركات التأمين في العالم. وكانت قد حصلت على مساعدة مالية عام 2008 بقيمة تجاوزت 182 مليار دولار. أمر ضمن لـ«غولدمان ساكس» استرجاع حقوقها بالكامل وقدرت بنحو 13 مليار دولار، وساعدها على الخروج من الأزمة المالية المستمرة بأرباح تاريخية. فكانت إدارتها تتباهى بأنها حققت إنجازاً كبيراً رغم المحن المالية.

## الأزمة والإصلاح المالي

أزمة «غولدمان ساكس» القضائيّة تقوّض كل ما بقي من ثقة في النظام المصرفي الأميركي، كما تلحق الضرر حتى بالرئيس باراك أوباما (الصورة)، الذي أكد أن لا علاقة له بجماعات الضغط وسطوتها الماليّة على رجال السياسة، لكنه عيّن مارك باترسون، رئيس دائرة التحرك والضغط السابق لدى غولدمان ساكس، رئيساً لهيئة موظفي وزير الخزانة تيميثي غايثنر.

والأزمة ستترك، حسب آراء معظم الخبراء، آثاراً بعيدة المدى على النظام المالي الأميركي الذي يتعرّض حالياً لمراجعة تنظيمية تبحث في مجلس الشيوخ. ومن أبرز بنود خطة الإصلاح إعادة النظر بـ«المشتقّات الماليّة المعلّبة»، ولا سيما صكوك كفالة الديون التي ينظر إليها كسبب من أسباب تفاقم الأزمة المالية. وهذه تتجاوز قيمتها 60 تريليون دولار. صكوك يتمّ من خلالها التأمين على استثمارات لا يملكها المستثمر في الأساس. والتأمين قد يكون بعشرات أضعاف قيمة الأصول العينيّة.

**كانت إدارة المجموعة تتباهى بأنها حققت إنجازاً كبيراً رغم المحن المالية**

**غشّت المستثمرين في المصرف الألماني «دويتشه أندوستريبنك. آ. جيه.»، الذي خسر 150 مليون دولار**

تقرير

# طيف الجيش الأحمر يحوم فوق ألمانيا

## لُعاب فيرينا يكشف خيوطاً جديدة في قضيّة اغتيال النائب العام

**رغم مرور أكثر من ثلاثة عقود على الأحداث التي عصفت بألمانيا في سبعينيات القرن الماضي، لا يزال طيف «الجيش الأحمر» يحوم في فضاء الملفّات القضائية العالقة**

**معمر عطوي**

بعد مرور 33 عاماً على مقتل النائب العام الفدرالي الألماني، زيغفريد بوباك، ورفيقيه على أيدي مجموعة من منظمة الجيش الأحمر الثوري الألماني (RAF)، اقتنع الادعاء العام الفدرالي بتورط عضوة المنظمة اليسارية السابقة، فيرينا بيكر، بعملية الاغتيال هذه. ووجهت إليها تهمة المشاركة في إطلاق النار على بوباك، بدلاً من التهمة السابقة التي اقتصرت على دورها بتقديم مساعدة للقتلة. وأصدر الادعاء العام في المحكمة العليا في شتوتغارت (غرب)، في 8 نيسان الحالي، حكمه هذا، مستنِداً إلى فحص الـDNA الذي أثبت وجود لُعاب يعود لبيكر على مغلّفات رسائل تضمنها ملف القضية.

وفي ما يتعلق بتهمة مشاركة ابنة السابعة والخمسين عاماً في قتل بوباك بتاريخ 7 نيسان 1977، تساءلت صحيفة «فرانكفورتر ألغيماينه»: لماذا أصبحت عضوة الـ«RAF» مشاركة في عملية الاغتيال، بينما لم تكن أولاً كذلك؟ وقالت الصحيفة إنه «يمكن معرفة التفاصيل بعد تسليم مذكرة الاتهام»، حسبما يقول متحدث باسم المحكمة. وتعقّب أن ذلك قد ينكشف هذا الأسبوع.

لكن هيئة الاتهام أصبحت لديها أخيراً ملفات سرية أعادتها إلى المحامي العام الاتحادي، راينر غريزباوم، الذي اقتنع بوجود أدلة ضد بيكر، و«ناضل» لدى وزير الداخلية السابق، فولفغانغ شويبله، لتحرير الملفات المحمية دستورياً. واستطاع بالتعاون مع وزير الداخلية، إعادتها للدرس.

صحيفة «شبيغل أون لاين» الإلكترونية، أوضحت أن التحقيقات في قضية بيكر، تحركت في عام 2008، على خلفية ظهور آثار لعاب يخص بيكر على مغلّفات رسائل كان قد تلقّاها أعضاء في المنظمة الثورية. لذلك، بعد التحقيقات، صدرت مذكرة اعتقال في 26 آب 2009 بحق الناشطة اليسارية السابقة، إلى أن أطلق سراحها خلال أعياد الميلاد الأخيرة بشروط، إذ رأت المحكمة الاتحادية أنه لا خوف من هروبها. وأشارت إلى أن بيكر لم تقم إلا بمساعدة مشتبه بهم في القضية، بخلاف ما ذكرته المحكمة العليا في شتوتغارت.

أمّا صحيفة «دي تسايت» (الوقت)، فتحدثت عن تسوية بين الوزير السابق شويبله وخلفه الحالي توماس دي ميتسيري، تقضي بإبقاء الملفات سريّة، بينما لفتت صحيفة «فرانكفورتر الغيماينة» إلى أن كلاً من الوزيرين ينتمي إلى الاتحاد المسيحي الديموقراطي، الذي ينظر بعدائية تاريخياً إلى المنظمة السابقة.

وكانت بيكر محل اشتباه في هذه القضية منذ عام 1977، بعد أشهر قليلة من اغتيال بوباك. وفي عام 1989 حصلت على عفو وخرجت من السجن. ثم أُعفيت من تنفيذ بقية العقوبة. ومن نيسان 2008 حقق الادعاء العام الاتحادي مرة ثانية في احتمال مشاركة المرأة في قتل بوباك، بعد قضية التحقيق في «لعاب الرسائل»، لذلك أعيدت في آب 2009 إلى السجن وفتح ملف التحقيق من جديد.

> **الرؤساء الألمان استجابوا لنحو ثماني طلبات استرحام من معتقلي المنظمة**

وفي الواقع، فإن قضية اغتيال بوباك، قد أعيدت إلى الأضواء عام 2007، حين تحدثت صحيفة «شتوتغارتر ناخريشتن»، عن أن «ما يُناقَش هو: من الذي أطلق الرصاص على النائب العام؟ ومن الذي شارك في التخطيط للجريمة؟ ومن الذي ساعد في الهرب؟». وأضافت أن الأدلة الجديدة «لن تغير من حجم عقوبات المعتقلين، حيث إنهم جميعاً قد ارتكبوا جرائم قتل».

وسط هذه المناخات، أشارت صحيفة «برلينر مورغن بوست»، إلى إطلاق سراح عضو المنظمة اليسارية السابقة، كريستيان كلار، المتهم في قضية قتل بوباك أيضاً، والمدان أيضاً بتسع جرائم احترافية و11 محاولة قتل، ما استدعى معاقبته بالسجن مدى الحياة أمضى منها 26 عاماً في الاعتقال.

ومن بين التهم التي وجهت إلى كلار، الذي يبلغ عمره اليوم 58 عاماً، «اختطاف رئيس اتحاد أرباب العمل الألماني آنذاك، في السبعينيات، هانز مارتن شلاير وقتله، بالإضافة إلى قتل بوباك ورئيس مصرف «دريسدنر» يورغن بونتو. تهم صدرت في عام 1985.

في أي حال، عادت إلى الأضواء في السنوات الثلاث الأخيرة قضية الجيش الأحمر اليساري الثوري، الذي كان يؤمن بالعنف طريقاً للتحرر وإرساء مبدأ العدالة الاجتماعية، وذلك في إطار الحديث عن إفراج مبكر بحق قيادية سابقة في المنظمة، تُدعى بريجيتا مونهاوبت، كانت قد أدينت بارتكاب أعمال إرهابية واختطاف وقتل في سبعينيات القرن الماضي. وقضت نحو 24 سنة من فترة العقوبة قبل أن يتقدّم الادّعاء العام الألماني في مطلع العام 2007، بطلب إلى المحكمة العليا في شتوتغارت بإطلاق سراحها وتحويل بقية فترة العقوبة من حكم تنفيذي إلى حكم مع وقف التنفيذ.

كذلك، قضت محكمة فرانكفورت المحلية في آب 2007، بإطلاق عضوة الجيش الأحمر السابقة، إيفا هويله، البالغة من العمر اليوم 56 عاماً، بعدما قضت 21 عاماً في السجن. وأعلنت مصادر المحكمة آنذاك أنها حوّلت فترة العقوبة الباقية من الحكم الصادر على هويله من حكم واجب النفاذ إلى حكم بالسجن مع إيقاف التنفيذ، وذلك بعدما حُكمت عام 1994 بالسجن مدى الحياة، لإدانتها بالضلوع في قتل ثلاثة أشخاص في الهجوم الذي استهدف القاعدة العسكرية الأميركية الجوية في فرانكفورت في الثامن من آب 1985.

والجدير بالذكر، أن الرؤساء الألمان، استجابوا لنحو ثماني طلبات استرحام تقدّم بها أعضاء سابقون في المنظمة، وجرى بموجبها إطلاقهم.

وقد تفيد الإشارة هنا، إلى أن منظمة «RAF» أو ما عُرف بمنظمة «بادر ـ ماينهوف» تأسست على أيدي مجموعة من الطلبة اليساريين وسط تظاهرات ضد الحرب في فيتنام. وتزعم المنظمة الصحافية أولريكه ماينهوف وأندرياس بادر، الذي أطلق من الاعتقال بعملية مسلّحة في عام 1970.

الشرطة الألمانية تنتشل جثة بوباك في كارلسروه عام 1977 (كورت شترومف ـ أ ب)

شخصية اليوم

**درويش إروغلو رئيساً لقبرص التركية. الخبر قد يحمل معطيات سلبية لمفاوضات توحيد الجزيرة المقسمة، بالنظر إلى ماضي الرئيس الجديد، لكن القرار دائماً يبقى تركياً**

# درويش إروغلو

**أرنست خوري**

حصل درويش إروغلو على ما عمل عقوداً في السياسة وفي الشأن العام لتحقيقه؛ فعن عمر 72 عاماً، انتُخب زعيم الحزب اليميني القومي المتشدّد «الوحدة الوطنية»، رئيساً ثالثاً (بعد كل من محمد علي طلعت وقبله رؤوف دنكتاش) لـ «جمهورية قبرص الشمالية التركية»، التي أعلنت استقلالها الأحادي الجانب عن شقيقتها التوأم، قبرص (اليونانية)، عام 1983، بعدما كانت ملحقة بحكم الأمر الواقع، بالجمهورية التركية، منذ أحداث عام 1974 في اليونان. لن يجد أيّ باحث عن أخبار انتخابات قبرص التركية، التي جرت أول من أمس، والتي أعطت الفوز لإروغلو من الدورة الأولى، مع حصوله على 50,38 في المئة من الأصوات، في مقابل 42,85 في المئة فقط للرئيس المنتهية ولايته محمد علي طلعت، سوى عناوين قلقة على مصير محادثات إعادة توحيد شقّي قبرص التي انطلقت عام 2008، منذ انتخاب الرئيس الشيوعي ديمتري كريستوفياس في الشق الجنوبي اليوناني لقبرص. قلق له ما يبرّره في السيرة السياسية لإروغلو. فالرجل المولود في مدينة فاماغوستا في الجزيرة، الذي حصّل شهادة الطب من جامعة إسطنبول، شأنه شأن معظم القبارصة الأتراك الذين يعدّون أنفسهم أتراكاً أوّلاً، صنع «مجده» السياسي على قاعدة قومية متشدّدة نابعة من أن الحل للمسألة القبرصية، لا يكمن في إعادة توحيد الجزيرة على أساس فدرالي، بل في الاعتراف بدولتين قبرصيّتين، أي تشريع الأمر الواقع الحالي. بناءً علي ذلك، أمكن الرجل تنصيب نفسه «عميد» رؤساء حكومة قبرص التركية، بما أنه شغل هذا المنصب أربع مرات، لما يناهز 17 عاماً متقطّعة، بين كل من 1985 و1993، ثم بين 1996 و2004، ثمّ منذ 2009 و18 نيسان 2010، موعد انتقاله من رئاسة الوزراء إلى رئاسة «الجمهورية»، هذا فضلاً عن المرات العديدة جداً التي كان فيها عضواً في الجمعية الوطنية (البرلمان) وفي الحكومات المتعاقبة منذ 1976.

**17 عاماً من رئاسة 4 حكومات تحت شعار دولتين لا قبرص واحدة فدرالية**

وبما أنّ «صيته» سبقه في حملته الانتخابية الرئاسية، على اعتبار أنه مناهض لحلّ قبرصي قائم على إعادة توحيد الجزيرة لتصبح عضواً بشقيها في الاتحاد الأوروبي، عمد الرجل إلى الطمأنة إلى أنه لن يوقف المفاوضات إذا فاز بالمنصب الأول، من دون أن يقول مرة واحدة إنه أصبح يؤيد حل الدولة الفدرالية، رغم أنّ هذا ما تريده حالياً الدولة الأم، تركيا، فضلاً عن «المجتمع الدولي» الذي تمثله الأمم المتحدة وبريطانيا في الوساطة منذ 2008.

وفور إعلان فوزه، ليل أول من أمس، صرّح إروغلو بما يحمل الالتباس الأكبر، فقال: «لا يجوز أن يتوهّم أحد أنني سأغادر طاولة المفاوضات التي ستتواصل. سأتابع العمل، بنيّة حسنة، للتوصّل إلى تسوية تحفظ حق جماعتي». الكلمات الأخيرة هي التي تحمل تفسيرات متعددة، بما أنّ «جماعة» إروغلو هم آلاف الأتراك الذين غادروا تركيا إلى الجزيرة واستوطنوا فيها منذ 1974، وتُعَدّ قضية إعادتهم إلى بلدهم الأصلي، واحدة من المسائل العالقة في المفاوضات. وكان هؤلاء السند الأقوى لإروغلو، بما أنهم رأوا أنّ طلعت «طعنهم في الظهر» من خلال إظهاره مرونة في التعامل مع قضية ممتلكاتهم ومصيرهم في قبرص التركية.

لكن القرار السياسي لحكّام قبرص التركية يُصنَع في تركيا في النهاية. واليوم، أنقرة راغبة في تقديم نفسها على أنها لا تزال متحمّسة للتخلص من وزر الأزمة القبرصية الجاثم بثقله على ترشيحها لعضوية الاتحاد الأوروبي. لذلك، وجّه رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، كلمات مقتضبة إلى إروغلو، قبل يومين، مفادها أننا نريد منك أن تواصل المفاوضات مع الجنوبيين. فهم إروغلو الرسالة سريعاً، فسارع إلى الطمأنة إلى أنّ فريقه سيدخل «في حوار حميمَ ومفصّل مع دولتنا الأم».

# مبوب

## وفيات

رقدت على رجاء القيامة المجيدة والحياة الأبدية يوم الأحد 18 نيسان 2010 مزوّدة بالقربان المقدس المرحومة
**سهيلة سبع الشويري**
شقيقتها ليلى أرملة شقيقها المرحوم أسعد الشويري وعائلتها
شقيقاتها ندى زوجة المرحوم فكتور عرموني وعائلتها
نهى زوجة إيلي الشويري وعائلتها
أولاد المرحومة سعاد زوجة المرحوم شفيق عبود
أولاد المرحومة سلوى زوجة المرحوم كابي طرابلسي
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعونها بمزيد من الحزن والأسى.
تقبل التعازي في صالون كنيسة النبي الياس للروم الأرثوذكس في الحدث اليوم الثلاثاء 20 منه ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.

في المكتبات

## مبوب

### مفقود

فقد احمد هارون آدم يحي من التابعية السودانية إقامة عمله، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 03/603748.

فقد جواز سفر بإسم عبد علي جميل جبق لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/105070

فقدت اقامة عمل باسم مهدي محمد عمر الصافي سوداني الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/098417

فقد جواز سفر باسم رشا سعيد السنوسي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/520442

### مطلوب

مطلوب لمطعم 5 نجوم موظفون: مطعم/ خدمات/ إداريين/ مخازن. للاستعلام الاتصال: 01/452635 ـ 01/451943.
email:fact.t@hotmail.com

شركة حلباوي «فوماتكس» الحدث ـ حي الأميركان تطلب بائع بياضات او ملبوسات الخبرة ضرورية للاستعلام 01/558888

### خرج ولم يعد

غادرت العاملة مايلين كاسترو من التابعية الفيليبينية منزل مخدومها الرجاء ممن يجدها او يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/408029


# تهنئـــــة

## عمر نادر صباغ

رزق الزميل نادر صباغ وزوجته ميسا مولودهما الثاني عمر بعد شقيقته ليا. جرت الولادة طبيعياً والحمد لله في مركز كليمنصو الطبي في بيروت. والوالدة والولد بصحة جيدة. وللمناسبة تتقدّم أسرة "الأخبار" بأحر التهاني للزميل نادر صباغ وعائلته.


**إعلان بيع موجودات**
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي/غاده شمس الدين
طالب التنفيذ: علي حسين عوض/وكيلته الاستاذة اخلاص جابر
المنفذ بوجهه: سفيان القطب
السند التنفيذي: عقد ايجار بقيمة 3500 د.أ. عدا الرسوم والمصاريف.
وعليه تطرح هذه الدائرة للمرة الاولى للبيع بالمزاد العلني في تمام الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر يوم الاثنين الواقع فيه 2010/5/3 بالمعاملة التنفيذية رقم 2009/43
الموجودات المحجوزة وهي على الشكل التالي:
طاولة مستديرة قطرها حوالي 120 سم تقريباً لون كرزي مع قاعدة خشب ـ كرسي حديد مع جلد اسود دون يدين (5) ـ كرسي مع دواليب حديد لون اسود ـ فاترين خشب لون كرزي درفتين خشب في الاسفل مع درفتين زجاج في الاعلى ورفين من الداخل ـ لوحة شكل زهرة برواز لون فضي ـ تلفزيون 14 انش ماركة JVC ـ كومود خشب ثلاثة جوارير ـ سجادة قياس 2,00× 3,00 م تقريباً شغل ماكينة لون بوردو وباج ـ سجادة 1,6×2,5 م تقريباً لون بوردو وباج ـ مكتب خشب موبيليا 0,8×1,6 تقريباً مع جلد اسود في الوسط ـ كرسي لون اسود مع قاعدة حديد مع يدين جلد اسود (2) ـ كرسي متحرك لون اسود حديد ـ كومبيوتر كامل مع شاشة LCD ماركة soyo ـ برينتر HP ـ كومود مستطيلة 1,10×0,6 تقريباً مع درفتين خشب على الجنب ودرفتين في الاسفل جارورين ـ كومود خشب لون بني جارورين ـ طاولة زجاج مستديرة مع قاعدة خشب وكروم ـ طاولة مع زجاج مع قاعدة خشب ـ شاشة كومبيوتر SAMSUNG ـ طاولة رسم 0,8×1,10 سنتم ـ سجادة 1,40×2,20 سنتم تقريباً لون بوردو ـ مكتب زاوية خشب لون كرزي مع ثلاثة جوارير ـ فاكس ماركة PANASONIC ـ كرسي جلد متحرك لون اسود مع يدين كرسي جلد لون اسود دون يدين (2) كرسي خشب وقماش منجد لون باج مع زيتي وبوردو (2) ـ سجادة لون بوردو 2,00×3,00 تقريباً ـ براد مياه ساخن وبارد.
والمخمنة جميعها بمبلغ /1730$ والمطروحة للبيع /بـ 60% من قيمة التخمين.
فعلى الراغب بالشراء الحضور الى مكان وجود الاغراض الكائن في الحمراء ـ بناية عوض فوق محلات ورده ـ طابق سادس مصحوباً بالثمن نقداً يضاف اليه رسم الدلالة 5%.
مأمور تنفيذ بيروت
عبد الرحيم العاكوم

**إعلان عن اعادة مناقصة عمومية**
في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/5/11 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان إعادة مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لـ«تقديم الالبسة الشتوية والصيفية والاحذية لبعض فئات المستخدمين في المؤسسة» وفقاً لدفتر الشروط وذلك في المكتب الرئيسي للمؤسسة الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ملك الشدراوي لقاء مبلغ /200,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء ايصال يضم الى العرض ويعفى من دفع هذا المبلغ كل من سبق وسدده.
تقدم العروض باليد الى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء إعادة المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 500

**إعلان بيع بالمعاملة 2008/628**
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2010/5/3 الساعة الثانية والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليها دنيا حسين العثمان ماركة ميتسوبيشي لانسر موديل 2007 رقم /337540/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك سوسيته جنرال في بيروت ش.م.ل. وكيل المحامي مجيد ابراهيم البالغ /17,695,44$/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8450$/ والمطروحة بسعر /7000$/ او ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الصحناوي في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً او شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

**إعلان عن مناقصة عمومية**
في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/5/18 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لـ«شراء قساطل من نوع الفونت دوكتيل مع القطع واللوازم التابعة لها لعام 2010» وفقاً لدفتر الشروط وذلك في المكتب الرئيسي للمؤسسة الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ملك الشدراوي لقاء مبلغ /1,000,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء ايصال يضم الى العرض.
تقدم العروض باليد الى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 499

**إعلان**
رقم الصادر: 255/2010
في 2010/04/19
الموضوع: تبليغ مجهول محل الاقامة
المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، موجهة الى محمود علي احمد شومان مجهول محل الاقامة في الدعوى المقامة عليك من فاطمة داود وهبي بمادة نفقة زوجية اساس 363/2010/ تعين موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء في 2010/5/11 فيقتضي حضورك او ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس قلم محكمة النبطية
الشرعية الجعفرية
هشام فحص

**فقرة حكمية**
تبلغ لـ أحمد علي ابراهيم المجهول المقام، صادرة عن محكمة الايجارات في بعبدا ـ الرئيسة زينب فقيه، بتاريخ 2009/11/30 صدر حكم في الدعوى المقامة بوجهك من مازن بدرا ورفاقه سجل بالرقم 2009/355 قضى بسقوط حقك بالتمديد القانوني للمأجور الكائن في العقار /1208/حارة حريك. تسري المهل القانونية ابتداءً من يوم الذي يلي النشر.
رئيس الكتبة
طارق جابر

**اعلان بيع**
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 2004/645
المنفذ: البنك اللبناني الكندي ش.م.ل وكيلاه المحاميان سمير سعاده وادولف الدبس الذي حل محل المنفذة الاساسية شركة ترانساس ش.م.م. وكيلها المحامي جوزف كسباريان لمتابعة اجراءات التنفيذ.
المنفذ عليه: جهاد سمعان الحكيم ـ النقاش.
المعاملات: تقرر الحجز بتاريخ 2004/12/16 وسجل بتاريخ 2005/1/3.
السند التنفيذي: 1 ـ بالنسبة للمنفذ المقرر احلاله البنك اللبناني الكندي ش.م.ل. مبلغ /83374,91/د.أ. والفوائد

## شمل تكريم شركات» الموارد الحديثة» و»شرفان طويل» و«البياد» «سامسونج اليكترونيكس» تجدد العهد بمواصلة العمل بقوة

عقدت شركة سامسونج إلكترونيكس، ، مؤتمرها الأول حول إستراتيجية التسويق والمبيعات في منطقة المشرق العربي في مدينة بيروت، حيث تولي سامسونج جانباً هاما من أنشطتها التجارية لبرامج التسويق والمبيعات.وحضر المؤتمر على مدى يومين، كبار المسؤولين في شركة سامسونج المشرق العربي، و طاقم المكتب الاقليمي من الاردن، وموظفو أقسام التسويق، وممثلون عن الموزعين والوكلاء من الاردن، سوريا ، لبنان ، العراق و فلسطين.. وقد ترأس السيد ساخ سو روه ، رئيس المقر العام لشركة سامسونج المشرق العربي، جلسات المؤتمر التي أثرت المشاركين بفيض المعلومات فيها وبالتوجه العملي الذي يرقب المستقبل بعين ثاقبة وخلاقة.وتمحورت كلمات المتحدثين حول التطور السريع الذي شهدته سامسونج في المشرق العربي، من حيث سياسات التسويق الإقليمية، وإستراتيجية التعريف بالعلامة التجارية، وبناء مهارات الموظفين المحليين. وتخلل اليوم الثاني للمؤتمر تقديم عرض مفصل حول المبيعات قدمته أقسام الشركة لموزعيها. وتم تكريم ثلاثة من الشركات الموزعة لمنتجات سامسونج الكترونيكس في المشرق العربي، هما شركة «شرفان طويل»، الموزع المعتمد لأجهزة سامسونج في لبنان - كأفضل أنشطة تسويقية، وشركة « الموارد الحديثة « في سوريا، بالإضافة إلى شركة بياد للتجارة في العراق، لأفضل نمو في المبيعات خلال ٢٠٠٩.

(بيان)


عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الوفيات
● لغاية 15 سطراً 50,000 ل.ل
● كل سطر إضافي 5,500 ل.ل
● سعر الصورة 50,000 ل.ل
3 إعلانات مدفوعة تعطي الحق بـ 1 مجاناً

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلان عن مفقود 30,000 ل.ل
لمدة 3 أيام

الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

## ◄ إعلانات رسمية ►

والـلـواحـق بـمـوجـب سـنـد ديـن وعـقـد تسليف عام وتأمين عقاري.
2 ـ بالنسبة للمنفذة الاساسية شركة ترانساس ش.م.م. مبلغ /38709/د.أ. والفوائد واللواحق بموجب سند دين.
المطروح: القسم رقم 20 من العقار رقم 157 جل الديب المشتمل على محل مع متخت وحمام ويصل بين المتخت والجزء السفلي درج من الحديد وللقسم ثلاث واجهات اثنتان لداخل البناء والثالثة على طريق فرعي يؤدي من اوتوستراد جل الديب انطلياس نحو الطريق الداخلية ويقع هذا القسم في الطابق الارضي من البناء الذي يحوي بنك بيروت معروف باسم سنتر اوسكار. مساحته: 69م2.
تاريخ محضر الوصف: 2009/5/15 وسجل بتاريخ 2009/5/22.
قيمة التخمين: /75000/د.أ. خمسة وسبعون الف دولار أميركي.
قيمة الطرح:/45000/د.أ. خمسة واربعون الف دولار اميركي.
المزايدة: ستجري المزايدة نهار الجمعة الواقع في 2010/5/14 الساعة العاشرة امام حضرة رئيس دائرة تنفيذ المتن في قاعة محكمة جديدة المتن فعلى راغب الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ المتن لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة قيمة الطرح او ان يقدم كفالة مصرفية معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ المتن اذا لم يكن له مقام فيه والا اعتبر قلمها مقاماً مختاراً له وعلى المشتري خلال ثلاثة ايام تلي الإحالة ايداع كامل الثمن والا يعد ناكلاً وتعاد المزايدة حكماً بزيادة العشر واذا لم يتقدم احد للشراء وجبت اعادة المزايدة فوراً على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً تسديد كامل الثمن ويتوجب على الشاري رسم الدلالة 5% ورسم التسجيل.
رئيس قلم دائرة تنفيذ المتن
شربل الحلو

**إعلان بيع عقاري صادر عن دائرة تنفيذ بيروت**
الرئيس جورج عطيه
المعاملة التنفيذية رقم: 2008/1089.
المنفذ: علي محمد حيدر بخدود.
المنفذ عليهم: مالك وكريم ومحمد سعيد وكامل الصباح.
تاريخ التنفيذ: 2008/6/27.
تاريخ التبليغ: 2008/7/2.
تاريخ محضر الوصف: 2009/2/12.
تاريخ تسجيله: 2009/3/10.
السند التنفيذي: حكم إزالة الشيوع تاريخ 2008/4/29.
العقار المطروح للبيع: 3071 راس بيروت قطعة ارض لا بناء عليها.
مساحة الارض: 1080م2.
حدودها: شمالاً العقار 3067
شرقاً العقار 3073 واملاك عامة
جنوباً العقار 3073 و3074
غرباً العقار 3067
قيمة التخمين والطرح:/10,800,000/ د.أ. عشرة ملايين وثمانماية الف دولار أميركي لا غير.
موعد المزايدة ومكان اجرائها: تطرح هذه الدائرة للمرة الاولى للبيع بالمزاد العلني العقار رقم 3071 رأس بيروت يوم الجمعة الواقع في 2010/4/23 الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والاربعين صباحاً في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت فعلى الراغب الاشتراك في المزايدة تنفيذ احكام المواد 973 و978 و983 من قانون اصول المحاكمات المدنية بأن يودع قبل المباشرة بالمزايدة باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او ان يقدم كفالة مصرفية وافية تضمن هذا المبلغ وعليه ان يعين مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر وعلى عهدته ويضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه ايضاً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5% من دون حاجة الى انذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة.
مأمور التنفيذ
ندى بيضون

**إعلان بيع بالمعاملة 2009/1185**
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2010/5/3 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليها جيسي رشوان مقبل ماركة كيا PICANTO موديل 2008 رقم /368116/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /14934/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6216/$ والمطروحة بسعر /5000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

**إعلان بيع بالمعاملة 2010/7**
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2010/5/4 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه جرجس اميل عبود ماركة مرسيدس C230 موديل 2004 رقم /126862/ص الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /28270/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /13840/$ والمطروحة بسعر /12000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

**إعلان بيع بالمعاملة 2010/54**
صادر عن رئيس دائرة تنفيذ كسروان (الرئيس غسان باسيل)
تنفذ عائدة شلالا بالمعاملة 2010/54 بوجه نقولا وجرجي فياض البرباري قرار محكمة بداية جبل لبنان الغرفة الاولى تاريخ 84/11/20 والقاضي ببيع العقار 338 ساحل علما بالمزاد العلني ازالة للشيوع.
والعقار المذكور مساحته /167م.م./وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض سليخ وبالكشف على العقار تبين انه يقع قرب كنيسة مار ضومط. جزء منه مزفت ولا بناء عليه تاريخ محضر الوصف 2010/2/4 وتاريخ تسجيله 2010/2/24 بدل تخمين وطرح العقار 338 ساحل علما /12525/ دولار أميركي.
يجري البيع يوم الخميس الواقع فيه 2010/5/20 الساعة 11 في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية في احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له.
رئيس قلم التنفيذ

**اعلان**
دعوى رقم 2010/2070
من الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال بتاريخ 2010/4/9 تقدم المستدعي محمد رشيد المرعبي باستدعاء امام هذه المحكمة طلب فيه ترقين اشارات الدعاوى التالية:
اشارة دعوى مقدمة للحاكم المنفرد المدني في طرابلس تحت رقم 67/734 من المدعي بنك الانماء وطرابلس ضد المدعى عليه انطون الشبطيني واشارة الحجز الاحتياطي في دائرة اجراء طرابلس بموجب القرار رقم 1967/332 على نصف حق استثماره بالعقار العائد للمحجوز عليه نجيب انطوان الشبطيني لمصلحة بنك الانماء في طرابلس واشارة استحضار الدعوى المقدمة للحاكم المنفرد المدني في طرابلس تحت الرقم 67/737 من بنك الانماء وذلك عن الصحائف العينية للعقارات رقم 264 و779 و780 و781 المضمومة الى العقار رقم 263 من منطقة التل العقارية وذلك سنداً لنص المادة 512 أ.م.م. فقرتها الرابعة جديدة.
لكل ذي مصلحة او متضرر تقديم ملاحظاته الخطية على هذا الاستدعاء خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
انطوان معوض

**إعلان**
دعوى رقم 2010/761
من الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال
الى المستدعى ضدهما: نعيم واميل سليمان طنوس من بلدة بدبا اصلاً ومجهولي الاقامة حالياً
تدعوكما هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكما من زينة موعين طنوس بدعوى ازالة شيوع في العقار رقم /67/منطقة بدبا العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تأخذا مقاماً لكما بنطاق هذه المحكمة وتبديا ملاحظاتكما الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ والا فكل تبليغ لكما تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
انطوان معوض

**إعلان**
دعوى رقم 2010/760
من الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال
الى المستدعى ضدهما: نعيم واميل سليمان طنوس موسى من بلدة بدبا اصلاً ومجهولي الاقامة حالياً
تدعوكما هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكما من رولا موعين طنوس بدعوى ازالة شيوع في العقار رقم /110/منطقة بدبا العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تأخذا مقاماً لكما بنطاق هذه المحكمة وتبديا ملاحظاتكما الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ والا فكل تبليغ لكما تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
انطوان معوض

**إعلان**
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب سايد دحدح لاحد ورثة جرجي الخوري سندات بدل ضائع للعقارات 1188 و1213 و1511 و1696 و2231 و2365 كرمسده.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

**إعلان**
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب اديب حرب شهادات قيد بدل ضائع بالعقارات 45 و51 و60 و87 و96 و107 و138 و157 و206 مراح الحاج.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

**إعلان بيع بالمعاملة 2009/880**
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2010/5/4 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه زياد مصطفى زريقه ماركة بيجو 206 موديل 2008 رقم /122629/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /16920/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6715/$ والمطروحة بسعر /5500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية


لإعلانك في جريدة الأخبار في المتن الشمالي

| | | |
|---|---|---|
| بشعلاني | برج حمود | 01–502349 |
| حبيب حبيب | الدورة | 01–248739 |
| حبيب حبيب | سد البوشرية | 01–900084 |
| مكتبة كمال/تجارة وخدمات | البوشرية | 01–895200 |
| رندلى | الزلقا | 01–895141 |
| مكتبة قربان | الدورة | 01–243272 |
| مكتبة خوري برس | المنصورية | 04–409242 |
| مكتبة كيم | البوشرية | 01–682734 |
| مكتبة زياد | جديدة المتن | 01–892721 |
| مكتبة جبور | الدورة | 01–259921 |
| مكتبة معوض | جل الديب | 04–711202 |
| مكتبة علم | جل الديب | 04–716636 |

كرة السلة

لاعب الرياضي لوني كوبر يحاول التسجيل بمضايقة لاعب المتحد ميكا براند (مروان طحطح)

# فوز المتّحد والشانفيل وبداية صعبة لناشئي لبنان

**سجل افتتاح «الفاينال فور» من بطولة لبنان لكرة السلة مفاجأة قوية بخسارة الرياضي على أرضه أمام ضيفه المتحد 68 – 72، في حين أهدى لاعبو الشانفيل مدربهم غسان سركيس، الجالس على المدرجات، فوزاً كبيراً على ضيفهم هوبس 86 – 66**

عاد فريق المتحد الى طرابلس بفوز غال على مضيفه الرياضي بيروت 72 - 68 (14 - 15، 25 - 37، 50 - 46) على ملعب المنارة. ويعتبر فوز المتحد مفاجئاً نظرياً نتيجة الفارق في المستوى الذي قدمه الفريقان في البطولة، اضافة إلى خسارة المتحد أربع مرات أمام الرياضي، وخوض الطرابلسيين اللقاء بأجنبي واحد هو ميكا براند.

هذا على الورق. أما على أرض الملعب، فالواقع كان مغايراً، إذ استحق الضيوف الفوز بعد تألّق لاعبيهم اللبنانيين، وخصوصاً إيلي رستم وباسل بوجي ورامي عقيقي وحسن اللقيس، وإلى جانبهم براند الذي كان أفضل مسجل برصيد 19 نقطة.

في المقابل، دفع الرياضي ثمن تراجع مستوى سي جاي جايلز والأداء العادي للجديد لوني كوبر، اضافة الى مشكلة الأخطاء التي أثرت على الثنائي عمر الترك (3 أخطاء في الربع الأول) وعلي محمود (4 في بداية الربع الثالث). وحده جو فوغل (15 نقطة) حاول قلب الأمور دون نتيجة، وترك سحب محمود من قبل المدرب أبو شقرا فراغاً دفع ثمنه حامل اللقب بتعرضه لخسارة محرجة قبل اللقاء الثاني اليوم في طرابلس (الساعة 16,00)، علماً بأن الفائز في ثلاث مباريات من أصل خمس يتأهل الى النهائي.

■ قاد اللقاء الحكام مروان إيغو، عادل خويري وزياد طنوس.

■ في اللقاء الثاني، أدّت الخبرة دورها، اضافة الى الشعور بالغبن من قبل لاعبي الشانفيل بعد توقيف مدربهم غسان سركيس، ليفوز الشانفيل على ضيفه هوبس بفارق 20 نقطة 86 - 66 (26 - 15، 45 - 33، 66 - 48) في ديك المحدي. وعانى هوبس من عدم قدرة بيرد على تقديم أفضل ما عنده نتيجة الاصابة التي أعلنت ادارة هوبس أنها ستبعده عن اللقاء، اضافة الى عدم تسجيل زميله ريكي كليمنز سوى 5 نقاط.

وكان افضل مسجل من هوبس ويليام بيرد بـ22 نقطة، وحسين قانصوه 11، ومن الشانفيل اللاعب الجديد جوناثان جونز بـ24 نقطة، وفادي الخطيب 23، طوني ماديسون 9 وغالب رضا 9.

■ قاد اللقاء الحكام رباح نجيم، طوني خوري ونزير السعودي.

■ يلتقي الفريقان في المباراة الثانية، اليوم عند الساعة 16,00 على ملعب مجمع المر.

### غرب آسيا للناشئين

استهلّ منتخب لبنان مشاركته في بطولة غرب آسيا للناشئين (تحت 18 سنة) التي تستضيفها قاعة نادي المركزية في جونية وتستمر حتى 23 الجاري، بفوز صعب على اليمن، إذ انتظر الثانية الأخيرة ليحسم النتيجة لمصلحته 64.66 (12.13، 28-31، 46-43، 64.66). وكان قسطنطين قدسي (16 نقطة) أفضل مسجل للبنان، وأضاف كرم مشرف (15 نقطة و9 متابعات) وناجي بيراك (11)، ولليمن محمد صالح (21 نقطة) واضاف عبد العزيز المقبل (15 نقطة).

وتغلّب العراق على سوريا 77.80 (12.15، 31-21، 55-45،80-77) ليسجلوا أفضل انطلاقة على طريق استعادة حضورهم على الساحة الآسيوية. وبرز من الفائز علي مؤيد اسماعيل (16 نقطة و13 متابعة و5 تمريرات حاسمة) واضاف عمر علوان (15 نقطة و11 متابعة)، بينما كان حسن علي عبد الله (25 نقطة) أفضل مسجل في المباراة، بينما كان عبيدة السمان (24 نقطة و8 متابعات) الأفضل للخاسر.

وبدأت ايران حملة الدفاع عن لقبها بفوز كبير على الأردن 47.69 (16.15، 24-39، 37.69-55، 47) وكان مير محمد مير فتحي (19 نقطة) أفضل مسجل لايران، وللخاسر مالك كنعان (12 نقطة). وتقام، اليوم، ثلاث مباريات كالتالي: اليمن × العراق (16,00)، إيران × لبنان (18,00)، سوريا × الأردن (20,00).

## سركيس يتوجه الى القضاء

**تابع مدرب فريق الشانفيل غسان سركيس (الصورة) مباراة فريقه مع هوبس من على المدرجات، علماً بأنه توجه، أمس، الى القضاء اللبناني، واضعاً مشكلته مع الاتحاد وقرار توقيفه أمام قاضي الأمور المستعجلة، وهذا ما قد يؤدي الى إلغاء جلسة التحقيق بين سركيس واللجنة الرباعية، اليوم، عند الساعة 12,00، إذا لم يسقط مدرب الشانفيل الدعوى.**

متابعة

# المقدسي: دعم مطلق للسلّة أما كرة القدم فوضع آخر

**قدّم رئيس نادي الحكمة طلال المقدسي جردة حساب عن الأشهر الثلاثة الماضية، إضافة إلى مشاريع مستقبلية أهمها مقر النادي، والأكاديمية ودعم مطلق لكرة السلة، أما كرة القدم فإلى موعد آخر**

رئيس الحكمة طلال المقدسي

عبد القادر سعد

في مؤتمر صحافي بحضور أعضاء اللجنة الإدارية لنادي الحكمة ورئيس المدرسة الأب بول عبد الساتر، لخص الرئيس طلال المقدسي المرحلة الماضية منذ تسلم اللجنة الإدارية مهماتها في 5 شباط الماضي.

وأراد المقدسي المؤتمر أن يكون جلسة مصارحة، كاشفاً عن أن المؤتمر المقبل سيكون في المقر الجديد الذي سيكون الأول للحكمة بعدما كان دائماً مكاتب ومنازل الرؤساء السابقين.

وشكر الرئيس لاعبيه على تضحياتهم قبل تسلم الإدارة الجديدة، وشدد على إنجاز لاعبي كرة السلة، وخصوصاً في «الفاينال سيكس» فكانوا أهلاً للثقة التي وُضعت فيهم، مشيراً إلى أن العمل للموسم المقبل بدأ بتأليف لجنة فنية برئاسة اللاعب صباح خوري.

وتطرّق المقدسي للأكاديمية التي ستنطلق في الصيف بهدف تفريخ لاعبين ونشء جديد «من الحكمة وإلى الحكمة».

وكان للجمعية العمومية حصتها من المؤتمر، التي اتهمها المقدسي بالتقصير وتغييب نفسها، ليعلّق رئيس الحكمة أعمال الجمعية العمومية (إذا سمح القانون) وفتح باب الانتساب إليها، إضافة إلى محاولة إزالة الضبابية عن الجمعية الحالية، حاصراً التصريح للإعلام بالرئيس، وأمين السر نديم حكيم.

وأشار المقدسي إلى أن لعبة كرة القدم لن يكون لها الدعم اللازم إذا بقيت إدارة اللعبة وغياب الجمهور قائماً، وستبقى الأمور محصورة بمباريات بين فرق مدارس الحكمة. وهذا ما وافق عليه الأب عبد الساتر، مشيراً إلى أن الانتظار لسنتين أو ثلاث لن يضر ما دام هناك جيل جديد يستعد.

ورداً على سؤال عن إمكان طرح الثقة باللجنة الإدارية من الجمعية العمومية، أجاب المقدسي وحكيم ونائب الرئيس ميشال خوري معاً: «إذا بدن يستلموا النادي أهلا وسهلا فيهم».

كأس الاتحاد الآسيوي

# لقاء حاسم للنجمة والقادسية ونزهة للعهد

سيكون النجمة اللبناني أمام مفترق طرق في مشواره القاري عندما يستضيف فريق القادسية الكويتي اليوم (الساعة 18:00) على ملعب المدينة الرياضية في بيروت، في مواجهة صعبة ومفصلية ضمن المرحلة الخامسة، قبل الأخيرة، من الدور الأول لكأس الاتحاد الآسيوي ضمن المجموعة الرابعة.

ويحمل النجمة النبيذي راية الكرة اللبنانية بعدما فقد العهد فرصه ببلوغ الدور الثاني.

وتكمن صعوبة المباراة في أن البطاقتين حُصرتا بين القادسية متصدر المجموعة (8 نقاط) والاتحاد السوري الثاني (7 نقاط) الذي يتفوق بفارق المواجهات على النجمة (7 نقاط)، ويحل إيست بنغال الهندي رابعاً من دون نقاط. وكانت مباراة الذهاب قد انتهت بالتعادل 1.1 في الكويت.

ويدخل النجمة اللقاء مكتمل الصفوف مع استقرار فني بقيادة المدرب المصري الخبير عبد العزيز عبد الشافي «زيزو» الذي رأى أن المباراة الأخيرة في الدوري التي فاز فيها على شباب الساحل 0.2 كانت بمثابة استعداد مهم للمباراة. ورأى زيزو أن مواجهة القادسية ستكون صعبة للغاية والحسابات كثيرة لتحقيق نتيجة إيجابية، وسيطغى على اللقاء التكتيك العالي مع الحلول الفردية لدى اللاعبين.

**القادسية: جاهز رغم الضغوط**

وافق المدرب أحمد الدشتي المدرب «زيزو» على أن المباراة مصيرية والفوز يقرّب من التأهل، ورأى أن فريقه يتعرض لضغوط فنية بفعل كثافة المباريات المحلية والخارجية.

وتزخر صفوف القادسية بكثير من اللاعبين البارزين على الساحتين الخليجية والآسيوية، منهم البارزون بدر المطوع والسوري فراس الخطيب وخلف السلامة ولاعبا الوسط السوري جهاد الحسين والعاجي إبراهيما كيتا.

* وستُفتح أبواب الملعب أمام الجمهور، الساعة 16:30، وحدد بيع البطاقات بسعر 5 آلاف ليرة للدرجة العادية و25 ألف ليرة للمنصة.

وفي المجموعة عينها، يستضيف الاتحاد على ملعب الحمدانيين في

> يسعى النجمة إلى نتيجة إيجابية، والخسارة تعني إقصاءه في حال فوز الاتحاد

حلب فريق إيست بنغال في مواجهة سهلة للفريق السوري.

**العهد × ناساف**

في المجموعة الثالثة، يلتقي العهد اللبناني ومضيفه ناساف كارشي الأوزبكي في طشقند. وسيخوض الفريق اللبناني المباراة بلا ضغوط إثر خروجه من المنافسة على بطاقة للتأهل، ويسعى ناساف إلى التأهل من بوابة العهد. وكان الفريق الأوزبكي قد فاز ذهاباً 04، في بيروت.

وأكد مدرب العهد محمود حمود أن فريقه سيخوض المباراة على نحو عادي ودون تهاون، مع إمكان إشراك لاعبين يافعين واحتياطيين بغية إعطائهم خبرة المباريات الخارجية.

وضمن المجموعة عينها، يلتقي كاظمة الكويتي المتأهل وضيفه الجيش السوري الذي يتمسك ببصيص أمل. ويقدم الفريق الكويتي أداءً جيداً في المسابقة، وبات مرشحاً بقوة للظفر باللقب، فيما يدرك الجيش أنه لا خيار أمامه إلا الفوز لأن أي نتيجة غير ذلك تعني خروجه من البطولة رسمياً.

ويحتاج ناساف إلى تحقيق الفوز مقابل خسارة الجيش أو تعادله مع كاظمة لكي يتأهل، وتنحصر طموحات الجيش في تحقيق الفوز على كاظمة بانتظار خوض المواجهة الحاسمة مع ناساف في دمشق الأسبوع المقبل.

* وفي مجموعات شرق آسيا، وضمن السابعة، يلتقي فريق «في بي» من جزر المالديف وضيفه بيرسيوا واميا الإندونيسي، وموانغ تونغ يونايتد التايلاندي وضيفه ساوث تشاينا من هونغ كونغ.

وفي الثامنة، يستضيف دا نانغ الفيتنامي فريق تاي بورت التايلاندي، وتاي بو من هونغ كونغ فريق جيلانغ يونايتد السنغافوري.

وكانت أندية تشرشل الهندي (المجموعة الثانية) وكاظمة الكويتي (الثالثة) ودا نانغ الفيتنامي (الثامنة) قد ضمنت تأهلها إلى الدور الثاني (دور الـ16).

حارس مرمى النجمة عبدو طافح خلال مرانه أمس (مروان بو حيدر)

الكرة الطائرة

# لبنان واليمن يقصّان شريط افتتاح البطولة العسكريّة الثانية

تنطلق، اليوم، برعاية العماد جان قهوجي قائد الجيش منافسات البطولة العربية العسكرية الثانية في الكرة الطائرة بمشاركة الأردن، البحرين، السعودية، السودان، سوريا، فلسطين، الكويت، اليمن ولبنان، وذلك في مجمع الرئيس لحود الرياضي العسكري. ويتضمن حفل الافتتاح كلمات عن المناسبة، بحضور شخصيات وفعاليات رياضية عربية ولبنانية. وتتواصل البطولة حتى 26 الجاري، بالتعاون مع الاتحاد العربي للرياضة العسكرية والاتحاد اللبناني لكرة الطائرة.

وقسّمت الأندية المشاركة في البطولة الى مجموعتين، فضمّت الأولى السعودية حاملة اللقب، ولبنان المضيف واليمن وفلسطين، فيما ضمّت الثانية البحرين والسودان وسوريا. وتجمع المباراة الأولى لبنان مع اليمن الساعة 18:00.

**«فاينال 6»**

تختتم اليوم المرحلة التاسعة، قبل الأخيرة، من دور الستة «فاينال 6» بلقاء الأنوار الجديدة مع الانطلاق أنفة على ملعب المر (الساعة 19:00). وكان الزهراء قد غلب البوشرية 3-0، وفاز القلمون على الجيش 3-0.

**كأس لبنان**

تتابع اليوم بطولة كأس لبنان «بشارة فرحات»، فتقام أربع مباريات ضمن الدور الأول، فيلعب الشبيبة تنورين مع طلائع دلهون على ملعب غزير (الساعة 19:00)، وشبيبة حامات مع الرسالة الصرفند على ملعب غزير (20:30)، والسفارة الأميركية مع المشعل كوسبا على ملعب المر (21:00)، والشبيبة بلاط، بطل الدرجة الثانية، مع غزير في جونية (الساعة 19:00).

**نهائيات الفئات العمرية**

أقام الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة المباريات النهائية لبطولات الفئات العمرية على ملعب نادي غزير، وأحرز سيدة اللويزة لقب الاشبال بفوزه على القلمون 2-1، والقلب الاقدس ثالثاً.

ونال القلمون لقب الناشئين بفوزه على الاندلس العقيبة 2-1، وثانوية المتن الشمالي ثالثة.

وتوّجت مدرسة العائلة المقدّسة بلقب الناشئات على حساب القلمون 2-1، والإنعاش ثالثاً.

ونال فيدار لقب فئة الشباب بفوزه على القلمون 2-1 (25-22، 20-25، 25-20). وحل النجوم حارة صخر ثالثاً.

## أخبار رياضية

### وزارات واتحادات وفعاليات في «الرياضة للجميع»

تُفتتح، اليوم، وفي تمام التاسعة صباحاً فعاليات مؤتمر «الرياضة للجميع» الذي يعقد في لبنان للمرة الأولى، في فندق هولياداي إن . ديونز (فردان)، وسيستمر لثلاثة أيام تتخللها ندوات ومحاضرات تهدف إلى تبيان التأثيرات الإيجابية للرياضة على المجتمع والتربية والصحة والثقافة، إضافة إلى تشجيع الناس على ممارستها في كل الأعمار. في اليوم الأول، ستلقى بعد حفل الافتتاح ثلاث محاضرات، الأولى لممثلة وزارة الشباب والرياضة فاديا حلال، ثم لرئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية أنطوان شارتييه، وبعده لممثل اللجنة الأولمبية الدنماركية. ويوم غد الأربعاء، تُلقى أربع محاضرات لاتحادات وجمعيات رياضية هي: الاتحاد اللبناني لألعاب القوى، اللجنة البارالمبية، الاتحاد اللبناني للوو شو وجمعية بيروت ماراتون. وخُصّص اليوم الأخير لوزارة التربية والتعليم وللرياضة المدرسية والإعلام الرياضي ودوره في إنهاض الواقع الرياضي.

### سلة «أورو ساد» للـ LAU

أحرزت الجامعة الأميركية اللبنانية LAU ـ فرع جبيل المركز الأول في مسابقة كرة السلة (إناث وذكور) التي أقيمت في إسبانيا ضمن دورة «أورو ساد» الجامعية بمشاركة جامعات من: لبنان، فرنسا، إسبانيا، السويد، إيطاليا وألمانيا. وأحرزت LAU المركز الثالث في الكرة الطائرة المختلطة، وحلّ الطالب جيمي قسطنطين ثالثاً في مسابقة التنس. وضمّت البعثة التي ترأسها جو مجاعص 57 شخصاً.

### اتحاد السلّة يكرّم ضيوفه

على هامش استضافته لبطولة غرب آسيا بكرة السلة للناشئين، يقيم الاتحاد اللبناني حفل تكريم على شرف الوفود المشاركة والإعلام الرياضي، وذلك عند التاسعة والنصف من مساء اليوم في مطعم السراي ـ ساحل علما.

### «غرب آسيا» تحطّ في الأردن

حطّت بطولة غرب آسيا السادسة لكرة القدم رحالها في الأردن بحسب ما قرر الاتحاد الإقليمي خلال اجتماعه، أمس، في عمان من 24 أيلول إلى 3 تشرين الأول. وكانت البطولة مقرّرة في بيروت، إلا أن الاتحاد اللبناني اعتذر عن عدم قدرته على توفير الحضور الجماهيري، تاركاً الاتحاد المعني قرار الاختيار فدخلت مدينة أربيل العراقية على خط الاستضافة، بيد أن الاتحاد حسم الموقف، أمس، وقرر إقامتها في عمان.

### قاسم حمزة ضيف «إكسترا تايم»

يستضيف برنامج «xtra time» مع محمد حدادة على شاشة «الجديد» النجم الدولي السابق في نادي الصفاء قاسم حمزة في حوار عن الذكريات والحاضر في كرة لبنان ولدى الجاليات اللبنانية في الخليج العربي، إضافة إلى مباريات الدوري اللبناني وفقرات محلية وعالمية متنوعة. تبث الحلقة عند الخامسة من مساء اليوم.

الرياضة الدولية

# نصف نهائي دوري الأبطال: برشلونة يعود لمنازلة إنتر

**يتقابل إنتر ميلانو بطل إيطاليا وبرشلونة بطل إسبانيا للمرة الثالثة هذا الموسم، عندما يلتقيان الليلة الساعة 21,45 على ملعب الأول، في أولى مواجهتي الدور نصف النهائي من مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، بينما ستكون المواجهة الثانية غداً بين بايرن ميونيخ الألماني وليون الفرنسي**

النجم الأرجنتيني ميسي يتهيّأ للصعود إلى الحافلة التي أقلّت برشلونة إلى ميلانو (دافيد راموس ـ أ ب)

يقف إنتر ميلانو وبرشلونة وجهاً لوجه مجدداً على ملعب «سان سيرو»، في موقعة يريد من خلالها الفريق اللومباردي ردّ اعتباره أمام حامل اللقب الذي تعادل معه في دور المجموعات سلباً، ثم خسر أمامه 0-2 على ملعب «نو كامب».

وتكبّد لاعبو برشلونة عناء السفر برّاً الى ميلانو بسبب توقف حركة النقل الجوي في معظم الدول الأوروبية بسبب بركان إيسلندا.

وقلّل مدرب برشلونة جوسيب غواردیولا من أهمية السفر الطويل بالحافلة، وقال: «لا أعتقد أن هذا الأمر سيرتدّ سلباً على اللاعبين، على العكس من ذلك أعتقد أن الأجواء ستكون جيدة، كما أنهم جميعهم يتطلّعون الى خوض المباراة».

أما قائد الوسط شافي هرنانديز فقال: «يجب علينا أن نضع مسألة السفر خلفنا ونركز على المباراة. يفترض أن نلعب بأسلوبنا ونسجّل أهدافاً ونخرج فائزين لتعزيز آمالنا في بلوغ النهائي مجدداً. الفرصة متاحة أمامنا ويجب أن نستغلها».

ويسعى برشلونة الى بلوغ المباراة النهائية للمرة الثانية على التوالي، والثالثة في الأعوام الأربعة الأخيرة بعدما فاز على أرسنال الانكليزي 2-1 عام 2006، وعلى مانشستر يونايتد الانكليزي أيضاً في نهائي العام الماضي 2-0.

في المقابل، يريد انتر ميلانو بقيادة مدربه القدير البرتغالي جوزيه مورينيو وضع حدّ لصيام دام 45 عاماً لم يتوّج فيها بلقب المسابقة وتحديداً منذ عام 1965 عندما قاده أشهر مدرب في تاريخه هيلينيو هيريرا الى اللقب المرموق.

ويعاني برشلونة من إصابة لاعب وسطه المؤثر أندريس إينييستا الذي سيغيب عن الملاعب ثلاثة أسابيع إضافية لإصابة بتمزّق عضلي، فيما يعود الى صفوفه مهاجمه السويدي زلاتان إبراهيموفيتش ليواجه فريقه السابق انتر ميلانو الذي تركه مطلع الموسم الحالي في صفقة شملت انتقال الكاميروني صامويل إيتو في الاتجاه المعاكس.

ويقول ايتو: «يجب أن نلعب بأعصاب هادئة في مواجهة فريق مثل برشلونة، علينا أن نكون أقوياء من الناحية الذهنية لأن مباراة بهذه الحجم لا تقرّر نتيجتها من خلال الأقدام فقط».

وأضاف: «سأحتفل إذا سجلت هدفاً في «سان سيرو»، لكن إذا سجلت على ملعب «نو كامب» فقد لا أفعل ذلك».

وتابع: «نريد أن نكتب التاريخ، وأعتقد أن أنصار النادي يستحقون الفوز باللقب الأوروبي بعد طول انتظار، صحيح أننا نواجه برشلونة أفضل فريق في أوروبا حالياً، لكننا نريد كتابة صفحة مجيدة في تاريخ النادي».

وركّزت الصحف الإيطالية تحديداً على الخطة التي سيضعها مورينيو لوقف خطورة النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي هداف المسابقة برصيد 8 أهداف حتى الآن.

التشكيلتان المحتملتان:

- انتر ميلانو: جوليو سيزار - مايكون ووالتر صامويل ولوسيو وخافيير زانيتي، تياغو موتا واستيبان كامبياسو وديان ستانكوفيتش وويسلي سنايدر، صامويل إيتو ودييغو ميليتو.

- برشلونة: فيكتور فالديز، دانيال الفيش وجيرار بيكيه وكارليس بويول وأريك أبيدال، شافي هرنانديز وسيرجيو بوسكيتس وسيدو كيتا وبدرو رودريغيز، زلاتان إبراهيموفيتش وليونيل ميسي.

## ملاعب أوروبا

### فضيحة جنسيّة للاعبين فرنسيّين ووقف موتو لتنشّطه

خضع ثلاثة لاعبين فرنسيّين للاستجواب بشأن ممارسة الجنس مع إحدى فتيات الهوى القاصرات.

وأكّد مصدر قضائي لوكالة «فرانس برس» أنّ أحد اللاعبين الفرنسيّين اعترف بإقامة علاقة جنسيّة مع إحدى فتيات الهوى، لكنه أنكر علمه بأنها كانت قاصرة.

وفي السياق عينه، أكدت صوفي بوتاي، محامية نجم المنتخب الفرنسي ونادي بايرن ميونيخ الألماني فرانك ريبيري، أن موكلها هو أحد اللاعبين الذين خضعوا للاستجواب، مشيرة إلى أن الأمر يتعلق «فقط بأنه أحد الشهود».

#### وقف موتو بعد ثبوت تنشّطه

أوقفت المحكمة الوطنية لمكافحة المنشطات في إيطاليا مهاجم فيورنتينا الروماني أدريان موتو لمدة 9 أشهر، بعد ثبوت تناوله مادة «سيبوترامين» المنشطة.

وكان موتو (31 عاماً) قد خضع لفحص الكشف عن المنشطات بعد مباراة فيورنتينا مع باري في 10 كانون الثاني الماضي ضمن الدوري المحلي. وسبق لموتو أن أوقف عام 2004 لمدة 7 أشهر بسبب تناوله الكوكايين، ما دفع تشلسي الإنكليزي الى فسخ عقده معه.

#### انتهاء موسم توريس...

خضع مهاجم منتخب إسبانيا وليفربول الإنكليزي فرناندو توريس لعملية جراحية في الركبة، ما سيجعله في سباق مع الوقت للحاق بمنتخب بلاده في مونديال 2010.

وقال توريس (26 عاماً): «أنتظره (المونديال) منذ 4 سنوات، وإذا سارت الأمور على ما يرام، أتوقّع ألا يفوتني القطار. لقد بدأت إعادة التأهيل».

وأوضح النجم الإسباني: «الإصابة حصلت في الدقيقة الثانية من المباراة ضد بنفيكا البرتغالي على ملعب إنفيلد، في ذهاب ربع نهائي «يوروبا ليغ». لقد لعبت 85 دقيقة وركبتي مصابة»، مؤكداً أنه «فضّل مواصلة اللعب في المباراة والتضحية من أجل النادي».

وأعرب توريس عن أسفه لعدم استطاعته مشاركة زملائه بعد غدٍ في المباراة ضد فريقه السابق إتلتيكو مدريد وجمهوره في العاصمة الإسبانية في ذهاب نصف النهائي من المسابقة الأوروبية، وقال: «كنت أرغب في ملاقاة الجمهور (الإسباني) من جديد، لكن ستكون هناك مناسبات أخرى في المستقبل».

وتوقّع ليفربول أن يمتدّ غياب توريس حوالى 6 أسابيع، وهو قد يغيب عن الدور الأول في المونديال الذي تستضيفه جنوب أفريقيا من 11 حزيران إلى 11 تموز.

#### ...وزيدان أيضاً

أفاد بوروسيا دورتموند الألماني أن مهاجمه الدولي المصري محمد زيدان سيغيب عن الملاعب 6 أشهر بعد إصابته بقطع في الرباط الصليبي للركبة اليمنى في المبَاراة أمام هوفنهايم ضمن الدوري المحلي.

وخرج زيدان من الملعب على حمّالة في الدقيقة 29 بعدما تعرض للإصابة من دون أن يحتك مع أي لاعب آخر.

ويخوض زيدان، نجم كأس الأمم الأفريقية 2010 في أنغولا التي توّج بها المنتخب المصري للمرة الثالثة على التوالي، أفضل موسم له مع بوروسيا دورتموند منذ انتقاله إليه عام 2008 بعدما دافع عن ألوان فيردر بريمن ومانيتس وهامبورغ الألمانية.

ويحتل دورتموند المركز الخامس في الترتيب برصيد 53 نقطة قبل 3 مراحل على نهاية البطولة بفارق 10 نقاط خلف بايرن ميونيخ المتصدر ونقطة واحدة عن فيردر بريمن الثالث، المركز الذي يخوّل صاحبه المشاركة في الأدوار التمهيدية لمسابقة دوري أبطال أوروبا، وقد يؤثر غياب زيدان الذي يلعب أساسياً منذ فترة طويلة، على نتائج فريقه المقبلة.

الدوري الأميركي للمحترفين

# بداية مثاليّة للوس أنجلس لايكرز في الـ«بلاي أوف»

بدأ لوس أنجلس لايكرز، حامل اللقب، مشواره في الأدوار الإقصائيّة «بلاي أوف» بطريقة مثالية، بفوزه على أوكلاهوما سيتي ثاندر 87-79، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وكان الثنائي كوبي برايانت والإسباني العملاق باو غاسول وراء هذا الانتصار، فسجل الأول 21 نقطة والثاني 19 نقطة.

وفرض مدافع لايكرز رون ارتست رقابة لصيقة على نجم أوكلاهوما كيفن دورانت، فحدّ من حركته نسبياً، لكن رغم هذه الرقابة نجح دورانت في تسجيل 24 نقطة، وهو الذي لم يكن موفّقاً على الإطلاق في التسديدات (نجح في 7 من أصل 24، وواحدة من أصل ثماني رميات ثلاثية)، وأضاف زميله راسل وستبروك 23 نقطة و4 متابعات و8 تمريرات حاسمة.

يذكر أن دورانت كان قد توّج أفضل هداف في الدوري المنتظم، ليكون بالتالي أصغر لاعب يحقق هذا الإنجاز (بلغ معدله 30,1 نقطة في المباراة الواحدة).

وكان الألماني ديرك نوفيتسكي، مرة جديدة، ملهم دالاس مافريكس فقاده إلى فوزٍ أول على سان أنطونيو سبرز 100-94، بتسجيله 36 نقطة.

ولم تنفع النقاط الـ 27 التي سجلها المخضرم تيم دانكن والـ 26 التي سجلها الأرجنتيني مانو جينوبيلي في إبعاد الخسارة عن سان أنطونيو.

وأضاف الفرنسي طوني باركر 18 نقطة للخاسر أيضاً.

وقال مدرب سان أنطونيو غريغ بوبوفيتش: «لعب دالاس أفضل منا، لقد خاب ظننا لأننا لم نكن في كامل لياقتنا البدنية، أعتقد أن مستوى بعض لاعبي فريقي لم يكن جيداً، ويجب على هؤلاء أن يقدموا أداءً أفضل في المباريات المقبلة قبل فوات الأوان».

وكان سان أنطونيو قد خسر 0-5 أمام دالاس في «بلاي أوف» الموسم الماضي.

كذلك، تغلب بورتلاند ترايل بلايزرز على فينيكس صنز 105-100، بفضل 22 نقطة للاماركوس الدريدج و18 لنيكولاس باتوم.

وتمكن بورتلاند من الفوز خارج أرضه على الرغم من غياب نجمه براندون روي، بينما خيّب نجم فينيكس أماري ستودمایر الآمال بتسجيله 18 نقطة فقط، علماً بأنه سجّل معدلاً مقداره 27 نقطة في الدور الأول.

بدوره، حقق أورلاندو وصيف العام الماضي فوزاً متوقعاً على تشارلوت بوبكاتس الذي كان يخوض أول مباراة له في «البلاي أوف» في تاريخه 87-79.

وهذا برنامج مباريات اليوم:

كليفلاند كافالييرز - شيكاغو بولز (يتقدّم كليفلاند 1-0)

دنفر ناغتس - يوتا جاز (يتقدّم دنفر 1-0).

نوفيتسكي مصوّباً إلى السلّة بين ثلاثة لاعبين من سبرز (لويس دي لوكا ـ أ ب)

الدوري الأرجنتيني

## صدارة مشتركة بين استوديانتيس وانديبنديني

تقاسم استوديانتيس وانديبنديني صدارة الدوري الأرجنتيني لكرة القدم بفوزهما على تيغري 2-1، وبانفيلد 3-1 على التوالي، مقابل سقوط غودوي كروز أمام ريفر بلايت ليتراجع إلى المركز الثالث، في ختام المرحلة الـ15.

في المباراة الأولى، سجل لإستوديانتيس ديساباتو (8) وسوزا (26)، ولتيغري روخو (40).

وفي الثانية، سجل لانديبنديني سيلفيرا (21) وغراسيان (35) ونونيز (93)، ولبانفيلد راميريز (36).

وفي مباراة غودوي وريفر بلايت، سجل للأول هيغوين (32)، قبل أن يردّ الثاني عبر أرييل أورتيغا (69) وفيراري (70).

وفاز أتلتيكو توكومان على تشاكاريتا 2-1، وسان لورنزو على هيوراكان 3-0، وتعادل راسينغ مع أرجنتينوس جونيورز 1-1.

وتابع بوكا جونيورز عروضه السيئة وخسر أمام جيمنازيا لا بلاتا 1-0.

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- استوديانتيس 30 نقطة من 15 مباراة
2- انديبنديني 30 من 15
3- غودوي كروز 28 من 15
4- ارجنتينوس جورنيورز 28 من 14
5- بانفيلد 23 من 15.

(أ ف ب)

## نتائج اللوتو اللبناني

34 | 32 | 19 | 14 | 12 | 11 | 4

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 771 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 4 ـ 11 ـ 12 ـ 14 ـ 19 ـ 32 الرقم الإضافي: 34

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 209127240ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 209127240ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 71508690ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 22 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3250395 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 71508690 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1492 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 47926 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 189680000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 23710 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2561763646 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

**نتائج زيد**

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 771 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 71964

■ **الجائزة الأولى: 75000,000 ل.ل.**
ـ الرقم الرابح: 71964
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 1964**
ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 964**
■ **الجائزة الإفرادية: 90.000**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 64**
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25000,000ل.ل.

# استراحة

## كلمات متقاطعة 517

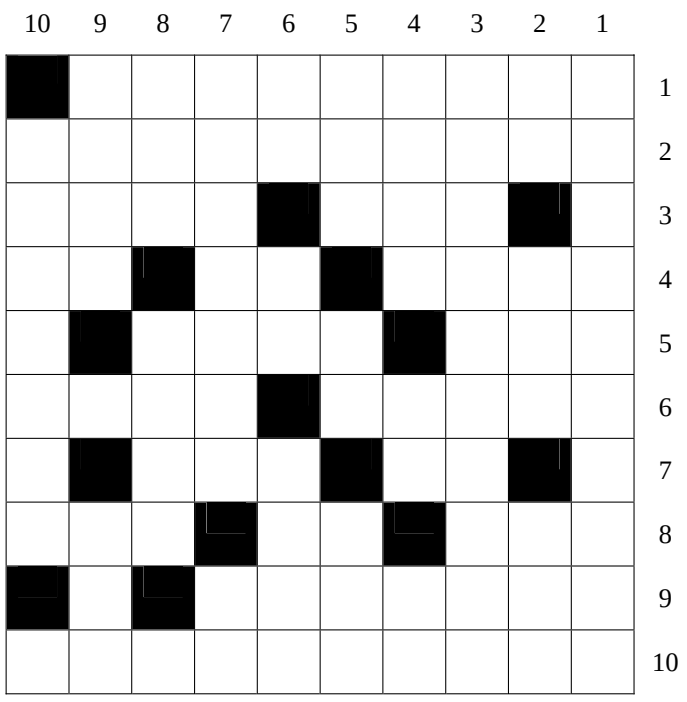

### أفقيا

1- ممثل ومخرج ومنتج سينمائي أميركي المولد عاش وتربى في أوستراليا – 2- شاعر أمويّ تغنّى بمعشوقته بُثينة فعُرف بها – 3- عملة إيطالية – العاصفة البحرية – 4- درب وطريق – من كبار الآلهة عند المصريّين – حكّ وأزال – 5- فريق روك موسيقي سويدي معتزل – خرز أحمر – 6- دولة آسيوية عربية – ضد أقرب – 7- وشى – وحدة لقياس الطول – 8- إنتفاخ في الجلد من جراء صدمة – ضمير متصل – كل ما يعبُده الوثني من صورة أو تمثال – 9- هو خليل الله وأبو المؤمنين وأبو إسحق وإسماعيل – 10- إحدى جزر الأنتيل الكبرى عاصمتها سان خوان وهي دولة مشاركة للولايات المتحدة وتتمتع بنظام خاص خسرتها اسبانيا بعد الحرب الإسبانية الأميركية

### عمودياً

1- برلمان يتولى وحدة السلطة الإشتراعية – 2- بحر – أحرف متشابهة – مرض صدري – 3- ممثلة كوميدية لبنانية شهيرة – 4- عطش شديد – والدة – مقياس أرضي – 5- يفي بالوعد – حرف جر – زأر الأسد – 6- من الحبوب – عبودية – إسم شهر أيار في بعض البلدان العربية – 7- تسمية لقطع موسيقية شرقية تخضع في تأليفها لتركيب خاص – طعم الحنظل – 8- تيس الجبل له قرنان قويّان – جزيرة في البحر المتوسط – 9- نعدّد محاسن الشخص ونثني عليه – نرتاب بالشخص – 10- أكبر مرفأ في العالم ومن أهمّ المرافىء النفطيّة

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- ها – كرواتيا – 2- أميون – شوّال – 3- ربرب – عاريا – 4- ي ي د – حارس – 5- تر – الدكّ – لتّ – 6- قلقل – أنا – 7- وجوم – احل – 8- مكة المكرمّة – 9- آر – عدا – هل – 10- نيازي مصطفى

**عمودياً**

1- هاري ترومان – 2- امبير – جكري – 3- يردّ – قوة – 4- كوب – الماعز – 5- رنّ – حلق – لدي – 6- عادل إمام – 7- أشارك – حكّ – 8- تورس – الرهط – 9- ياي – لن – ملف – 10- الإستانة

## sudoku 517

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 3 | | 6 | | 9 | | |
| 5 | 7 | 9 | | | | | | |
| | | | | | | 4 | 7 | 2 |
| 3 | | 6 | 1 | 4 | | | | |
| 2 | | 8 | | | | 5 | | 9 |
| | | | | 5 | 8 | 3 | | 6 |
| 7 | 1 | 5 | | | | | | |
| | | | | | | 8 | 3 | 7 |
| | | 4 | | 2 | | 6 | | |

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

### حل الشبكة 516

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | 6 | 1 | 7 | 2 | 4 | 5 | 9 | 8 |
| 4 | 7 | 9 | 5 | 3 | 8 | 1 | 2 | 6 |
| 2 | 5 | 8 | 9 | 6 | 1 | 3 | 4 | 7 |
| 1 | 2 | 7 | 8 | 4 | 3 | 9 | 6 | 5 |
| 6 | 8 | 4 | 1 | 9 | 5 | 2 | 7 | 3 |
| 9 | 3 | 5 | 6 | 7 | 2 | 8 | 1 | 4 |
| 7 | 9 | 2 | 3 | 8 | 6 | 4 | 5 | 1 |
| 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | 7 | 6 | 8 | 9 |
| 8 | 1 | 6 | 4 | 5 | 9 | 7 | 3 | 2 |

## مشاهير 517

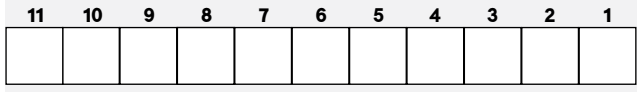

هو النائب الأول لمساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى منذ شباط 2008. شغل قبلها منصب سفير الولايات المتحدة الأميركية في لبنان

4+3+2+1 = يقشعرّ من البرد ■ 5+6+7 = حيوان ضخم ■ 10+7+9+8+11 = قضاء لبناني

حل الشبكة الماضية: **ناصر الخرافي**

إعداد
**نعوم مسعود**

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 20 نيسان 2010 العدد 1096

أشخاص

# الشيخ شفيق جرادي

## الحكمة والحوار... كي يلتقي الخير بالخير

**محمد محسن**

منذ صغره، كانوا ينادونه «يا شيخ شفيق». لم يكن يعرف أنّ لقب الأهل والجيران سيتحوّل إلى حقيقة. الفتى الصغير حينها، كان يكره النظر إلى قصر الزعيم السياسي الذي يقطن إلى جوار حيّه البيروتي الفقير: «كنت أشعر أن الأغنياء والزعامات يسلبونك حريتك وكرامتك». من هنا يبدأ شفيق جرادي الحديث عن طفولته. طفولة لا تشبه أبناء جيله، حوت محطات أكبر من أن يتحملها طفل أصيب بالشلل منذ كان رضيعاً. حين كان مراهقاً، كوّن فريقاً من أولاد الحي للعب «الكلل»، والهدف؟ جمع مال لتحرير فلسطين! وفي الثالثة عشرة من عمره، بدأ يخوض النقاشات الفكرية مع اليساريين والقوميين ممن يكبرونه سناً وثقافة. أفحمه بعضهم في الحوارات الأولى، لكن ذلك لم يكن إلا حافزاً لإغناء زاده الثقافي. مراجعه كانت «رحلتي من الشك إلى الإيمان» للدكتور مصطفى محروم، مروراً بكتب الشيخ البوطي، ومؤلفات السيد محمد حسين فضل الله عن الحركة الإسلامية، وسيد قطب وأبو الحسن الندوي.

هذه الكتب كانت تعينه في الحوارات اليومية مع المثقفين. ثم جاءت مؤلفات السيد محمد باقر الصدر لتمثّل مادة دسمة تعينه في سجالاته الفكرية، ولما يبلغ السادسة عشرة. ورغم علاقته الوثيقة بالكتاب، لم يكن يستطيع شراءه، بل كان يستعير النسخ ويردّها، فهو ابن عائلة يعتز بـ«فقرها الحنون» كما يقول. يحدّثك عن قصته مع كتاب «فلسفتنا» الذي تلقاه كهدية، كأنّ القصة ماثلة أمامه. كان يغفو كل ليلة و«فلسفتنا» بين أحضانه.

في عام 1979، انتصرت الثورة في إيران، وكانت مفترق طرق شجّع المدّ الفكري الإسلامي وكان له نموذجاً ومرجعاً. يومها، كان جرادي يدرس في حوزة دينية بإشراف السيد محمد حسين فضل الله. وفي عام 1984، شدّ رحاله نحو حوزة قم في إيران، حيث تابع لسنوات دراساته الدينية. ولإيران رصيدها الخاص في وجدانه، فقد أفاد من غنى المجتمع الإيراني: «الشعب هناك علمي ومثقف، أي جلسة تولد نقاشاً فكرياً، حتى النكتة لها دمغة فكرية». تجربة الشيخ شفيق في العمل المقاوم ضد العدو الإسرائيلي كانت «إقناعية» إن صح التعبير. رغم أنّ حالته الصحية منعته من المشاركة مباشرةً في الأعمال العسكرية، إلا أنّه أخذ على عاتقه إقناع الناس في الثمانينيات بجدوى المقاومة، وما أصعبها مهمّة في تلك الحقبة. المقاومون كانوا بنظر الناس «مجانين». أما هم فكانوا مأخوذين بقوّة جارفة كامنة في أعماقهم وذاكرتهم وتاريخهم. وجرادي من هؤلاء الذين زرع الإيمان فيهم منذ الصغر: «لمدرسة عاشوراء كل الفضل في ذلك»، يقول.

يختصر ذلك المنعطف الحاسم كالآتي: «المقاومة ضد إسرائيل كانت في بدايتها مغامرةً لا بد من خوض غمارها». لاحقاً، تكوّن مفهوم آخر عن المقاومة، يتوسع في شرحه: «المقاومة حركة فعل ولّدت ثقافة مجتمعية». أما مآل هذه الثقافة، فهو التوجّه نحو «حضارة الاقتدار». حضارة يعتبرها جرادي بديلاً من ثقافة «الاستحواذ على الآخر» التي تمثلها الولايات المتحدة. هكذا، تفرّق هذه الثقافة بين من يتعامل على الأرض كأنّه سيّدها، وبين من يعتبر نفسه مستخلفاً عليها. يشرح جرادي: «أنا عبد الله على الأرض، لا أحكم بمزاجي. لست معنياً بتدمير العالم حين يختلف مع هذا المزاج». ثقافة الاقتدار تقول أيضاً بوجوب امتلاك الصبر قبل امتلاك القوة. أما الغلبة فتكون لمن يصبر على ابتلاءات غيره، حين يظن هذا الآخر أنّه هزمه. وفي حالة الانتصار، يستعيد جرادي مثالاً قرآنياً، عن قصة سليمان الذي «تنبّه إلى مخاوف نملة وهو في عز سلطته واقتداره».

كل ذلك يقودنا إلى سؤال أساسي: الدولة الإسلامية ومشروعية قيامها وإمكانات ذلك في لبنان. يحيل الشيخ جرادي إلى الاجتهاد في نظرية «ولاية الفقيه»، وأساسه أن تحقّق القيم الدينية ليس منوطاً بشكل النظام. إذا تحققت سيادة القيم الدينية «كأن تكون حراً في العبادة والمعتقد وشراكتك محترمة في المجتمع، تنتفي الحاجة إلى جمهورية إسلامية» كما يقول. ويذهب إلى الهدف مباشرةً: «عندما يقول السيد حسن نصر الله إن مشروع إقامة جمهورية إسلامية في لبنان غير وارد، فهو صادق طبعاً... فمعطياته الاجتهادية والدينية تسمح بذلك».

لا يمكن أن نتحدّث عن شفيق جرادي، من دون أن نتوقّف ملياً عند حضوره الحيوي في مجال حوار الأديان. معروف عنه مشاركته في لقاءات وجلسات وندوات كثيرة مع لاهوتيين وعلماء من مختلف الطوائف والمذاهب. وهو يرفض بشدّة البعد النخبوي لحوار الأديان في لبنان... الذي يجعله أقرب إلى «الجمود والترف، وحوار صالونات وتجّار سياسة». فهو يدافع عن مشروع قائم على «حوار إسلامي ـ مسيحي ـ مشرقي» يراعي القضايا المشتركة بين المسلمين والمسيحيين على قاعدة «شهادة الإسلام وناسوت المسيح»، وهي الأمور التي ترتبط بعناصر الحياة الدنيوية عند الإنسان في كلتا الديانتين. نسأله عن تقصير رجال الدين عن أداء مهماتهم، وخصوصاً في ضوء مستجدات العصر العلمية والسياسية، فيوضح أن مسألة العمل الثقافي بالغة الحساسية بالنسبة إليه: «أي خطأ يوقعك في الحرج ويؤدي بالفكرة إلى الفشل». كيف العمل إذاً؟ القاعدة بسيطة بالنسبة إليه: «قل فكرتك بوضوح وشفافية، بطريقة تتلاءم وقدرة الآخر على استيعابها. اصدم، لكن لا تستفز».

على مستوى الشخصيات الإسلامية، يبدو جرادي متعلقاً بآية الله الخميني. أما على المستوى غير الإسلامي، فيبدي إعجابه بقدرة كارل ماركس على «الدمج بين الفلسفة وموضوعات ترتبط بالتركيب الحضاري العام». كما يجذبه الفيلسوف الألماني هيغل. ويبتسم وهو يتحدّث بإعجاب عن الأم تيريزا، داعياً المسيحيين المعجبين بها «إلى قراءة «وصايا» الإمام الخميني». الشيخ شفيق الذي يدير «معهد المعارف الحكمية» منذ عام 1999، يحبّ الموسيقى كثيراً، ويشير إلى أن كل شيء يحمل إيقاعاً فنياً. أما أكثر ما «أطربه»، فكان صوت الصحراء وهواءها، أيّام إقامته في قم. يستوحي من القرآن قصة الإسراء والمعراج، معتبراً أنها من أجمل اللوحات الفنية، داعياً الفنانين إلى النظر إليها بذهنية الصورة لا الخبر: «هناك، ترى بوضوح انفتاح السماوات بعضها على بعض، والتقاء الخير بالخير».

(مروان بو حيدر)

### 5 تواريخ

**1962**
الولادة في بيروت

**1979**
بداية دراسة العلوم الدينية

**1999**
تأسيس معهد المعارف الحكمية الذي ترأسه

**2004**
صدور كتابه الأول «مقاربات منهجية في فلسفة الدين» الذي تبعته، حتّى الآن، خمسة مؤلفات أخرى

**2010**
يشتغل على مشروع للحوار بين الأديان، وخصوصاً المسيحية، يستفيد في أسسه من التجارب السابقة

خالد صاغية

## سحبٌ من التداول

يمكن القول إنّ اللبناني عامّة مشغول اليوم بأربع قضايا: الانتخابات البلديّة، الاستراتيجيّة الدفاعيّة وسلاح المقاومة، العلاقات اللبنانيّة ــ السوريّة والملف الاقتصادي الاجتماعي الذي يمثّل مشروع موازنة 2010 عنوانه الأخير. الغريب في الأمر أنه لا أحد من المسؤولين في البلاد يريد لهذا اللبناني أن يُشغل بأيّ من هذه القضايا.

ففي ملف الاستراتيجية الدفاعية، تكاثرت الدعوات أخيراً لسحب الملف من التداول، ما دام الأمر يُبحث على طاولة الحوار. لا بل إنّ ثمّة من هدّد بالانسحاب من طاولة الحوار إن استمرّ السجال الإعلامي بشأن السلاح. وثمّة من أراد إعادة توجيه هواجس اللبنانيين من السلاح إلى... المخدّرات!

وفي مشروع الموازنة، لم تعجب التعليقات القيّمين على ماليّة الدولة، فأُعلن بصرامة أنّ مجلس الوزراء وحده يمثّل الجهة الصالحة لمناقشة الموازنة واقتراح تعديلات عليها. وقد ترافقت الدعوات لترك الأمور لأصحاب الشأن مع محاولات لاستغباء المواطنين. فوزيرة المال ريّا الحسن التي تريد في مشروعها انتزاع توافق سياسي على الخصخصة تحت مسمّى «إشراك القطاع الخاص»، جاءها الدعم من الوزير عدنان القصّار الذي أعلن ببساطة أنّ «القطاع الخاص لا يبغي الربح، بل همّه مساعدة الدولة».

وبالنسبة إلى العلاقات مع سوريا، ثمّة من يذكرنا يومياً بأنّ الرئيس سعد الحريري يعرف ما يفعله، وأنّه لا أحد يستطيع المزايدة عليه. وفيما عاد زعماء الطوائف إلى عاداتهم القديمة في نسج تحالفاتهم الخاصّة مع سوريا، لا يزال الحريري ينتظر موعداً، ويوفد من حين إلى آخر وفوداً فولكلوريّة إلى دمشق.

أمّا الانتخابات البلدية، فكاد الجميع يرفع راية التوافق فيها، بما يعنيه ذلك من إلغاء عمليّ للانتخابات، ولصوت الناس، بعدما جرى التآمر على الإصلاحات في القانون.

الخلاصة إذاً: باتت السجالات والنقاشات والتعليقات عبئاً على الأطراف السياسية الساعية إلى إعادة التموضع والحفاظ على الحدّ الأدنى من التوافق في ما بينها. وستكون لذلك انعكاسات شديدة السلبيّة على الفضاء العام.

ثمّة من يعيدنا إلى أوائل التسعينيات، مع فارق بسيط هو أنّه ما من جيش سوري أو استخبارات سورية في عنجر للتذرّع بها. القمع من الآن فصاعداً سيكون قمعاً وطنياً خالصاً. قمع باسم المصلحة الوطنيّة العليا. قمع لا يتوسّل القوّة وحدها، ولعلّ هذا أخطر ما فيه.